

من اليسار: المارquis - نجيب الشراييلي باشا . حسن حبيب باشا . مرقس حنا باشا . فتحي الله بركات باشا . سعد زغلول باشا . مصطفى النحاس باشا . محمد سعيد باشا . احمد مختار باشا . محمد نسيم باشا

وزارة الامة برئاسة صاحب الدولة سعد زغلول باشا

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الرابع والستين

١ مارس (آذار) سنة ١٩٢٤ - الموافق ٢٥ رجب سنة ١٣٤٢

وزارة الامّة ورئيسها

تدلّ الدلائل المبنية على ما كشف من آثار القدماء حتى الآن ان مصر والشام والعراق سبقت البلدان كلها الى تنظيم ادارتها وبلغت مقومات العمران فيها منذ اربعة آلاف سنة مبلغاً يفوق من وجوه كثيرة ما بلغته الآن

الا انه يستدل من الآثار المصرية القديمة وعمما وصل اليها من التواريخ عن تلك العصور ان الشأن كله كان للملوك والكهنة والعظماء وان الشعب كان مسخرًا لخدمتهم حتى بلغ من امره ان اعتقد الالهية في ملوكه وعبداهم عبادة

ولا يخلو سير العمران من مدّ وجزر ولذلك كان الشعب يثور احياناً على ملوكه ولا سيما اذا كانوا اجانب ظلموه او استخفوا بمعبوداته ووجد له زعيماً يتولى زعامته كما حدث لما خلع نير الرعاة والفرس والروم لكنهم كان في كل ثوراته يتوخى نقل السلطة من شخص الى آخر او من جماعة الى اخرى ولم يقصد ان تكون السلطة له يقلدها من ينتخبهم من رجاله نواباً عنه لتبقى في يدهم الى اجل ويكون في يده اعادة اليهم او نقلها الى غيرهم كما حدث الآن

الحركة الحاضرة غير حديثة . زرنا القطر المصري منذ خمس واربعين سنة في وزارة رياض باشا الاولى واتيح لنا ان نتشرف بمقابلة الجناب الحديوي وحادثنا كل وزرائه وجماعة من الذين صار لهم شأن كبير في الثورة العراقية . فرأينا النار مخبوءة تحت الرماد واكد لنا رجل اجنبي كان له منصب رفيع في الحكومة المصرية ان البلاد قائمة على بركان ولا بد من ان تثور قريباً لكثرة ما يعاني الوطنيون من اجحاف الاجانب

ثم نشبت الثورة وجاء الاحتلال وسمعنا من لورد كرومر مراراً ان الاحتلال لا يطول وان المحتلين على سفر وانه انما يرمي الى ترقية البلاد واصلاح شؤونها الادارية ثم تركها لاهلها وقد صاروا اصدقاء بريطانيا . وجرى على هذه الخطة في سنيه الاولى لكن الدسائس الاجنبية وانخداع الكثيرين بها حملته على تغيير خطه فاكثرت من ابناء قوميه في مصالح الحكومة حتى يبقى لا نكتلوا شي من السيطرة عليها الى ان تتمكن من تولي شؤونها بنفسها وتصير اقوى من ان تؤثر فيها الدسائس الاجنبية . وكان يتوخى اكتشاف الرجال الذين يثق بمقدرتهم لكي يديروا دفة البلاد ويوثقوا عرى المودة بينها وبين بريطانيا العظمى معتقداً ان مصلحة مصر ومصلحة بريطانيا متفقتان لا تنازع بينهما . ومن الذين اكتشفهم ووثق بمقدرتهم واخلاصهم لوطنهم سعد باشا زغول وحسبنا دليلاً على ذلك ما صرح به جهاراً في خطبته الوداعية التي القاها في الاوبرا قال : —

« واذكر اخيراً ايها السادة اسم رجل لم اشتغل معه الا من عهد قريب لكن معاشرتي القصيرة له قد علمتني ان احترامه احتراماً عظيماً وان اصاب ظني او لم يخطئ كثيراً فسيكون امام ناظر المعارف الجديد سعد باشا زغول مستقبل عظيم المنفعة العمومية (تصفيق حاد طويل) لانه حاز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلاده فهو صادق مستقيم كفؤ مقتدر شجاع في ما هو مقتنع به وقد احتمل الطعن والذم من كثيرين دونة فضلاً عما حل من ابناء وطنه . فهذه صفات سامية والواجب ان صاحبها يتقدم كثيراً (تصفيق كثير) »

وقد عرفنا نحن سعد باشا قبل ذلك وهو محام والالسن تلهج بقوة عارضته في الخطابة وبلاغة حجته في الدفاع عن حقوق موكله وكنا نعجب ببلاغة ما يخطئه قلعه ونرى فيه ادلة الحزم الشديد مع جلاء الفكر كأن الحقائق متى اتضحت له ترسم في ذهنه بصور جليلة لا يخامرها ريب ولا يكتنفها شك فيجزم بها جزماً ولعل لهذا الخلق خلق الحزم وعدم التردد الشأن الاكبر في نجاح العمل العظيم الذي توخاه

لما كانت المسألة المصرية لا تزال في ادوارها الاولى قال لنا وكرر القول سنستقل سنستقل ونرفع الحماية حتماً ثم لقيناه في لندن في صيف سنة ١٩٢٠ لما كان مرسلًا في رئاسة الوفد المصري فكرر لنا هذا القول . ولقيناه بعد ذلك في باريس وكان

اللورد ملتر قد نشر خلاصة تقريره وآتى جماعة من اعضاء الوفد الى مصر ليعلموا رأي زعماء الامة فيها فهناؤه هو وسائر رجال الوفد الذين معه بالمرحلة الكبرى التي قطعوها في سبيل الاستقلال التام . فاطلعنا على التحفظات التي اشار بها زعماء الامة وقال لنا انه واثق ان انكسرت لا تضن بقبولها

ولا يسع المقتطف تفصيل ما وقع بين اعضاء الوفد من الاختلاف بعد ذلك ولا ما اصاب سعد وصحبه من البأساء سجناً ونفيّاً كأنّ الاقدار قدرت ان يحلّ بهم ذلك لكي يزيد التفاف الامة حولهم واجتماعها كتلة واحدة للمطالبة بالاستقلال التام على يدهم فان تفصيل ذلك يملأ المجلدات وقد قامت به الصحف اليومية في حينه . وما يذكر بالاعجاب ولا يسع احداً انكاره ان سعد باشا امتلك القلوب ببلاغته في اظهار حقوق الامة ودفاعه عنها

مررنا بشريين منذ سنتين فلقينا رجلاً من نبغاء المصريين ومعه ابنه وهو في التاسعة او العاشرة من عمره فقلنا له على سبيل المذاعة اسعدي انت فوقف ورفع رأسه كأنه شاب مستعز بقوته وقال باعلى صوته نعم انا سعدي وكل اولاد مدرستنا سعديون ولا رئيس الا سعد . ثم اخبرنا ابوه ان اخوات هذا الفتى يعنفنه احياناً ويقلن له انهن لسن من حزب سعد فيغتازن منهن ويخاصمن ويبيكن . والقينا هذا السؤال على جماعة كبيرة من الفلاحين فقالوا كلهم انهم سعديون ثم ثبت في الانتخاب لمجلس النواب ان اكثر من تسعة اعشار النواب هم من حزب الوفد المصري الذي رئيسه سعد باشا زغلول فاستعفت وزارة يحيى باشا ابراهيم واستدعى جلالة الملك سعد باشا ووكل اليه تأليف وزارة جديدة . وهذا نص الوثائق التي صدرت في هذا الشأن

امر ملكي رقم ١٤ لسنة ١٩٢٤

صادر الى صاحب الدولة سعد زغلول باشا

عزيزي سعد زغلول باشا

لما كانت اماننا وراغبنا متجهة دائماً نحو سعادة شعبنا العزيز ورفاهته وبما ان بلادنا تستقبل الآن عهداً جديداً من اسمى امانينا ان تبلغ فيه ما نرجوه لها من رفعة الشأن وسمو المكانة ولما اتم عليه من الصدق والولاء وما تحققناه فيكم من عظيم الخبرة والحكمة وسداد الرأي في تصريف الامور وبما لنا فيكم من الثقة التامة قد اقتضت ارادتنا توجيه مسند رئاسة مجلس وزرائنا مع رتبة الرئاسة الجليلة لعهدكم

وأصدرنا امرنا هذا لدولتكم للأخذ في تأليف الوزارة وعرض مشروع هذا التأليف علينا لصدور مرسومنا العالي به ونسأل الله جلّت قدرته أن يجعل التوفيق رائدنا فيما يعود على بلادنا بالخير والسعادة انه سميع مجيب

صدر بسراري عابدين في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ (فؤاد)

خطاب صاحب الدولة سعد زغلول باشا

مولاي صاحب الجلالة

ان الرعاية السامية التي قابلت بها جلالتمكم ثقة الامة ونوابها بشخصي الضعيف توجب عليّ والبلاد داخلة في نظام نيابي يقضي باحترام ارادتها وارتكاز حكومتها على ثقة وكلائها الا انتحى عن مسؤولية الحكم التي طامتهايتها لظروف اخرى وان اشكل الوزارة التي شاءت جلالتمكم تكليفي بتشكيلها من غير ان يعتبر قبولي لتحمل اعبائها اعترافاً بآية حالة او حق استنكره الوفد المصري الذي لا أزال متمشياً برأسته ان الانتخابات لاجراء مجلس النواب اظهرت بكل جلاء اجماع الامة على تمسكها بمبادئ الوفد التي ترمي الى ضرورة تمتع البلاد بحقها الطبيعي في الاستقلال الحقيقي لمصر والسودان مع احترام المصالح الاجنبية التي لا تتعارض مع هذا الاستقلال كما اظهرت شدة ميلها للعفو عن المحكوم عليهم سياسياً ونفورها من كثير من التعهدات والقوانين التي صدرت بعد ايقاف الجمعية التشريعية ونقصت من حقوق البلاد وحددت من حرية افرادها وشكواها من سوء التصرفات المالية والادارية ومن عدم الاهتمام بتعميم التعليم وحفظ الامن وتحسين الاحوال الصحية والاقتصادية وغير ذلك من وسائل التقدم والعمران فكان حقاً على الوزارة التي هي وليدة تلك الانتخابات وعهداً مسؤولاً منها ان توجه عنايتها الى هذه المسائل الالهة فاهم منها وتحصر أكبر همها في البحث عن احكم الطرق واقربها الى تحقيق رغبات الامة فيها وازالة اسباب الشكوى منها وتلافي ما هناك من الاضرار مع تحديد المسؤوليات عنها وتعيين المسؤولين فيها. وكل ذلك لا يتم على الوجه المرغوب فيه الا بمساعدة البرلمان. ولهذا يكون من اول واجبات هذه الوزارة الاهتمام باعداد ما يلزم لانعقاد في القريب العاجل وتحضير ما يحتاج الامر اليه من المواد والمعلومات لتمكينه من القيام ب مهمة خطيرة الشأن

ولقد لبثت الامة زماناً طويلاً وهي تنظر الى الحكومة نظر الطير الى الصائد لا الجيش الى القائد وترى فيها خصماً قديراً يدبر السكيد لها لا وكيلاً أميناً يسعى لخيرها وتولد عن هذا الشعور سوء تفاهم اثر تأثيراً سيئاً في ادارة البلاد واعاق كثيراً من تقدمها فكان على الوزارة الجديدة ان تعمل على استبدال سوء هذا الظن بحسن الثقة في الحكومة وعلى اقناع الكافة بانها ليست الا قسماً من الامة تخصص لقيادتها والدفاع عنها وتدير شؤونها بحسب ما يقتضيه صالحها العام ولذلك يلزمها ان تعمل ما في وسعها لتقليل اسباب النزاع بين الافراد وبين العائلات واحلال الوئام محل الخصام بين جميع السكان على اختلاف اجناسهم واديانهم كما يلزمها ان تبث الروح الدستورية في جميع المصالح وتعود الكل على احترام الدستور والخضوع لاحكامه وذلك انما يكون بالقدوة الحسنة وعدم السماح لاي كان بالاستخفاف بها والاخلال بما تقتضيه

هذا هو بروجرام وزارتي وضعتهُ طبقاً لما اراه وتريده الامة شاعراً كل الشعور بان القيام بتنفيذه ليس من الهبات الهينات خصوصاً مع ضعف قوتي واعتلال صحي ودخول البلاد تحت نظام حرمت منه زماناً طويلاً . ولكنني اعتمد في نجاحه على عناية الله وعطف جلالته وتأييد البرلمان ومعاونة الموظفين وجميع اهل البلاد ونزلائها فارجو اذا صادف استحسان جلالته ان يصدر المرسوم السامي بتشكيل الوزارة على الوجه الآتي مع تقليدي وزارة الداخلية

محمد سعيد باشا	وزارة المعارف
محمد توفيق نسيم باشا	وزارة المالية
احمد مظلوم باشا	وزارة الاوقاف
حسن حسيب باشا	لوزارتي الحربية والبحرية
محمد فتاح الله بركات باشا	وزارة الزراعة
مرقص حنا بك	وزارة الاشغال العمومية
مصطفى النحاس بك	وزارة المواصلات
واصف بطرس غالي افندي	وزارة الخارجية
محمد نجيب الغرابي افندي	وزارة الحقانية

وادعو الله ان يطيل في ايامكم ويمد في ظلالكم حتى تنال البلاد في عهدكم كل ما تتمناه من التقدم والارتقاء

واني على الدوام شاكر نعمتكم وخادم سدتكم سعد زغلول

تحريراً في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ — ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤

وقد صدر المرسوم الملكي بذلك في ذلك اليوم عينه

هذا وقد كان صاحباً الدولة محمد سعيد باشا ومحمد توفيق نسيم باشا رئيسي وزارتين وصاحباً المعالي احمد مظلوم باشا وحسن حسيب باشا من اعضاء وزارتين سابقتين وصاحب المعالي محمد فتح الله بركات باشا مشهور باصالة الرأي وهو من كبار المزارعين واعضاء الجمعية التشريعية واصحاب المعالي مرقص حنا بك ومصطفى النحاس بك وواصف بطرس غالي افندي ومحمد الغرابي افندي من كبار المحامين ولبعضهم كتب وخطب مشهورة

ومن الذين احسنت الوزارة جداً في اختيارهم عاطف بك بركات لوكالة المعارف وصادق بك حنين لوكالة المالية فان كلا منهما ثقة في المنصب الذي اختير له وتدل الدلائل كلها على ان هذه الوزارة ستتم استتلال البلاد وتسير بها مرحلة كبيرة في سبيل الارتقاء

مدفن توت عنخ آمن

والتابوت العجيب

تفنن الاقدمون في حفظ موتاهم من البلى وفي وضعهم في مكان حريز حتى لا يعث بهم احد فحفروا لهم القبور في الصخور ووضعهم في نواويس كبيرة من الخبز او المرمر وابدعوا في التعمية على من يقصد نبشها فاوهموه انهم اخفوها في مكان يصعب الوصول اليه ثم وضعوها في مكان آخر لا يخطر له انها فيه لانهم اعتقدوا ان الجسد يبقى مقررًا للنفس بعد الموت فتعود اليه مرة بعد اخرى كما تعود نفس النائم الى جسمه بعد ان تفارقه على ظنهم. وكل ما كشف في هذا القطر وغيره من الوسائل لحفظ جسد الميت لا يقابل بالاسلوب الذي ابتدعه توت عنخ آمن او خلفاؤه لحفظ جسده اذا ثبت ان جسده حُفظ فيه ولم يكن هذا الاسلوب لجرد التعمية. فقد اطلع قراء المتنطف والصحف اليومية على وصف القبر الذي انشىء لهذا الملك

وما تضمنه من التحف والاثاث والرياش حتى يكاد يكون قصرأ ملكياً ومخزناً من مخازنه ومتحفاً حفظت فيه بدائع الفن المصري من ذلك العهد السحيق في قدمه العجيب في مهارة صناعه . وكان في هذا القبر غرفة مقفلة ثبت من النقوش والختوم التي عليها انها تحوي تابوت الملك وقد تحوي جثمانه ايضاً ثم اتضح ان هذا التابوت تحيط به ثلاثة توابيت او صناديق كبيرة من الخشب الرزني البديع النقش . والطلاء الذهبي الذي يغشي الصندوقين الثاني والثالث اجمل منظراً من الطلاء الذي على الصندوق الاول الخارجي وعليها كلها كثير من الكتابات والصور

وكان لا بد من تفكيك هذه الصناديق والاعتناء بما عليها من النقوش حتى لا يتلف شيء منها . وهو عمل صعب جداً لثقل هذه القطع وضيق المكان الذي هي فيه . ورزى كيفية تفكيكها ونقلها في الصورة المقابلة . وقد وجد في هذه الصناديق كثير من العصي والقسي من الذهب والفضة ملفوفة باحكام بلفائف من الكتان . ومن هذه العصي واحدة من الذهب وواحدة من الفضة وعليهما نقوش بارزة تمثل الملك على غاية الاتقان . والتي من الذهب اكثر اتقاناً وابدع منظراً من التي من الفضة وتظهر صورة الملك فيها بوجهه ويديه ورجليه وهو واقف كشاب في ريعان الضبا . ومن العصي عصا من القصب ملبسة بالذهب البديع النقش وقد كتب عليها بالهيروغليف ما معناه « عصا قطعها الملك بيده » وعلى احدى الاقواس نقوش دقيقة تمثل زوارق وهذه القوس صغيرة كأنها لولد وسائر الاقواس كبيرة وعليها رسوم وزخارف من الذهب . ومن العصي عصا من الابنوس المطعم بالعاج والذهب مقبضها اعقف كاللحجن وعليه رسوم بديعة الصنع وفي اعلاها ختم الملك وفيها حلقة من الذهب عليها صورة اسيرين . وهناك قضيب من الذهب ملفوف لقساً محكماً له قمة من الزجاج وحلقة من الفضة عليها كتابة معناها « خذ قضيب الذهب حتى تتبع بعد رقادك اباك الشريف المحبوب آمون احب الالهة » . ويقال ان هذه العصي والقسي من انفس ما وجد من الآثار ولما تم تفكيك الصندوق الثاني في ٣١ يناير ورفعت جوانبه وجد في الفراغ الضيق بينه وبين الصندوق الثالث مروحتان من المراوح التي كان يحملها العبيد على جانبي الملك وهما من الذهب وریش النعام الابيض ويداه منقوشتان نقشاً جميلاً بمنظر الصيد وعلى احدهما صورة الملك راجعاً بركبته من الصيد ومعه عبيده يحملون ما اصطاده لكن السوس لحس ريش النعام

وكل ما تقدم كشفه ووصفه لا يوازي ما كشف أخيراً في تركيب التابوت نفسه فإنه يكاد يملأ الناووس الذي وضع فيه فلما فتح بابه وكان محتوماً بخاتم الملك إذاً حول التابوت صندوق كبير من الخشب الجافي الثقيل يدهش منظره البصر بما عليه من الذهب الوهاج والصيني البراق . وكان الغطاء الذي عليه ثقيلاً جداً يبلغ ثقله طناً وربعاً أي نحو ٣٤ قنطاراً مصرياً فرفعه المستر كارتر بان ادخل قطعاً من الحديد تحته وربطه بحبال تدور حول بكر فيكادت الحبال تنقطع بثقله فلما رُفع إذا تحته جسم يمثل الملك مخنطاً وملفوفاً بكفن من الكتان ولكنه ليس الملك بل تابوت مثله بوجهه وانفه وعينه ويديه ورجليه وتحته نعش في شكل اسد تغشيه صفائح الذهب وهذا التابوت آية من آيات الصناعة كأنه بدن انسان يمثل الملك وعلى صدره الايسر تمثال الصل شعار الوجه البحري وعلى صدره الايمن تمثال النسر شعار الوجه القبلي ورأس الملك متجه الى الغرب فكل من هذين الشعارين متجه الى الجهة التي هو شعارها . ويذا الملك على صدره وقد قبض باليسرى منهما على سوط من الذهب وباليمنى على صولجان من الذهب المرصع . والسوط والصولجان شعارا الاله اوسيرس ملك العالم السفلي . وعينا الملك من البلور الابيض والاسود وصدره مغشى بصنائح من الذهب وسائر الجسم بورق من الذهب

وهذا التابوت وحيد في بابه لم يكشف في مصر تابوت مثله حتى الآن فإنه تمثال يمثل الملك بجلته الملكية وعليه جناحا الهة النسر . وهو يملأ الناووس فان طوله ثلاثة امتار وعمقه نحو ٧٥ سنتيمتراً ولذلك يظن انه يحوي مع جثة الملك كثيراً من حلاله

غير انه حدث ان المستر كارتر الذي اكتشف هذا المدفن وعني عناية تفوق الوصف في استخراج ما وجد فيه سالماً اراد في اليوم الاخير ان يدخل بعض السيدات لمشاهدة التابوت مخالفاً بذلك ما تعهد به للحكومة من انه لا يدخل سيدات ولا احداً غير عدد محدود من علماء الآثار ورجال الصحافة فاعترض عليه وكيل وزارة الاشغال ومنعه عما اراد فاقتل المدفن

وسنأتي في باب الاخبار العلمية على ما يحدث بعد ذلك لان العالم بأسره ينتظر فتح التابوت للاطلاع على ما فيه ولا يحسن الآن الوقوف عند هذا الحد

كليوباترة

تحاسب نفسها في الساعة الاخيرة

[هذه القصيدة من الدراري الغوالي التي كان ينظمها فقيد الادب العربي الشاعر الكبير المرحوم (ولي الدين بك يكن) وهي من شعره الذي لم يسبق نشره ، آتلف المقتطف بها شقيقه الكاتب البليغ يوسف حمدي بك يكن وهو الآن يرتب شعر اخيه ليطبعه]

طاب روضي وأثمرت اشجارى	فأعيدي الغناء يا أطياري
يا بنات الربيع جددن شجوى	وأعن الصبا على اوطاري
مصرارضى، والنيل نهري، وهذا الـ	قصر داري ، وكل قصر داري
انا شمس في مشرق الحسن والمـ	ك ، وللعاشقين نوري وناري
أتهادى بين الغصون فتنا	د ، وتغضي نواظر الازهار
والنسيم العليل في الروض يستنش	في بلثم الثرى على آثاري
مستهدداً منه شذاً معطاراً	ناخاً فيه من شذاً معطار
وأكف الاوراق تنثر لي الدر	م فأمشي على غوالي النشار
وتظلل السماء تحسد وجه الـ	أرض أنسى سحبت فضل ازاري
فهي ترنو بأعين الليل حسرى	وهي تبكي بأدمع الاسحار

ايه يا صبح ، هل اتيت بخير	طال رُعي من سبيء الاخبار
أرى أنت رائعي بعد أمن	ومُديلي من عزّة لصغار
إن ليل من غلائله السو	د لستراً من أحكم الاستار
وحياك في تباشيره الغر	م مذبج غوامض الأسرار
هدأت شرة الشبية واليه	ل وقد عاد حين عدت وقاري
أكذا ينقضي مع الصفو ليلى	ومع الهم يستجد نهاري
ان عمراً مقسماً بين مُلك	وغرام لأتعب الأعمار

لي في دولة القلوب احتكام هو في نجوة من الأوزار

عَلِقْتُ بِي رَغْمَ الْحَوَادِثِ وَالْدَهْرِ
تَمَلَّظْتُ وَلَوْ أَشَاءَ لَنَابَتْ
كَرِهَ النَّاسُ لِي الْفَنَاءَ فَأَبْقَوْا
وَأَبَوْا أَنْ تَكُونَ أَشْكَالُ حَسَنِي
أَكْرَمُونِي فِي حَاضِرِي وَأَحْبَبُوا
وَنَزِيلَ الْقُبُورِ مَعَهَا يَكْرَّمُ
رَوَاقَتْ أُنْسِي ، وَذَاقَتْ نَفَارِي
غَيْرَ أَنِّي حَبَسْتُ عَنْهَا أَوَارِي
شَبَّهَنِي فِي هَيْأِكُلٍ مِنْ نَضَارِ
مُمْتَلَتْ فِي الصَّخُورِ وَالْأَحْجَارِ
لِي دَوَامُ التَّكْرِيمِ فِي الْإِدْهَارِ
فِي احْتِقَارِ الْقَبْرِ دَارِ احْتِقَارِ

عَجَبًا قَرَّتْ الرِّعْيَةَ فِي أَمٍّ
وَأَفَادَ الْمُلُوكَ فِي دَوْلِ الْأَرِ
وَفَكَكْتَ الْإِسَارَ عَنْ كُلِّ عَانٍ
مَا لِهَذَا الصَّبَا بَزِيدٍ جَمَاحًا
نِي وَلَكِنْ مَا قَرَّ فِيهِ قَرَارِي
ضِاقْتَدَارِي وَلَمْ يَفِدْنِي اقْتَدَارِي
ثُمَّ أَصْبَحْتُ لَا يَفُكُّ إِسَارِي
وَقَصَارِي الصَّبَا إِلَى اقْصَارِ

أَبْدَأُ أَجْتَلِي الصَّفَاءَ إِذَا اسْتَجَبَ
وَلَقَدْ أَنْظَرَ الْبَحَارَ فَأَزْدَا
هَامُجَاتٍ فِي لُجَّتِهَا مَائِجَاتٍ
تَضْرِبُ الشَّطَّ ثُمَّ تَرْتَدُّ عَنْهُ
كَمْ مَقَامٌ هُنَاكَ تَطْلُبُهُ النِّفْ
مَعَ جَدٍّ مَسِيرِهِ لَارْتِفَاعٍ
لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا أَعَدَّ لِي الدَّهْرُ
تَرَاءَى مِثْلَ الرِّدِينِيَّةِ السُّمِّ
سَارِيَّاتٍ بَيْنَ الشَّبِيهِينَ مِنْ أَفْ
لَمْتُ عَيُونِي صَفَاءَ هَذِي الْبَرَارِي
دَاضْطَرَابًا مِنْ اضْطِرَابِ الْبَحَارِ
كَالتَّحَامِ الْإِقْدَارِ بِالْأَقْدَارِ
كَارْتِدَادِ الْحَمِيدِ دُونَ الْحِصَارِ
سِاسِ اسْتِيفَاءٍ وَكَمْ شَفِيرِ هَارِي
وَشَبَابِ مَصِيرِهِ لَا لِحُدَارِ
رَمْنِ الْوَيْلِ بَيْنَ هَذِي الصَّوَارِي
رَتَمْنِي فِي جِحْفَلِ جَرَّارِ
قَوْمَاءَ لَمْ تَكْتَحِلْ بِغُبَارِ

مَشْرِقَاتِ النُّجُومِ فِي دَوْلِ الْأَفْ
قَدْ هَوَى مِنْ سَمَائِهِ الْقَمَرَ الطَّا
مَلَأَ الْكَوْنَ حِينَ اسْفَرَ وَاسْتَعِ
وَكَذَا النِّيرَاتِ تَبْدُو وَتَخْفَى
إِلَّاكَ مَاذَا يَثْنِيكَ دُونَ السَّرَارِ
لَعَمْ ، هَذِي قِيَامَةُ الْإِقَارِ
لِي وَكَانَ الْحَاقُ فِي الْإِسْفَارِ
كَالْحَبَابِ الطَّافِي بِكَأْسِ الْعِقَارِ

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حَيَاةٍ وَفِيَّ
بَزْهًا طَائِعًا لِرَعْيِي ذِمَارِي

في حشاهُ نار من الوجد ليست من وقود جزل وزند واري
رام اطفاءها فلم يلق ما يُط فمها غير سيفه البتار
جُرى النصل في الحشاشة جرى الـ سَّيل درءا في دافع التيسار
يا قلوب العشاق مالك حيرى المنايا كثيرة ، فاختاري

بلِّغوا العاشم الذي رام حربي فتخطى دياره لدياري
انا لا استطيع ملكاً بذل انا لا استلذ عيشاً بعار
ولئن غالي بلا أنصار فسألقي الردى بلا انصار
سلبته سوا لب الحب خدناً لا بذى خدعة ولا غدار
حتّ اسطوله واقبل يسعى في جبال على جبال جواري
وزراء انوار ملكي لعينيه فلم تبصرا من الانوار
حسن [اسكندرية] المتبدّي ناب عن حسن [رومة] المتواري
واذا أسهم بغير انتظار واذا غارة بلا انذار
كان جبار معشر فتولى الـ لمحظ اذلال ذلك الجبار
نبد الصولجان والصارم العض ب هياماً بدملج وسوار
يلتقي ما ابتغاه صاحبه ام س وهيمات وصمة التكرار
يضمّر الحب ثم يبدي صدوداً ربّ سرّ يذاع بالاضمار
ابها الدهر كم تطيف علي الـ كاس جاوزت غاية الاسكار

هيّئي يا امام مجلس أنسي وأعدي الصبوح لي يا جواري
ولتقم هذه القيان وتشدو مطربات ضرباً على القيثار
فعسى نفحة تروح روحي ان روحي تراح للاوتار
ليقم بين اكؤس الراح عرشي ثابتاً اسسه رفيع المنار
حاملاً فوقه رواء شباب طيب الجتنى وغض البهار
ولتضئ في ظلام نفسي نجوم مشرقات من الحباب الصغار
كلال على السموط تبدت او دموع على خدود العذاري^(١)
هان عندي ان اخلع الهم والتا ج جميعاً اذا خلعت عذاري

أضجرتني سياسة الناس حيناً ولئن دام دام لي اضجاري
والذي هامت البرية فيه زخرف من تصلف وخار
ايها التاج ما لبستك إلا وبرأسي بقيّة من خمار

فودعاً يا مجلساً كنت شمساً أتجلّس فيهِ على الحضار
قد سلا كل من احبّ بحبي وتلهّى عن جاره بجواري
وانتهت دولة الشباب كأن لم تك كانت، لم تبقر من تذكّر
وفراق الاحباب ان صدق الحب م سبيل لمنزل الانتحار
.....

فزت يا قيصر ولكن بماذا لا بدار نعمت او ديار

الكليتان والصحة

الكليتان من اهم الاعضاء واكثرها نفعاً لانهما مصفاة لفضلات الجسم وما يتولد فيه من السموم المضرة . وقد منح الله المرء كليتين لزيادة الفائدة بسرعة العمل ولتقوم الواحدة بوظيفة الاخرى اذا اعتلت هذه . عرف الاقدمون كثيراً من خواص الكليتين . فقال ابن سينا الطيب المشهور في الجزء الثاني من كتابه القانون « خلقت الكلية آلة تنقي الدم من المائمية الفضلية المحتاج اليها وتلك الحاجة تبطل عند نضج الدم واستعداده للنفوذ للبدن . ولما كانت هذه المائمية كثيرة جداً كان الواجب ان يخلق العضو المنقي ايها الجاذب لها الى نفسه اما عضواً كبيراً واحداً واما عضوين زوجين ولو كان كبيراً واحداً لضيق وزاحم فخلق بدل الواحد اثنان وفي تشيئته المنفعة المعروفة في خلق الاعضاء زوجين وقسمين واقساماً اكثر من واحد تكون الآفة اذا عرضت لواحد منهما قام الثاني مقامه ببعض الفعل او بجمهوره » وهكذا يسترسل في الكلام عن هذين العضوين مما ينطبق اكثره على احدث الآراء العصرية . وقبل الخوض في البحث عن الكليتين اصفهما وصفاً موجزاً لتزداد الفائدة : الكليتان عضوان مركزهما في القسم الخلفي من التجويف البطني على جانبي العمود الفقري وفي القسم القطني منه خارج الغشاء البريتوني والكلية اليمنى اوطأ من

اليسرى لقربها من السكبد وكليتها الانثى اوطأ قليلاً من كليتي الذكر . وطول كل كلية $11\frac{1}{2}$ سنتمراً وعرضها $5\frac{1}{2}$ وسماكها ٣٧ وثقلها في البالغين من ١٣٠ الى ١٧٠ غراماً في الذكور ومن ١١٥ الى ١٥٥ غراماً في الاناث وشكلها حبة الفاصوليا . وامام الكلية اليمنى السكبد وفي اسفلها قسم من الامعاء وامام الكلية اليسرى الطحال وفي اسفلها قسم من الغدة الحلوة (البنكرياس) والمعدة والامعاء . وفي اعلى كل كلية غدة مستقلة اسمها الغدة التي فوق الكلية suprarenal gland وهي من الاهمية بمكان . وتمتد من الكلية الى المثانة قناة يبلغ طولها ٢٥ الى ٣٠ سنتمراً واسمها الحالب وهي تحمل البول من الكلية الى المثانة . ويحيط بكل كلية غشاء شحم يتلوه غشاء من نسيج متين وهذان الغشاءان مع الاوعية الدموية يشبان الكليتين في موضعيهما .

الكليتان اهم عامل في حفظ صحة الجسم وانتظامه وهما اكثر الاعضاء تعرضاً للاخطار لانهما الممر الرئيسي لفضلات الطعام المندثرة وما ينشأ عنها من المواد المضرة فيجب الاعتناء بهما اعتناءً شديداً ليستطيعا مقاومة الجراثيم الضارة التي تدخلهما مع الدم واحتمال انواع السموم المؤذية التي تمر بهما . وهما للجسم بمثابة المجاري (السباكات) للمدن فان كانت هذه المجاري سيئة الحال مختلة معتلة جلبت انواع الامراض القتالة واقلقت راحة السكان ونكدت عيشهم . فان سموم الامراض التي تنتاب الجسم كالحُميات وغيرها تمر في الكليتين فان لم تكونا صحيحتين قويتين فمكت بهما هذه السموم او اوقعت بهما امراضاً مختلفة وامراض الكليتين خطيرة جداً واكثرها مزمناً يتعذر شفاؤه . فالما كل الضخمة العسرة الهضم يتولد منها فضلات مضرة تؤذي الكليتين وكذلك المشروبات الكحولية والعقاقير الطبية التي يعتادها بعض الناس كالنفاستين والكافيين والاسبرين والكوكايين والحشيش والافيون وانواع المخدرات والمسكنات والمكيفات تفرز بطريق الكليتين فتضر خلاياها ضرراً بليغاً وتجعلهما عرضة لانواع الميكروبات الفتاكة كمكروب السل ومكروب السفلس وما اشبهه .

والكليتان اكثر الاعضاء دماً لتوقف افرازها على مقدار الدم الداخل اليهما فكلما ازداد الدم ازداد طرح الفضلات المندثرة . ويدخل الكلية الواحدة بفعل المدرات ثقلها دماً فان ٥٦ في المائة من دم الجسم المندفع من القلب الايسر يذهب الى الكليتين مع ان نسبة وزنها لسائر الاعضاء ٥٦ من عشرة آلاف . فتأمل غناها بالدم لتييسر لها القيام بمهمتهما الشاقة ولتظلا نشيطتين قويتين

ان وظيفة الكليتين الرئيسية افراز البول وهو الماء والاملاح الزائدة عن

حاجة الجسم وفضلاته المندثرة ومعدل ما يفرزه الشخص البالغ من البول كل ٢٤ ساعة ١٣٠٠ الى ١٥٠٠ غرام في حالة الصحة وينقص عن هذا القدر او يزيد وفقاً للعوامل المؤثرة . فلاستحمام بالماء البارد يزيد ادرار البول وكثرة شرب الماء تزيد ايضاً . وفي الصيف يعرق المرء كثيراً فيخرج منه الماء بطريق الجلد فيقل بوله فادرار البول في الشتاء اكثر منه في الصيف

ان لون البول الطبيعي اصفر كهربائي وتخف صفرة اذا شرب المرء ماءً كثيراً والعكس وبالعكس والبول شفاف ولكنه يحمر في الحميات بسبب كثرة الاملاح المذابة فيه ويتكيف لونه بلون بعض العلاجات . فالملين الازرق (الحبر الازرق) يجعله ازرق والحامض الفينيك يصيره اسود ووجود القيح فيه يصيره ابيض عكراً . وتؤثر بعض الاطعمة في رائحة البول كالثوم مثلاً وبعض العقاقير الطبية كزيت النفط الذي يكسبه رائحة بنفسجية . ومعدل ثقل البول النوعي ١٠٢٠ ويرتفع عند اشتداد الحر وجفاف الهواء وكثرة العرق الى ١٠٣٠ ويهبط في البرد الى ١٠١٠ وهو يقاس بألة تسمى ميزان البول وهي انبوب مستطيل من الزجاج عليه ارقام هندية فيوضع البول في انبوبة واسعة من زجاج ثم يغطس الميزان فيها فيغطس قدر الثقل النوعي لذلك البول فتقرأ الرقم وتعلم مقدار ثقله النوعي بالنسبة الى الماء

وبول الانسان حامض قليلاً لوجود فصقات الصودا الحامض وفيه بعض الحوامض العضوية . وهو قلوي في الحيوانات آكلة النباتات . والاحوم تجعل البول حامضاً بسبب انحلال المواد النيتروجينية الى املاح الكبريت والفسفور . والاطباء يحظرون على المصابين بداء المفاصل (روماتزم) والقرس اكل الاحوم اذ يتولد منها الحامض البولييك Uric Acid الذي يرسب في المفاصل والعقد ويسبب ادواءً مختلفة ويعمل على تكون الحصى الكلوية كما سيأتي . والحضر تفعل تكس ذلك وتدرأ عن الجسم خطر الامراض المذكورة

محتويات البول في الحالة الصحية ثابتة لا تتغير وهي

١٤٤٠ غراماً ماءً

٠٠٦٠ » مواد جامدة

١٥٠٠ المجموع كل ٢٤ ساعة

فنسبة الماء في البول ٩٦ في المائة والمواد النيتروجينية كاليوريا والحامض اليوريك والاكساليك وسائر المواد النيتروجينية كاملاح الصودا والبوتاسا والعكس وغيرها

من المواد ٤ بالمائة . فما هو مصدر هذه المواد وكيف وصلت الى البول
ان ما نأكله من المواد النشوية والدهنية والنيتروجينية (الزلالية) يذهب الى
الدم ومنه الى انسجة الجسم حيث يتحول بعضه الى حرارة وقوة وقسم منه يصرف
في تشييد بنية الجسم فيحصل تفاعل كيمائي بين هذه المواد وانسجة الجسم اي
تأكسد هذه المواد وينشأ عن تأكسدها فضلات يضر بقاؤها فيه كما ينشأ عن
احتراق الفحم رماد ويبقى قسم من المواد الزلالية لا يتأكسد التأكسد الكافي
ليتحول الى املاح نيتروجينية يستطيع الجسم ان يستفيد منها وعليه يخرج هذا
النيتروجين المحترق بصورة يوريا وحامض يوريك وروح النشادر وغيرها من المواد
نما لا مجال لذكره هنا ومواد غير عضوية كاملاح الكلس والبوتاسا والصودا الخ
تولد من مختلف الطعام والشراب

ان معدل ما يتناوله الشخص الواحد من المواد النيتروجينية كل ٢٤ ساعة ٨٨
الى ١١٧ غراماً يفرز منها ١٤ الى ١٨ غراماً ويخرج ٨٧ في المائة منها بشكل يوريا
Urea و ٤ الى ٦ بشكل روح النشادر (امونيا) وبقية المواد تخرج بأشكال مختلفة.
واليوريا كثيرة في البول الطبيعي وهي بمعدل ٢ في المائة ويفرز الشخص البالغ ٣٠
الى ٤٠ في المائة كل ٢٤ ساعة وتنقص هذه الكمية ٢٠ الى ٣٠ غراماً في
الاناث . واليوريا نهاية ما تتحول اليه المواد النيتروجينية وقد ثبت انها لا تتولد في
السكيتين بل تأتيا من الكبد بواسطة الدم فالكبد يتناول روح النشادر الذي يضر
بالجسم فيطبخه ويحوله الى ملح بولي لا يضر وهو اليوريا ويرسله ليفرز بطريق
السكيتين وبهذا يدرك عن الجسم خطراً عظيماً . ومن اهم المواد النيتروجينية التي
تفرزها السكيتان الحامض البولييك Uric Acid فيفرز الشخص البالغ ٥٠ الى ٧٠
سنتغراماً كل ٢٤ ساعة وهو ايضاً نهاية التحولات التي تتحول اليها المواد
النيتروجينية في الجسم وله اهمية عظيمة اذ تتولد اليوريا منه كما تتولد من روح النشادر
وهي العامل الاكبر في داء النقرس والمفاصل وتولد الحصى الكلورية . واللحوم اغني
الاطعمة بالمواد النيتروجينية التي يتولد منها هذا الحامض المضر ولهذا يحرم الاطباء
اكلها على المصابين بهذه الامراض والمعرضين لها . وفي البول املاح كبريتية
وفصفورية وغيرها من المواد غير العضوية واهمها ملح الطعام فيفرز منه الشخص
البالغ ١٥ غراماً كل ٢٤ ساعة . والماء كما ذكرنا من اهم مفرزات الجسم فيفرز منه
٥٠ في المائة بطريق السكيتين و ٢٥ بواسطة الجلد و ٢٠ بالتنفس و ٢ مع الغائط

بعد ان بحثنا عن البول بحثاً موجزاً نشرع في التكلم على امراض الكليتين مقتصرين على ما تهم معرفة جمهور القراء غير الاطباء

﴿الكلية العامة﴾ ان الكلية ^(١) الطبيعية ثابتة لا تتحرك ولا يمكن لمسها من فوق البطن ولكن لبس المشدات يجعلها ان تهبط من موضعها وتسبب في البطن ويصير لمسها من فوقه سهلاً وتسمى الكلية العامة وهذا الخلل يصيب النساء من لبس المشد وتعدد الولادة وهو انواع لا مجال لذكرها هنا واهم علاماته الم في الظهر وعسر الهضم وقبض الامعاء وفيه متواصل وارتفاع حرارة الجسم واعراض من نوع الهستيريا تؤدي احياناً الى الجنون فليحذر السيدات لبس المشد

﴿انقطاع البول﴾ قد ينقطع البول بتماماً او يقل جداً واسباب انقطاعه كثيرة اهمها احتقان الكليتين اثر انواع الحميات والبرد الشديد وحصة الكلية والهستيريا فيسبب تسمماً في الجسم يسمى التسمم البولي (يوريميا) واهم علاماته الم شديد في الرأس وفي وضيق التنفس واضطراب الحواس والمداك العقلية الى درجة الجنون احياناً وفالج في الاعصاب وغيبوبة يعقبها الموت . ذكر بيلى Bailey ان ابنة عمرها احدى عشرة سنة واصيبت بانقطاع البول من ١٠ أكتوبر (تشرين اول) الى ١٢ ديسمبر (كانون الاول) فاخرجوا منها حينئذ بواسطة الميل ٢٤٠ غراماً من البول ثم انقطع بولها من ذلك الحين الى اول مارس (اذار) ويرجح ان سببه الهستيريا . وقد رأيت مريضة في مستشفيات الجامعة الاميركية في بيروت لم تبل مدة ١٥ يوماً بسبب ورم (سرطان) في دائرة الكلية وقد ادخلوا الميل الى مثانتها مراراً فلم يجدوا بولاً

﴿الدم في البول﴾ يحدث احياناً نزف في الكليتين بغير سبب فيخرج البول احمر قانياً او اسود ثم يتوقف النزف فيعود البول الى حالته الطبيعية . ووجود الدم يدل على حصة في احدى الكليتين او سرطان او بعض الطفيليات كالبلهارزيا والفيلاريا او يكون منشأه المثانة او مجري البول او الحالب او صدمات فوق الجاري البولية . ولغز الدم الآتي من الكلية عن الدم الخارج من المثانة نلاحظ البول اثناء خروجه فان كان ممزوجاً بالدم فالراجح ان مصدره احدى الكليتين وان خرج صافياً ثم عقبه خروج الدم فمصدره المثانة (تأتي البقية)

الدكتور شريف عسيران

صيدا

(١) نتكلم عن الكلية بصيغة المفرد لان ما يصدق على الواحدة يصدق على الاخرى

الظلم في العدل

قلما اجتمع الضدَّان كما اجتمعَا في القصة التالية . ويقال انها وقعت في اميركا فلوردناها عبرة وذكرى لان امثالها تقع عندنا وعند غيرنا

في سجن من سجون اميركا رجل محكوم عليه في قتل . نادى السجنان رجلاً وقال له "علي بنمرو كذا يريد ذلك المحكوم عليه . فذهب الرجل وعاد بكهل قضى في السجن اكثر من عشرين سنة فشيبته الليالي وانحلت جسمه الاسقام . فوضع السجنان يده على كتفه وادنى منه كرسيًا وقال له اجلس . عندي لك بشري تسرك فقد مات رجل في سجن جيورجيا وقبلما اسلم الروح اعترف انه هو قاتل الرجل الذي اتهمت انت بقتله وشرح كيف قتله . وقد ثبت بعد البحث والتحري ان اعترافه صحيح وهنا المستندات التي تؤيد ذلك . قتله هو ورجل آخر منذ اثنتين وعشرين سنة وقد مات شريكك في الجريمة قبله لكنهما تمكنا من النجاة حين قتلاه واخذت انت بحربهما خطأ لانك ارشدت الى القتل ولم تستطع ان تبرئ نفسك . وقد نظر مجلس العفو في امرك فعفا عنك ولا حق للحكومة بعد الان ان تبقيك في سجنها اسم هذا الرجل جون كليتن . نخرج من السجن وكان الفصل شتاء ورقع الثلج تتساقط من الجو فتعبت بها الرياح وهو نحيف الجسم مضيق الافكار وكان السجنان اعطاه عشرة ريالات كرمًا منه فدفعت منها اجرة سكة الحديد الى المدينة التي كان بيته فيها . وكان في صناعته مهندسًا ميكانيكيًا وله دكان فيه الآلات التي يبيعها فلما وصل الى المدينة سدّد خطواته الى حيث كان دكانه فوجد هناك معملًا كبيرًا جدًا بدل دكانه فوقف حائرًا في امره وقرأ اسم المعمل فاذا هو لبرتول واولاده فانغض رأسه وسار الى حيث كان بيته وكان قد ترك فيه زوجته وابنته فوجد انه صار زلاً فيه عرف للتأجير فدخله واستأجر غرفة فيه واذا هي الغرفة التي كان ينام فيها والى جانبها الغرفة التي كانت لزوجته . ثم عرف ان زوجته حاولت الاحتفاظ بدكانه وبيته بعد سجنه ولكن ركبها الدين فاضطرت ان تبيع الاثنين وتوفيت وتركت ابنتها لرحمة الذين يعنون بالمنقطعين

وقام في اليوم التالي يفتش عن عمل يعمل به . وهو يحسب انه لا يستطيع ان يعمل كمهندس ميكانيكي لان هذا الفن تقدم كثيراً مدة الاثنتين والعشرين سنة التي

قضاها في السجن وقد نسي أكثر ما كان يعلمه من اصول الهندسة لان العمل الذي اعطيه في السجن وهو نسج الحصر يحمل به العقل مهما كان ذكياً وزد على ذلك انه شاخ وضعف وخارت قواه. فقصد معملاً ظن انه يستطيع ان يجد فيه عملاً ولما سئل عن ماضيه ذكر انه سجن خطأ ثم أطلق سبيله فقال له مدير العمل ان كل الذين كانوا ملائكة قد سجنوا خطأ فلا عمل لك عندي

خاطر له ان يذهب الى الذين كان على معرفة تامة بهم قبلما سجن وبعضهم من اعز اصداقائه فقصدهم واحداً بعد الآخر فلم يجد منهم الا الجفاء وان تملطفوا فلا عتذار بالاسف. واخيراً ذهب الى محام كان صديقاً له فوجده غائباً سافر طلباً للصحة فأسقط في يده وضاعت الدنيا في عينيه لان النقود القليلة التي اعطاها اياها السجن كادت تنفذ لكنه اكتشف حينئذ ابنته واسمها حنة وقد صارت صبوية وهي في محل تجاري كاتبة وهناك شاب اسمه بولدن احبها واراد ان يقترن بها فامتعت لسبب مجهله وكان هذا الشاب مخبراً لجريدة المورننج تلغراف وهي من الجرائد ذات الشأن فلما رأى اباه وعلم انه سجن اثنتين وعشرين سنة خطأ استقصى القصة منه وكان من مهرة الكتاب يصور الحوادث فيما يكتب تصويراً يختلب الالباب فكتب هذه القصة على اسلوب يحرك الاشجان فلما اطلع عليها صاحب الجريدة واسمها ما كندس وكان قد اشتراها لغرض سياسي ضد الحكومة ابرقت امرته ونهض والتفت الى رئيس التحرير وهو يقول ما شاء الله انظر فضائح الحكومة انظر ما يفعلون انشرها انشرها في صدر الجريدة انشرها تحت عنوان « فضائح » هذه بلاد الدستور بلاد العدل ويظلم الناس فيها هذا الظلم الفاحش. انشرها بحروف كبيرة في اظهر مكان من الجريدة

فنشرت القصة كما كتبها بولدن ولم تكذب نخرج من المطبعة وتنتشر في البلاد حتى قام لها الناس وقعدوا وكثر التحدث بها. اما بولدن فوضع نسخة منها في جيبه واسرع بها الى حنة فرأى ان اباه خرج من البيت واخذ امتعته اما هي فكانت جالسة في غرفتها تبكي فانها قرأت قصة ابها في الجريدة فكادت نفسها تطير شعاعاً. ولما وصل بولدن توسلت اليه ان يزيدها شرحاً وبياناً فقال سأفعل فقالت ولكن عليك ان تذهب وتعود بابي فقال الى اين ذهب فقالت انه عاد الى السجن الذي خرج منه لانه وجد ان المدينة لا تصلح له. لم تعطه امس خمسة ريالات فهي اجرة السفر الى السجن وقد اخذها لهذا الغرض فصار عليك ان تذهب وتعود به

فقام في الصباح وقصد السجن فلقى السجان عند الباب وقال له ان كليتن اتى امس طالبا العودة الى السجن فلم يَرَ كيف يجوز لنا ان نجيب طلبه ولكن الحكومة مدينة له فعلا بعد ان سجنته ومنعته عن الاكتساب اثنتين وعشرين سنة . وكنت انا غائبا فابى وكيلى ادخاله السجن فعاد على طيته . فقال بولدن ألا يخطر ببالك الى ان يحتمل ان يكون قد ذهب

فقال ان من كان في حالته وقد تولاه القنوط فلمرجح انه يذهب الى حيث لا يعود ولكن يحتمل ان يخطر بباله ان له رزقا ولا بد من طلبه باية وسيلة كانت ولو افضى به ذلك الى دخول السجن ثانية وكثيرون يفعلون ذلك

اما بولدن فكان صحافيا ماهرا يعرف كيف يجد ضالته ففتش عن كليتن في المستشفيات ومراكز البوليس واما كن عرض العرق واستعان بكثيرين من اخوانه فلم يعثر عليه لكنه لم يقط بل ظل يفتش الى ان لقيه هائما على وجهه في طريق منفرد فامسك به وارجه الى بيته وهو على تلك الحال والظاهر انه لم يعرف من هو الذي ارجعه

وفي مساء اليوم التالي اخبر حنة بالحالة التي وجد اباه فيها وكيف انه لم يعرفه فطلبت منه ان يذهب بها اليه فلم يشأ اشفاقا عليها فقالت لا بد من اراه فانه مهما كانت حالته فهو ابى . ثم قصت عليه قصتها كيف وضعت في ملجأ المنقطعات وكيف كان سائر البنات يتجنبنها لان اباه قاتل وذات يوم اتى بعض الزوار وشاهدوا البنات والتفت اليها رجل على انفراد واعطاها خمسة ريالات وكان عمرها حينئذ اثنتي عشرة سنة فحسبت انها صارت من اغني البنات وهربت تلك الليلة من الملجأ . قالت « ولا ادري ماذا كان يمكن ان يحل بي لو لم تجدني مسر رندل وهي امرأة دينية فاخذتني وادركت حالا سبب كرهى للملجأ المنقطعين فلم اخبرها شيئا عن ابى بل قلت لها ان ليس لي قريب ولا احد الجأ اليه وان اسمي حنة اغدن . واغدن اسم عائلة امي ولم اخبرها باسم عائلة ابى لانني لم اكن اشك في انه قاتل وهذا هو السبب الذي جعلني ارفض الاقتران بك . اما تلك السيدة الفاضلة فوضعتني في بيت احسبه الان مثل بيتي » ولما وصلت الى هذا الحد من قصتها كانا قد وصلا الى البيت الذي فيه ابوها فقال لها بولدن حسبي الآن وقرع باب الغرفة التي فيها ابوها فلم يسمعا جيبا ففتح الباب واذا بابها جالس امام النار ذاهلا كأنه في غيبوبة

ولما ذهب بولدن في الصباح التالي الى ادارة الجريدة وجد مالم يكن ينتظره مئات

من التلغرافات والرسائل وفيها كلها السخط الشديد على الحكومة لسجنها كليتين وهو بريء وفي بعضها تحاويل مالية له فقال له ما كندس صاحب الجريدة هوذا المحامي باغلي فآخبره بكل ما تعرفه من قصة كليتين . وكان باغلي هذا من أشهر المحامين واقواهم حجة وارقيهم قلباً وهو الذي قصده كليتين فلم يجدّه فقص عليه بولدن القصة من اولها الى آخرها على اسلوب يحرك الاشجان ولما أتمها قال ما كندس للمحامي اما من سبيل لمداعاة الحكومة وجعلها تكافيء كليتين عملاً لحقت به من الضرر . فقال كلاً ما من حكومة في الارض تفعل ذلك . هذا ظلم قديم في العدل ولا حيلة لنا فيه ولكن قد يمكن ان نفعل شيئاً

فقال ما كندس ان هذه القضية قد حركت الرأي العام والرأي العام اليد الطويل في كل المسائل العمومية ونحن امة تحب العدل والانصاف . فكل وسيلة تتخذ لحو هذا الظلم تقع احسن موقع من الرأي العام فاذا وجدت لذلك سبيلاً قانونياً فاننا نعضدك بكل جهدنا

هنا رجلان باغلي محام شهير كبير النفوذ وما كندس سياسي قدير وعلى ثروة طائلة وفي يده جريدة كبيرة الشأن ولكن ايقدر هذان الرجلان ان يصلحا ما افسده الدهر ويلزما الحكومة ان تعترف بخطأها وتصلحها

مرت الاسابيع وعادت حصة الى البيت الذي ولدت فيه واقامت في الغرفة التي كانت لامها . وبقيت مصرّة على رفضها الاقتران ببولدن

وذات يوم جاء المحامي باغلي وطلب من حصة وابيها ان يكونا على استعداد للسفر معه صباح اليوم التالي . فقالت حصة انها لا تستطيع ما لم تستأذن الرجل الذي هي كاتبة (سكرتيرة) عنده فقال المحامي انا استأذنه لك . وجاء في الصباح واركبهما معه في اتوموبيله واخذ بولدن ايضاً وساروا الى ان بلغوا مدينة وشنطون عصر النهار . وفي اليوم التالي سمع كليتين المحامي يقول بصوت جلي رزين « ايها السادة اعضاء مجلس العفو هذا هو جون كليتين الذي اذتم لي في احضاره الى هنا وهذه هي ابنته . والان يا كليتين ان وكيل الوالي وسائر الاعضاء طلبوا ان يسمعوا قضيتك من فمك فقصها عليهم »

فكان هذا الطلب مثل سحر ازال الغشاوة عن عيني كليتين والضباب الذي يغشي ذاكرته فاندفع بسرمد سيرة حياته ذاكرةً المخترعات التي اخترعها

واحوال عائلته قبلها حُكْم عليه وما لقيه في السجن وما حلَّ بزواجه وابنته بعده على ما بلغه. فاصغى الاعضاء اليه الى ان اتم حديثه ثم اشار الرئيس الى باغلي فامسك بيد كليتين وسار به الى غرفة اخرى حيث كان بولدن في انتظارهم وهو على مثل حجر الغضا وعاد المحامي الى المجلس وبعد ساعة زمانية رجع اليهم وقادهم الى غرفة اخرى فيها رجل شيخ كلل الشيب رأسه فامسك بيد كليتين وقال اهذا هو جون كليتين. فقال باغلي نعم يا حضرة الوالي وهذه ابنته وهذا بولدن الذي نشر قصته في طول البلاد وعرضها بقلمه النبيل

فقال الوالي مخاطباً كليتين لقد اصابك ايها الرجل ضرر كبير وليس في طاقتنا ان نصلح كل ما فات ولاكننا نستطيع ان نعيضك بعض الشيء فان حكومة هذه الولاية قد وضعت في يد مجلس العفو مبلغاً من المال وفوضت انفاقه في السبيل الذي رآه اذا ائيد الوالي ذلك. فقرر المجلس اليوم بالاجماع ان يعطيك خمسة وعشرين الف ريال بدل ما خسرت مدة اقامتك في السجن ظمناً وانا مسرور لانني خولت تأييد هذا القرار

ثم افاض في كلام التعزية والتشجيع قائلاً ان الحكومة التي اهتمت خطأ وحكمت عليك ظمناً اطلقت سبيلك حالما اكتشفت خطأها وسعت ان تعوضك عما اصابك من الضرر بسببها وبعملها هذا تحت ما اصابك من العار بين قومك

فانتعشت روح كليتين من تلك الساعة وكانت حنة قد وضعت يدها في يد ابها فوضعت يدها الاخرى في يد بولدن حينئذ وانتبه الوالي الى ذلك فابتسم وهناها وقال للمحامي واهنتك انت ايضاً لانك لا تزال المحامي الذي الفوز حليفه دائماً انتهت القصة والمرجح انها موضوعة ولكن ما اكثر امثالها. وقد يكون لها امثال في هذا القطر الان وغرضنا من ايرادها ان تهتم الحكومة المصرية باطلاق الابرياء من ابنائهم المسجونين ظمناً ومعاملتهم بكرمها وحبذا لو فعلت ذلك الحكومة السورية وكل الحكومات. بل حبذا لو نهض نواب الممالك واصلحوا قوانينهم وعدوا حكوماتهم مسؤولة عما تفعله برعاياها اذا اخطأت في فعلها مسؤولة جنائياً ومدنياً فان القاضي ماجور لاكتشاف العدل والحكم به فاذا اخطأ في اكتشافه او في حكمه فشانُه شأن كل من يناط به عمل ولا يحسن القيام به او يعمل عملاً منه خسارة مالية. والعامل مسؤول عن عمله

مذهب العلم في النفس

لمن المحاسنُ من خلال البرقعِ - ذهبت بلبّ العاشق المستطلعِ -
 اشفت على الدنيا وشفّ قناعها - فكانها ليست بذات تقنّع -
 وكان ما طالعت من اوصافها - نفات معبد هجن ساكن مسمعي -
 فلبثت ما بين الرئيس وبينها - جم الشكوك على طهارة اداعي -
 خفيت حقيقتها عليه خالها - « هبطت اليك من الحلّ الرفع » -
 وجرى امير الشعر في استعراضها - مجرى ابن سيدنا مع كثير توسّع -
 فنصوّراها قبل عهد وجودها - روحاً تحلق في الفضاء الاوسع -
 عذر الرئيس زمانه لكنته - ما عذر شوقي في الزمان الاروع -
 ما النفس بالحدث الذي يريانه - كوديعه والجسم كالستودع -
 لم تستقلّ لكي تجرّد او تكن - شيئاً لتشغل حيزاً في موضع -
 هي قوّة في الجسم قائمة به - وخصائص الاجسام لم تقطع -
 فوجودها بوجوده فاذا انطوى - الجسم انطوت معه بنفس المضجع -

عج بالقبور ونادى هل من سامعٍ - لنداك في وحشات دار بلقع -
 وهل النفوس وقد توسّدت الثرى - يقضى ترف على العيون الهجّع -
 ليت الخلود نصيبهن وليتي - اخطو اليه على سفار القطع -
 ما العيش بعد احبّتي لي مطمع - فيه ولا السلوان شيمة مولع -
 تلك النفوس عفت على ابراجها - مذ صدّع التركيب كل مصدّع -
 من منبى الاحياء اين مقرها - في النور او في ظلمة المتسكّع -
 ولاي شيء لا تمنّ بحلوة - ان كان حبل وجودها لم يقطع -
 كم منفق جهداً على استحضارها - فشلت وسائله وكمن مدّعي -
 لو اشعرت تلك النفوس حقيقة - حفلت بدمع الثاقل المتفجّع -
 وهي التي في زعمهم قبل الردى - كانت مثال المشفق المتبرّع -
 لم لا تردّ سؤالنا باشارة - ان صحّ ان نطق بمهد المرضع -
 بالشمس شبّهها الامير وليتها - كالشمس رهن مغيبها والمطلع -

لك بعدها طولُ البقاء فقد مضت
« فكانها برق تألق في الحمى
كرهاً كما جاءت وما من مرجع
ثم انطوى فكانه لم يلمع »

هذا وإنَّ الله جلَّ جلاله
شاء الوجود فكان بذرة زارع
سارت على سنن الرقي فكلماً
أو لا ترى الابداع في تصويرنا
لم يوجد الاشياء كاملةً كما
بل اوجد الناموس يفعل فعله
فالارض اصلاً لطخة من شمسها
حتى اذا جفت يباساً آذنت
سبق الجماد نباته وكلاهما
حلقات سلسلة نظيم عقدتها
لا تحسب الانسان بيت قصيدها
فلرب آت مضمرة ما لم يكن
واذن فما الانسان، ماذا نفسه
فاذا عجيبت له فدونك حوله

لم ينح في التكوين نحو تصنع
لولا عنايته بها لم تطلع
طال الزمان بدت بزي ابداع
هذا ادل على اقتدار المبدع
تبدو بمحاضر شكلها المتنوع
في الكون تدريجاً بغير تسرع
من غاز انقلبت الى مستنقع
للحي (١) منها ان يلوذ بمربع
الحيوان بعد تواصل وتمنع
من كل جنس في الجهات الاربع
وختام فعل رقيتها المتجمّع
في يومنا والامس بالمتوقع
وهم تملك قلب غير الالمعي
اشياء ادعى للتعجب لو تعي

قف تحت هذي القبة الجوفاء في
وأدر لحاظك في النجوم كأنها
واستنطق الافلاك في دورانها
وسل المجرة كم بها من كوكب
واستشهد المريح هل من ساكن
وهل الشرائع عندهم وضع الحجي
تلك العوالم مثل عالمنا وقد
ولربما بلغ الكمال ببعضها

جنح الدياجي وقفة المتخشع
حديق تطل على الرقيع الابقع
ماذا وراء مسيرها من مطمع
بادٍ وآخر بالسديم ملفع
فيه وهل للنفس من متربّع
ام وحي رب خطاهن باصع
تنحط عنا باختلاف الموقع
شاواً يعزُّ هنا على المتطلع

واذا تقررَ ذا فائِةٌ ميزةٌ للنفس في جِمانِ هذا الاوِمع
ملك الغرورُ عقولنا فاذا بها طالت على ركنِ الوجودِ الامنع
واستنزلت نحو الطبيعة روحه من شاهرٍ اعلى لقعرٍ اوضح
ليس الحلول بلايقٍ بجلاله وتزّه الخلاقُ عَمّا ندّعي

* *

هذا يقيني لا اخاف قذيفةً من دافعٍ حتى ولا من مدفعٍ
لا شيء في المحسوس ينقضه فن شاء الخضوع لغيره فليخضع
انّ العقول تطوّرت فراسسها صعبٌ عليك بلا دليلٍ مقنع
ايهدئ بنيان قوي اسه ليُشاد فوق مقلقل متضعع
آمنتُ انّ النفس من آياته ايمان ندبٍ عاقلٍ متورّع
لكن على عكسِ المقول بكونها من منبعٍ وقرينها من منبعٍ
هبة الرقيّ وسوف ترقى دائماً بتعزّز حتى دنوّ المصرع
الاسكندرية يوسف اسعد

[المقتطف] نشرنا هذه القصيدة لانها تعبر عن رأي علماء الطبيعة اجمع كما يظن منشئها بل لانها صوت شاعر احسن التعبير بنغم شعري مطرب عن رأي علماء الطبيعة اجمع في كيفية النشوء والارتقاء وعن رأى فريق منهم يحسب ان العقل او النفس صفة من صفات المادة نزول باندثارها مع انها بلغت ارقاها في الانسان . لكن اثبات ذلك يستلزم دليلاً كالل دليل على انها جوهر مستقل يدخل جسم الانسان عند تكونه ويخرج منه عند موته . والذي عرفناه بالبحث والتحري ان العلوم الطبيعية لم تصل حتى الآن الى دليل علمي يثبت منه بقاء النفس بعد الموت منفصلة عن الجسد ولا الى دليل ينفي هذا البقاء . ولذلك شاع مذهب اللادريين بين علماء الطبيعة . الا ان ما نبجعله اليوم لا يستلزم ان نبقي عاجزين عن الوصول الى دليل علمي على بقاء النفس لانه اذا ثبت ما يقوله السر اوليفر لدج وانصاره عن مناجاة الارواح فذلك دليل علمي قاطع على وجودها . ثم ان ما عجز العلم الطبيعي عن اثباته حتى الآن لا يتعذر على الفيلسوف اثباته بدليل فلسفي يقنع اكثر العقول كما ترى في مقالة السر اوليفر لدج التي نشرنا بعضها في مقتطف فبراير وتتمتها في هذا الجزء وكما سنبينه في فرصة اخرى

الحياة والمعاد

تتمة مقالة السر اوليفر لدج

اننا نبحث في تفاعل الاثير والمادة والقوة وحواسنا لا تدرك وجود الاثير فنضطر ان نفرضه فرضاً وله شأن في اكثر الاعمال التي نعرفها او فيها كلها فبـه ترتبط السيارات حتى يصير منها النظام الشمسي وبـه ترتبط جواهر المادة حتى تصير اجساماً مدركة بالحواس. واكثر مظاهره في النور والكهربائية والمغناطيسية لان فعله يظهر فيها على اشده

افلا يحتمل ان الحياة والعقل يستعملان الاثير . أو لا يحتمل ان ما نجهده من الصعوبة في ادراك العلاقة بين الحياة والعقل والمادة سببه اننا نغضي عن الاثير لاننا لا ندركه . لكن المباحث الجديدة تدل على ان له شأناً كبيراً جداً وانه يرجح كل الترجيح ان الكهرباء والجواهر الفردة مؤلفة منه وان كل الاشياء التي نراها انما هي تنوعات من الاثير . وقد اتجهت الافكار الى تعليل كل الظواهر المادية بالايثير والحركة وبدأ علماء الطبيعة يقولون ان المادة والقوة تتبادلان اي تستحيل كل منهما الى الاخرى فهما شيء واحد في صورتين مختلفتين^(١). وان المادة حالة من حالات القوة وهذه الحالة كشفت حديثاً واكثر الفضل في كشفها لانشتين

لقد عرفنا قبلاً حالات كثيرة وكلها تتبادل كالحركة الميكانيكية والمرونة والحرارة والنور والصوت وما اشبه . والان عرفنا ان المادة مؤلفة من شحنات كهربائية سلبية وإيجابية ويتوقف جرمها على سعة هذه الشحنات وهي موجودة في الاثير مظهرة بعض خواصه وصرنا نفهم ان المادة شكل من الاشكال التي يتشكل بها الاثير في حركته مهما كان نوعها وهذا الشكل هو الذي ندركه بمشاعرنا وقد الفناه حتى صرنا لا نعتد به . ونرى الان في النجوم الكبرى بعض حركة الجواهر تستحيل امام عيوننا الى نور وحرارة . وما النور الذي نراه منها الا جزء صغير من قوة التحول العظيمة المتولدة فيها وعمل التحول هذا جارٍ ايضاً في شمسنا ولو لم يكن في

(١) لقد ارتأى هيكل شيئاً مثل ذلك منذ سنوات قبل ان تقوم الادلة عليه فخالفته فيه لكن تقدم العلم الحديث اثبت صحة رأيه . ان اراء ذوي العقول الكبيرة تصح غالباً واءاء مخالفهم فلما تصح او لا تصح ابداً

الشدة التي له في النجوم الكبرى . وما حرارة الشمس التي نعتد عليها سوى نتيجة تحول المادة الى قوة

هنا نرى ما يصح ان يفسر ارتباط الحياة والعقل بالمادة ولو كان ارتباطاً غير مباشر فقد اعتقد البيولوجيون (علماء الحياة) دائماً انه يجب ان يكون للحياة والعقل جسم مادي ليكون آلة او حاملاً لهما اي يجب ان يكون لهما ارتباط بما نسميه بالعالم المادي . ولكن العالم المادي غير خاص بالمادة بل يشمل النور والكهربائية والاثير ايضا . واعتقد البيولوجيون وغيرهم ان الحامل المادي للحياة والعقل يجب ان يكون مادة . وادعى بعضهم ان الحياة والعقل من وظائف المادة وما ذلك الا لانهم لم يكونوا يعرفون ان للمادة حالات اخرى غير الحالة التي نراها . وانا وافقهم على انه يتعذر علينا ان نفرض وجود الحياة والعقل من غير جسم او شيء تظهر به افعالها او ان ينتظر انهما يفعلان فعلاً محسوساً من غير ان يكون لهما سلطة على قوة من القوى . ولكن لا داعي لهذا الفرض لاننا اذا قلنا انه لا يوجد في الكون الا الاجسام المادية رأينا امامنا مسائل لا تحل مثل مسألة فعل الشمس بالارض وانتقال كل فعل من مكان الى آخر في الفضاء سواء كان الفضاء واسعاً يقاس بملايين الاميال او ضيقاً يقاس بالمليمتر

في هذه المسائل جاء فرض الاثير من الضروريات فان جواهر كل جسم من جماد او نبات او حيوان تتناسك بعضها ببعض بواسطة الاثير الذي يصل بينها . اي ان كل جسم شيء مؤلف من جسم مادي وجسم اثيري ولولا ذلك لكانت جواهر المادة نقطاً متفرقة كالغبار الطائر في الهواء

اذا كان الامر كذلك حق لنا ان نفرض فرضاً تجزئه الحقائق المتقدمة وفرض مثل هذا مفيد في ربط الحقائق بعضها ببعض وتكون نسبتته الى الحقائق كنسبة السمط الى الجواهر التي تنظم فيه فاذا انقطع السمط بقي في الامكان ان نجد سمطاً امتن منه . والقيمة للجواهر لا للسمط . وكما ان الحياة لا تفعل بالعضلات مباشرة بل بواسطة الاعصاب والعقد العصبية المركزية جاز انها لا تفعل بالاعصاب والعقد العصبية مباشرة بل بواسطة الاثير . والمرجح انها لا تفعل بالمادة مطلقاً فعلاً مباشراً بل بواسطة ما يحيط بها من الاثير او بواسطة الاثير الذي هو قسيمها . وان كل المواد تتحرك بواسطة الاثير . والجواهر الفردة غير متصلة بعضها ببعض ولذلك يفعل بعضها ببعض ميكانيكياً ولو لم يظهر ذلك جلياً كما يظهر

في الكهرباء والمغناطيسية والنور. ثم اذا كان هذا الموصل المنتشر في كل مكان موجوداً فعلاً فيبعد عن الظن ان تكون الحياة قد تغاضت عن استعماله لاننا نراها لا تغضي عن استعمال شيء من الاشياء حتى لا تأنف من ان ترج بنفسها في كل قامة وتغتم كل فرصة تمكنها من التمتع في جسم من الاجسام فلا يعقل انها تغضي عن استخدام الاثير. نعم اننا لا ندرك وجودها قبلها تصل بمادة من المواد التي نعرفها ولكن قد توجد متصلة بشيء لا نعرفه او لا ندركه بحواسنا مباشرة. هذا امر فرضي ولكن اذا كانت الحقائق ترى ان شيئاً مجهولاً على نوع ما ولا يدرك بالحواس تستطيع الحياة ان تستخدمه وتستخدمه العقل ايضاً وجب ان لا نستغرب ذلك ولا ان نعدّه مستحيلاً فان الذين كتبوا منذ خمسين سنة الكتاب المعلنون بالعالم غير المنظور ذهبوا هذا المذهب ومن ثم اتجه العلم الى تأييد مذهبهم ولو لم يثبت حتى الان وقد صار في بعض العقول اقوى من مذهب نظري

يقول علماء البيولوجيا انه لا بدّ للحياة والعقل من جسم مادي يحملهما. وهذا مسلم ولكن هذا الحامل قد لا يلزم ان يكون مادة في شكل من اشكالها المعروفة بل يكون ابسط من المواد المعروفة فقد يكون شيئاً المادة صورة محسوسة من صورته. وهذا كان على نوع ما رأي البعض من كبار رجال الدين من مار بولس فنازلاً وما سموه جسماً روحانياً اخذت الدلة تدلّ على انه قد يكون شيئاً حقيقياً لاننا اخذنا نكتشف الآن ان اجسامنا الحاضرة التي نستطيع ان نبحثها في معاملنا ونفحصها بالمكروسكوب انما هي آلات لاعمال اثبت منها وادق واسمى من ان تدرك بالحواس وهي التي تسبب حركاتنا المألوفة ويمكننا من الاتصال بغيرنا

وادل دليل على ان هذا الاتصال ممكن ايضاً بوسائل غير مادية جاء من التلبيثي اي فعل عقل بعقل آخر وليس ما يوصل بينهما من السبل المعروفة. هنا اشارة صغيرة تحتل تفسيراً كبيراً. ولكن هذا الدليل لم يقف هنا بل زاد قوة فانا نعلم الان ان الذين غادروا هذه الحياة الدنيا تاركين اجسامهم المادية لا يزال لهم ما يسمونه اجساماً وفيها ذاكرتهم وصفاتهم وشخصيتهم محفوظة لا يمتورها خلل. وقد عرفنا ذلك من اتصالنا بهم بالكلام والكتابة كما كنا نفعل وهم على الارض. والواقع انهم لم ينقطعوا عنا ولا هم على بعد شاسع منا. وقد لا نستطيع ان نتصور صورة واضحة لعلاقتهم بالزمان والمكان ولا غرابة في ذلك لاننا لا نعرف نسبتنا نحن الى الزمان والمكان ولا ما هي حقيقة الزمان والمكان

وليس المسألة هنا مسألة قالوا وقلنا والقول ما قالت حزام لاننا لا نزال في معرض البحث والتحقيق . والذي عرفناه حتى الآن والذي علمه بعضنا بالاختبار المباشر هو ان الاتصال بالذين غادرونا لا يزال ممكناً في بعض الاحيان وفي احوال مناسبة فثبت من ذلك ان التذكر والتأثر والشخصية بنوع عام ليست من افعال المادة بل ان الشخصية تستخدم المادة للاتصال بالذين لا يزالون في الحالة المادية . وادلة هذا الاستنتاج مثل الادلة التي يعتمد عليها من يزور كرتنا الارضية من عالم آخر ويحكم انها مسكونة بمخلوقات عاقلة وعلى درجات مختلفة من العقل

لقد بدأنا نرى انه يحتمل ان ما كنا نقول به من ان المادة والقوة باقيتان اي لا ينفد منهما شيء يجب ان يضاف اليه الحياة والعقل . وانا نفسي واثق بذلك وان الكون تام لا يفنى منه شيء وان كل ما له وجود خفي فهو خالد . وقوانا لا تبطل بتغير الالة التي تظهر بها . ومن المرجح اننا كنا دائماً نؤثر في الاثير وسنبقى نؤثر فيه . وتأثيرنا في المادة غير مباشر على ما يظهر والمرجح اننا نؤثر في الاثير مباشرة ونؤثر في المادة بواسطة الاثير

والجسم المادي الذي لنا ههنا ونحن نستعمله دائماً هو آلة وقتية غير وافية بالمراد بل هو معرض لكل ما يصيب المادة من fark وقلة المرونة ومن الانحطاط والدور ونحن لا نستعمل الجواهر الفردة مجردة وانما نستعمل مركباتها التي نطلق عليها اسم البروتوبلازم وهذه المركبات تتغير دواماً وهي قابلة للانحلال مثل المواد المشعة . ومن المحتمل ان انحلالها يولد القوة اللازمة لاعمالنا . اما الاثير فتام لا يتلف ولا ينحل ومرونته تامة ولا fark فيه وكل خواصه التي نعرفها تامة ايضاً ولذلك فاذا فرضنا اننا نصير نعتمد عليه نكون قد نجونا من وسائلنا الوقتية الناقصة وبصير وجودنا ابدياً خالياً من الشوائب والدرجات التي نرتقي فيها حينئذ تفوق الوصف وكل ما نعلمه الآن بالامتحان هو اننا ننتقل من الحياة الدنيا الى الاخرى

وكلمة « الاخرى » لا مسوغ لها لان العالم واحد والحياة الاخرى متصلة بالحياة الدنيا وما الموت الا وسيلة يتحرر بها جسمنا الروحي اي الجوهرى الخالد من مجموع الدقائق التي اجتمعت والتحمت لتستعمل الى حين

وقد يتعذر علينا ان نفهم لماذا اتصلنا هذا الاتصال بالمادة وهي غريبة عنا لا نستطيع ان نعبر بها عن افكارنا الا بعد الجهد . ولكن يظهر ان حياتنا في

الارض شأناً فان المشاق التي كابدها اسلافنا والجهود التي بذلها وكل سعي تدعو اليه احوال المعيشة كل ذلك آل الى تربية النوع البشري وتهذيب الاخلاق وهو نبيلنا من الخبرة ما نحن في اشد الحاجة اليه في درجات ارتقائنا المستقبلية

وهذا ما يقال لنا « من الجهة الاخرى » ويقال ان الذين هناك يرقبون سيرنا باهتمام شديد وهم على استعداد تام لمساعدتنا كلما ابنا رغبتنا في المساعدة

ولكن لا يظن احد ان كل ما هنالك صلاح محض فقد يكون هناك شرور اذا فتحنا عقولنا لها نالنا منها ضرر ورجعنا القهقري بدل ان نرتقي ودمسنا حينئذ على رؤوسنا لاننا احرار الارادة ولنا ان نختار ما نشاء . والفضلاء في هذه الدار وفي الآخرة يتوخون ارشادنا الى اختيار ما هو اصلح لنا وانفع

هذه امور بسيطة وانا اود ان كل شيء يكون بسيطاً ولذلك قبلها البسطاء قبل المتنازين من رجال العلم لان هؤلاء انكروا امكان الخلود بانين احكامهم على مقدمات فاسدة . ينكرون ما نعلم انه امر واقع ويحسبون اننا مخدوعون ومن اهل الاوهام او الدعوى . ولكن المسألة مسألة ادلة وهم يسلّمون انها ادلة ولكنهم ينسون ان هذه الادلة لا تأتي عرضاً بل لا بد لاكتشافها من درس ظواهرها الخاصة . والذين درسوا هذه الظواهر قد يخالفوني في ما قلته عن الاثير وانا لا اتمسك به اذا روني دليلاً على نفيه لان شأنه عندي غير كبير واما الحقائق الواقعة فشأنها كبير ويصعب عليّ انكارها . قد يقولون انني مستبد في رأيي اما انا فاقول ان حياة الانسان بعد الموت ادلة لا يستخف بها ولا يجوز ان تعامل باقل مما يعامل غيرها من النتائج العلمية . يجب ان نفحصها بالصبر والتأني والتحريص ولكن بعقل خال من الغرض فلا يجوز التعصب لها ولا التعصب عليها . يجب على الباحث ان يكون متضعاً متأكداً ان ما نعرفه الآن عن الوجود لا يستغرق كل ما يوجد وان ما نعرفه عن الكون اقل من ان يبلغ بنا الى ادراك عظمة الوجود

ان امامنا ادلة على ان بعض الجهل المتفشي قد يزول في جيل او جيلين لان الحقائق سكثر وتصير اقرب تناولاً ممّا كانت ولا يطول الزمان قبلها يدرك الناس ان نظرهم الى الكون كان اضيق ممّا يلزم وان التوسع في هذا النظر صار في حيز الامكان وحينئذ يزيد ادراكنا لغوامض الكون

نظامنا الاجتماعى

(٤) الاخلاق

ما أشد ارتباط أعمالنا بأخلاقنا . أليست الاعمال نتائج الاخلاق . لذلك كان حقاً علينا ان ندبج كلمة فى الاخلاق فى دائرة نظامنا الاجتماعى بعد كلمتنا السابقة فى الاعمال واسبابها فنقول :

الحلق مملكة فى النفس يطرد عنها صدور الافعال مع السهولة بدون حاجة الى التفكير والروية فان صدرت عنها الافعال المحموده سميت خلقاً حسناً او فضيلة . وإن صدرت عنها الاعمال القبيحة سميت خلقاً سيئاً او رذيلة . فقولنا يطرد عنها صدور الافعال يعلم منه ان الافعال الصادرة لحاجة عارضة لا يسمى مصدرها خلقاً فلا يقال للبخیل الذى سخا بماله لسبب ما عارض ان خلقه السخاء وانه سخى . كذلك تعلم من قولنا (مع السهولة بدون حاجة الى التفكير والروية) أن من يتكلف السكون عند الغضب مثلاً مع بذل الجهد لا يكون خلقه الحلم ولا يكون هو حليماً ولا تكون الشجاعة خلقاً الا اذا كانت راسخة فى نفس من اتصف بها فلا يتأخر فى موضع الاقدام ولا يقدم فى موضع الاحجام والخلق الحسن أو الفضيلة عبارة عن الحد الوسط بين طرفين ذميمين هما الإفراط والتفريط كالسخاء فهو وسط بين التبذير والتقتير قال الله تعالى (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) وقال أيضاً (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) كذلك الشجاعة فهي وسط بين التهور والجبن كذلك العفة فهي وسط بين الشره والجمود وكذلك سائر الاخلاق فكلما طر فيها ذميم قال الخطابي البسقى

ولا تغلُ في شيء من الامر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم ومعلوم ان تلك الصفات السابقة واشباهها لا تخرج عن كونها احوالاً إلى كونها مملكات إلا بكثرة تمرين النفس عليها واخذها بها فى مواقعها حتى تعتادها وتصير كأنها غريزة فيها — وإذا امعنت فى النظر إلى السجاياء وجدت خلال الانسان حميدها ومقيتها ترجع إلى ثلاث قوى

(١) القوة الناطقة أى المدركة وتسمى القوة الملكية أيضاً وهى القوة التى

يكون بها الفكر والتمييز والنظر في حقائق الاشياء وخواصها

(٢) القوة الغضبية وتسمى السَّبعِيَّة أو النَّمَرِيَّة وهي القوة التي يكون بها الغضب والنجدة والاقدام على عظام الامور والشوق إلى التسلط والترفع وانواع الكرامات

(٣) القوة الشهوية وهي التي تكون بها الشهوة إلى طلب الغذاء ولذات المآكل والمشارب وغيرها من ضروب اللذات البدنية . واذا اعتدلت هذه القوى وكانت على حدها الاوسط وانقاد الاخران منها إلى الاولى فيما يكون عنهما من التصرفات قامت كلها بالاغراض الشريفة التي خلق لها الإنسان ولو غلبت واحدة منهن على الاخرى وكان التصرف على خلاف ما تقتضيه النفس الملكية نشأ عن ذلك شرور الخلاف والغلب ولا ريب في ان هذه القوى ضرورية لعيش الانسان وفلاحه ووصوله إلى الغرض المقصود منه فإذا كانت بين طرفي الافراط والتفريط وتصرفت على مقتضى معلومات النفس الناطقة جلبت الخير ودرأت الشر وكان صاحبها فاضلاً كاملاً وإن تكن الأخرى عمت الشرور وساءت الاحوال وكان المتصف بها شريراً مردوذاً

واعلم ان اعتدال القوة الاولى واستعمالها في المعارف الحقة دون الباطلة ينشأ عنه الحكمة واعتدال الثانية وانقيادها للاولى فيما ترسمه لها فلا تهيج في غير موضع الهياج ولا تحمى اكثر ما ينبغي لها ولا تخمد في موضع هياجها فتترك حماية ما ينبغي حمايته ينشأ عنه الشجاعة

واعتدال القوة الثالثة وانقيادها للاولى فيما تسنه لها فلا تنهمك في اللذات الشهوية على وفق هواها ولا ترد منها ما به قوام البدن تحصل به العفة والسيءاء ويحصل عند اعتدال هذه القوى الثلاث قوة رابعة تسمى العدالة

هذه هي القوى الاربع التي اتفق علماء الاخلاق على أنها أمهات الفضائل وأصولها وما عداها فروع لها

ومن تأمل احوال كثير من الناس يرى ان منهم من تكون فيه بعض الاخلاق فطرية فإننا نرى بعضاً منهم يقيم ويحزن لأقل حادث وإذا أبنت له ان هذا الحادث عادى لا يقتضى أسفاً ولا حزناً أعجزتك تسليته ومن يصحك لأقل شيء وإذا حاولت إرجاعه عن ذلك استعصى عليك امره بل انه يصعب عليه التخلي عن ذلك.

ولذا ذهب فريق من علماء الاخلاق إلى أنها فطرية وذهب آخرون إلى أنه لافطري منها للإنسان وإنما ينمو فيه خلق الفضيلة باتباع وسائله من التربية والتهذيب ومصاحبة الاخيار واستعمال الروية والفكر وخلق النقيصة باتباع سبله من مصاحبة الاشرا وإهمال التربية والتهذيب والانقياد للنفس الشهوية أو الغضبية

وقال غيرهم ليس من الاخلاق الخصيصة بالانسان ما هو طبعى بل إنه قابل لان يتغير من خلق إلى آخر باستعمال وسائل ذلك الخلق الذى ينتقل اليه سواء أكان هذا التغير سريعاً أم بطيئاً فإننا نرى الانسان في دور طفوليته قد يكون له ميل إلى خلق الكرم مثلاً وتحقق ذلك منه تحقّقاً لا لبس فيه فإن الاطفال لم يصلوا بعد إلى ادراك ان هذا الخلق ممدوح أو مذموم حتى يظهر بالاول دون الثانى كما هو شأن الكبار الذين عقلوا ذلك وبمثل هذا تكون تنمية الخلق الذى فيه مبدأ الميل إليه سريعة جداً . وأن الخلق الذى ليس فيه ميل إليه إذا ترك وشأنه حتى كبر رسخ وتأصل واصبحت زحزحته عنه بطيئة تحتاج إلى كثير من العلاج والقول بأن الاخلاق طبيعة لا تتغير مخالف للمشاهد ومعطل لما امرنا به من التربية والتهذيب ومناقض لما درج عليه الناس من الحث على الاخذ بوسائل السعادة والرقى هذا ولا ينكر الخلق الكسبي إلا من سفه نفسه ألم تر ان النفوس تتغير من حال إلى حال ومن صفات إلى صفات فلا غرو إذا تغيرت اخلاقها بمرور الأيام والأعوام على اننا لا ننكر الخلق الفطرى أيضاً كحرص الانسان على البقاء مع حب التملك والحيازة . فالخلاصة أن الخلق قسمان فطرى وكسبي وهما فى كل نفس والكسبي هو موطن عناية المربين والهداة الراشدين

أن أخلاق الأمة قابلة فى بعض الأحيان لتغير سريع والناس كافة يعتقدون ان هناك فرقاً كبيراً وبوناً شاسعاً بين صفات المصرى فى عهد الاحتلال وصفاته فى عهد الاستقلال وكذلك بين صفات التركى فى عهد الدولة العثمانية وصفاته فى عهد الجمهورية التركية وما العهدان يبعيدان عنا

بل أن الشخص الواحد تختلف اخلاقه فى عهدين متناقضين ففيريون الرومانى كان مثال العدل فى أوائل حكمه كما كان مثال الظلم فى اواخر حكمه كما ينبئنا بذلك التاريخ ولتوضيح أسباب هذه التغيرات ينبغي أن نوقف القراء على ان النوع النفسى يتركب كالنوع الجثمانى من صفات اساسية ثابتة قليلة العدد وان بجانب هذه الصفات صفات أخرى ثانوية متغيرة وقابلة للتحويل . ألا ترى الزهر يأخذ ألواناً متنوعة بصنع

البستاني كالتطعيم أو الصباغة حتى تغيب حقيقة عن الساذج والزهر لم يتغير من حيث صفاته الاولية وأما كان التغير في صفاته الثانوية ولا تزال صفاته الاولي ميالة على الدوام الى الظهور في كل نسل جديد رغم جميع الحيل التي يعالج بها النوع . كذلك للمزاج العقلي صفات أساسية ثابتة كصفات الانواع الجسمية وله أيضاً صفات ثانوية تتغير بالسهولة وهذه الأخيرة هي التي تتأثر بالبيئة والحوادث والتربية الى غير ذلك من المؤثرات

ولا يعزب عنا أمر جليل في هذا الموضوع ذلك أن للمزاج العقلي مقدورات وان شئت فقل قابليات خلقية لا تظهر في كثير من الأوقات لعدم ملائمة الأحوال لظهورها فإذا صلحت تلك الأحوال ظهرت من وراءها حياة جديدة في الأمة لكنها عرضية لا تلبث أمداً بعيداً كالأحوال التي نشاهدها في أيام المحن الدستورية والسياسة العويصة من الاضطرابات والانقلابات كما حدث في مصر وبلاد الروس والترك والفرس في هذا العهد وفي فرنسا وإيطاليا وألمانيا واليونان في العهود الماضية فقد شوهد كل أمة من أولئك الأمم أنها ظهرت بمظهر جديد يترأى أنه ناشئ من تغير عظيم في أخلاقها وأفكارها وحركتها إلا أنه تغير عرضي لا يلبث ان يزول ويتحول الاضطراب الى سكون وأمن والخوف الى اطمئنان وهناء ويكون اضطراب الأمة حينئذ كاضطراب وجه البحيرة الهادئة من العاصفة لا يلبث وقتاً كبيراً والقابليات التي ظهرت في بعض الأزمان بالحوادث الاستثنائية هي التي مثلت لنا الأبطال الذين لعبوا دسوتا مشهودة في الانقلابات السياسية والدينية فكانوا في أعيننا كأنهم خلقوا من طينة غير طينتنا أو آدم غير آدمنا وما كانوا إلا رجالاً مثلنا صادقهم حوادث حركت فيهم تلك القابليات التي نشترك نحن معهم فيها مثال أولئك الأبطال سعد باشا زغلول في مصر ومصطفى كمال باشا في الأناضول ودي فاليرا في أرنلند وغاندى في الهند في هذا العصر ومحمد علي باشا في مصر ونابليون بونابرت في فرنسا وجاريبالدى في إيطاليا وبسمرك في ألمانيا وبطرس الأكبر في روسيا والسلطان محمود في الترك في العصور الماضية ومثل أبطال الديانات موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام في مشارق الارض ومغاربها فانهم غيروا في اخلاق الناس وأفكارهم ونظامهم ونهضوا بها نهوضاً لا نرى له مثلاً في التاريخ ولا تزال اصلاحاتهم أبقى على الزمن الباقي من الزمن

كذلك قام اصلاح ديني اسلامي أساسه القرآن الكريم والحديث النبوي الصحيح

في القرن المنصرم على يد الوهابيين في نجد الا أن يد السياسة عبثت به وما برح في أخذ ورد وجزر ومد ولا علم لنا بالغد

كما كان اصلاح ديني مسيحي على يد لوثر زعيم البروتستانتيين أساسه العمل بالكتاب المقدس وابطال البدع والخرافات وصادف هذا الاصلاح في نشأته اضطهادات ومحاربات حتى قويت شوكته واستقرت شرعته وللاصلاح الديني اثر عظيم في الاخلاق كما لا يخفى على القراء

ولولا حوادث الزمان لوجدنا أبطال السياسة والديانة مطمئنين دائمين في صناعاتهم او تجاراتهم او زراعتهم او الحرف التي كانوا بها يحترفون من قبل ولكن حوادث خارقة للعادة أثارت في أمخاخهم بعض الحلايا التي كانت هادئة في الزمان العادي فبرزوا في العالم بتلك الصور الهائلة التي يقصر سلفهم عن إدراكها كما يعجب الخلف من آثارها

لا تتغير أخلاق الامة الاساسية حتى في أشد أويقات الاضطراب والحن التي تظهر فيها الامة بمظهر التغير العام في شخصيتها وغاية الامر أن تلك الاخلاق تبدو في ثوب غير ثوبها الاول فلما أراد اهل الثورة ان يقضوا على طريقة الحكم السابق وضعوا للامة نظاماً قبضت فيه اليد العليا على جميع اختصاصات الحاكم فكان روح نظامهم هذا متفقاً مع روح النظام الاستبدادي المبني على الاثرة وذلك كحالة الامة المصرية في أيام الثورة العربية والامة الروسية في عهد الثورة البلشفية فكانت خيثرانة الحكم في مصر في يد عرابي كما كانت في روسيا في يد لينين وبين الثورتين اربعون سنة وان كانت ثورة مصر أصابت عين الفشل وثورة روسيا أصابت عين النجاح

والاخلاق ترمى الى معرفة حقائق النفس واستخدامها لنفعها ومن الواضح أنه اذا كان الكمال الخلقى مثل ما هو للطبيعة والحياة البشرية بأجل مظاهره فلا ريب أن القاعدة الاساسية التي لا مفر منها لتحقيق ذلك الكمال أن يكون الانسان محترماً قبل كل شيء في حياته وفي طبيعته ولذلك وضعت القاعدتان اليتيمان

(١) لا تفعل ما تأباه كرامتك

(٢) لا تفعل ما يضاد حقوق غيرك

ولما كان لكل موجود مصدر اشتقاق فعلم الاخلاق مشتق من هذين المصدرين أو تين القاعدتين وغاية علم الاخلاق تمهيد الطريق الى تحقيقهما

وليس الغرض من فلسفة الاخلاق معرفة كيف يعيش الانسان بل معرفة كيف يجب ان يعيش . والصدق والاستقامة والصبر والعزيمة جواهر الفضائل وأسس الحياة السعيدة

يروى أنه لما وقع اسطفانوس الكولوني في يد خصومه سألوه على سبيل النهم ابن حصنك المنيع فوضع يده على قلبه وقال ههنا وخير الاوقات لظهور الشجاعة أوقات الشدة والضيق

وفي الخطوب تظهر الجواهر ما غلب الايام الا الصابر والاخلاق متوقفة على العادات حتى قال ميتناسيو كل ما في الانسان ناتج من العادة حتى الفضيلة نفسها ولا شيء افقتك بأخلاق الامة من الاستبداد

سيقول السفهاء من الناس ان للاستبداد حسنات مفقودة في الادارة الحرة وبقرونها فيقولون الاستبداد يلين العرائك ويرقق الطباع ويهذب النفوس والحق ان ذلك يحصل في الناس عن فقدان الشجاعة والحمية وعزة النفس ويقولون ان الاستبداد يعلم الطاعة والانقياد والحق ان الطاعة تكون في اولئك الناس صادرة عن خوف وجبن لا عن إرادة واختيار وميل الى النظام ويقولون هو يربي النفوس على احترام الكبير وتوقيره نعم هو يربي ذلك الاحترام ولكن مع الكراهة والبغض لا مع الميل والحب

ويقولون ان الاستبداد يقلل الفسق والفجور ونقول نعم ولكن مع الفقر والعجز لا مع العفة والدين ويقولون هو يقلل الجرائم والحق أنه يخفيها فيقل إحصاؤها لا وجودها. وأقل ما يؤثر الاستبداد في اخلاق الناس أنه يعود الاختيار منهم النفاق والزياء ولا حبذاها ويعين الاشرار على طغيانهم لانهم يكونون آمنين على نفوسهم حتى من الانتقاد والفضيحة لان اكثر اعمالهم تبقى مستورة يلقى عليها الاستبداد ستور الخوف من عواقب الشهادة على الفجسار خشية بطشهم بالشاهدين ولو بعد حين والحريية خير مساعد على نضج الفضائل في الامة. وعلى قدر نصيب الامة من الحريية تنال نصيبها من الفضائل

وإنما الامم الاخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة فؤاد الاول الثانوية والمعلمين الثانوية

الفحم الابيض

اقام الناس قروناً كثيرة يسرون على اقدامهم ويعملون اعمالهم بايديهم كما كثر زنج افريقية الان وسكان بعض الجزائر في المحيط ثم سخروا البهائم واستعانوا بانحدار الماء على الانتقال وعمل الاعمال من عهد المصريين الاقدمين . ولا يزال هذا شأنهم في كثير من البلدان . ومنذ عهد غير بعيد اكتشف الاوربيون فعل البخار وصنعوا الآلات البخارية يوقدون فيها الفحم الحجري . وشاع استعمال الفحم الحجري في القرن الماضي حتى نسب القرن اليه . ثم وجد ان البترول يُحرق كالفحم وانه اسهل منه مراساً واقل نفقةً فكاد يقوم مقامه في كثير من البلدان وصار القبله التي تتوخاها الممالك . وبينما كان المهندسون يبحثون عن مصادر الفحم والبترول كان علماء الطبيعة يشتغلون بتحويل قوة انحدار الماء الى كهربائية ونقلها على الاسلاك المعدنية كما تنقل على اسلاك التلغراف ثم ارجاعها قوة متحركة لتقوم مقام الفحم والبترول فتم لهم ذلك في العقود الثلاثة الاخيرة وسمي الماء حينئذٍ بالفحم الابيض

لما زرنا مدينة جنيف سنة ١٨٩٣ كتبنا عنها في مقتطف نوفمبر تلك السنة ما نصه « قلت ان نهر الرون يمر في وسط المدينة . ومعلوم ان الاوربيين لا يدعون الماء يجري على مقربة منهم ما لم ينتفعوا بقوة جريانه وعلى ذلك ترى جانباً كبيراً من ماء هذا النهر قد حُجز ببناء كبير قبل ان يتجاوز المدينة ووضعت في هذا البناء دواليب كبيرة من نوع التربين فيديرها بقوة ثلاثة آلاف حصان مع ان انحدار الماء هناك لا يزيد الآن على متر و٦٥ سنتيمتراً وهذه القوة العظيمة يستعمل بعضها في رفع الماء الصافي ودفعه الى منازل السكان ليشربوه وبعضها في رفع الماء غير الصافي ودفعه الى المعامل ليستعمل فيها لادارة آلاتها بقوة انحداره وهي تدفع ٥٨٣٥ ليراً من الماء كل دقيقة من الزمان . ويراد ان يستخدم جانب من هذه القوة لتوليد الكهرباء واثارة المدينة متى انتهى امتياز شركة الغاز التي تديرها الآن »

فكان كما قلنا وانيرت المدينة كلها بالكهربائية ومُدت اسلاكها الى المعامل المختلفة فصارت تدار بالقوة المستمدة من انحدار الماء بل صارت سويسرا كلها من اكثر البلدان استعمالاً للكهربائية المتولدة من انحدار الماء بالنسبة الى سعتها فاذا

وزعت هذه القوة على مساحة البلاد خصّ الكيلومتر المربع منها ما يساوي قوة ٣٧ حصاناً بخارياً. ويخص الكيلومتر في إيطاليا من قوة انحدار الماء المتحولة الى كهربائية ما يساوي ١٩ حصاناً بخارياً وفي فرنسا ما يساوي ١١ حصاناً وفي بريطانيا ما يساوي ٣ احصنة. واقرب ممالك اوربا الى سويسرا من هذا القبيل زوج فانه يخص الكيلومتر فيها من القوة به ما يساوي ٢٠ حصاناً بخارياً

وكانت الكهرباء المتولدة من انحدار الماء لا ترسل الى ابعد من بضعة اميال فاقام المهندسون الكهربائيون يبحثون ويكتشفون حتى تمكنوا من نقلها على اسلوب تجاري مسافة ٤٠٠ ميل وذلك في كليفورنيا باميركا. واقرب شيء اليها الكهرباء المتولدة من شلال نياغرا فانها ترسل مسافة ٣٦٧ ميلا. ويقال ان الشركة التي انشئت لتوليد الكهرباء بائية من شلال فكتوريا في زمبيسي بقلب افريقية تقصد ان تنقلها مسافة ٦٠٠ ميل

وانحدار الماء ارخص الاساليب لتوليد الكهرباء ونقل القوة من مكان الى آخر. ومن كان في ريب من ذلك فليقصد دمشق الشام حيث يرى دكاكين البقالين والاساكفة تنار بالكهرباء بائية. والترامواي الكهربائي يسير الهوينا في شوارعها مع الخمر والجمال كأن سائقيه لا يحسبون للكهرباء بائية حساباً. فقد وجد بالحساب ان قوة الحصان الواحد على مدار السنة لا تكلف في بعض الاماكن اكثر من جنهين وقد تكلف اقل من ذلك

ولننظر نظرة اجمالية الى بلدان العالم وما فيها من القوة المائية وما استعمل منها لتوليد الكهرباء بائية منذ نحو ثلاثين سنة الى الآن

﴿ اسيا ﴾ السبق فيها لليابان فان فيها الآن نحو ٤٠٠ مصنع مائي للكهرباء بائية قوتها معاً ٣٠٠٠٠٠٠ حصان ويقام الآن فيها نحو ١١٠ مصانع مائية كهربائية مجموع قوتها ٦٠٠٠٠٠٠ حصان. والفحم الحجري رخيص جداً في اليابان ولكن القوة المائية ارخص منه مع ما يستعمل فيها من الاموال الطائلة على صنع الالات وتركيبها ومد الاسلاك المعدنية. ويقدر ان في اليابان من القوة المائية ما يعادل ٦٠٠٠٠٠٠٠ حصان وكلها لا تبعد عن العاصمة اكثر ١٥٠ ميلاً

والقوة المائية في الصين كثيرة جداً لم يستعمل لها حتى الآن الا مصنع واحد قوته ٣٠٠٠ حصان ولكن قد لا تمضي عشرون سنة حتى نرى مصانع الكهرباء بائية

بأنحدار الماء منتشرة في اما كن كثيرة من بلاد الصين

والقوة المائية كثيرة في بورنيو وصومطرا وسليبيس وغانة الجديدة وجاوى وسائر جزائر مملكة الكبيرة ولكن لم يستخدم بها الا بعضها في جاوى

والهند وفيها جبال حماليا حيث يقع من المطر في السنة ما ارتفاعه بضعة امتار تكون القوة المائية فيها اعظم ما يوجد في الدنيا لكن ما استعمل منها حتى الآن قليل جداً اهمه في مصنع تاتا قرب بمباي فان قوته ٦٠ ٠٠٠ حصان والماء ينحدر هناك من علو ١٧٣٠ قدماً ونجري الكهرباء منه الى بمباي مسافة ٨٠ ميلاً وتستعمل في ادارة معامل القطن

وقد ابتاع امير افغانستان آلة من اميركا لاقامة مصنع كهربائي تبلغ نفقاته ٣٠٠٠٠ جنيه لسبك المدافع ونسج الصوف وعمل الاحذية

نأتي الآن غرباً فلانجد بلاداً اثنى فيها مصنع كهربائي الا دمشق اقامه فيها مهندس بلجيكي وقوته ٢٠٠٠ حصان وتثار به بيوت المدينة وحوانيها ويسير الترامواي في شوارعها . اما جبل لبنان والقوة المائية فيه تقدر بمئات الالوف من الاحصنة فترك الى رحمة السياسيين والماليين . ويقال ان مشروع روتبرج في فلسطين يرمي الى توليد الكهرباء من انحدار مياه الاردن واستعمالها في الزراعة والانارة وتسيير الترامواي

﴿اوربا﴾ ان كل القوى المائية في بلدان اوربا ما عدا روسيا واسبانيا فحست ودرست وقدرت فاذا هي كما ترى في الجدول التالي

بريطانيا العظمى	٩٦٣ ٠٠٠	حصان اي	٢٣	لكل الف من السكان
المانيا	١ ٤٢٥ ٠٠٠	»	٢٤ $\frac{1}{3}$	»
سويسرا	١ ٦٠٠ ٠٠٠	»	٢٥٤	»
ايطاليا	٥٥٠ ٠٠٠	»	١٦٩	»
فرنسا	٥٨٥٧ ٠٠٠	»	١٥٠	»
النمسا والمجر	٦ ٤٦٠ ٠٠٠	»	١٤٨	»
اسوج	٦٧٥٠ ٠٠٠	»	١٢٩٠	»
نروج	٧٥٠٠ ٠٠٠	»	٣٤٠.٩	»

ومجموع القوى في هذه البلدان اقل من ٣٥ ٠٠٠ ٠٠٠ حصان اي اقل من القوة

المائية التي يمكن استعمالها من شلالات فكتوريا بقلب افريقية بل لو اضيفت اليها القوات المائية في اسبانيا وروسيا وسائر بلدان اوربا ما زادت كثيراً على قوة شلالات فكتوريا

واكثر بلدان اوربا انتفاعاً من قوتها المائية على صغرها بلاد سويسرا فانها صارت داراً للعامل الكثيرة التي تدار بالكهربائية المتولدة من انحدار الماء . وقد فاق مهندسو سويسرا مهندسي كليفورنيا وسائر مهندسي المسكونة في اتقان آلاتهم واستخدام المقدار القليل من الماء المنحدر من مرتفع شاهق جداً . فاعلى مكان ينحدر منه الماء في مصنع من مصانع كليفورنيا ٢١٨٠ قدماً ولكن مهندسي سويسرا انشأوا مصنعاً ينحدر فيه الماء من علو ٥٤١٢ قدماً فيكون ضغطه على كل بوصة مربعة ٢٤٢٥ رطلاً فاذا كان تصرف الماء يبلغ ٣٠ قدماً مكعبة في الثانية من الزمان بلغت فوق الآلة ١٥٠٠٠ حصان . وسويسرا اول البلدان التي ابطلت حرق الفحم في سككها الحديدية وسيرتها كلها بالكهربائية

واكبر مصنع للكهربائية في اوربا مصنع رجوكان في زوج فان قوته تبلغ ١٤٠٠٠٠ حصان . وسائر المصانع الكهربائية كثيرة في اسوج وزوج وتختلف قوة الواحد منها من ٥٠٠ حصان الى ٣٠٠٠٠ حصان

﴿ افريقية ﴾ القوة المائية قليلة في سواحل افريقية وما يدانيها ولكنها كثيرة جداً في الجبال والنجود في قلب افريقية حيث منابع النيل والنيجر والكونغو والزمبيسي وغيرها من الانهر الكبيرة وقلما ينتظر استعمال تلك القوة ولكن خزان اسوان يتولد من انحدار الماء فيه قوة عظيمة جداً وكان المراد استعمالها لعمل السداد الكيماوي كما يعمل في اسوج وزوج والمانيا فعسى ان يعاد النظر في ذلك قريباً . وما دام المهندسون قد تمكنوا الآن من نقل القوة الكهربائية على اسلوب تجاري مسافة ٤٠٠ ميل ويحتمل ان ينقلوها مسافة ٦٠٠ ميل فلا يبعد ان يتمكنوا من ايصال القوة من اسوان الى القاهرة او الى معامل السكر في الوجه القبلي على الاقل . وفي الفيوم قوة مائية لا يستخف بها . هذا عن النيل . ويقال ان القوة من انحدار الماء في نهر النيجر تساوي ٧٠٠٠٠٠٠ حصان ومن شلال فكتوريا ٣٥٠٠٠٠٠٠ اي ثلاثة اضعاف ما يستعمل من القوة في كل مصانع الكهربائية في المسكونة

﴿اميركا الشمالية والجنوبية﴾ ان ما حسب من القوة المائية في الولايات المتحدة حتى الآن يبلغ ٥٣.٠٠٠.٠٠٠ حصان والمرجح ان القوة المائية في الولايات المتحدة كلها تبلغ ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ حصان. وتأتي كندا بعد الولايات المتحدة في مقدار ما فيها من القوة المائية. وفي المكسيك كثير من القوة المائية وقد استعمل بعضها فان على ثلاثة اميال من مدينة مكسيكو العاصمة مصنعين للكهربائية تقدر قوتها بثمانين الف حصان. والقوة المائية كثيرة في البلدان المتوسطة بين اميركا الشمالية والجنوبية. وفي كل اميركا الجنوبية كبرازيل وشيلي وبيرو شلالات من اعظم شلالات الارض وتقدر قوتها بنحو عشرين مليون حصان. ولكن ما استعمل حتى الآن من القوة المائية في اميركا الجنوبية اكثره على مقربة من ريوده جانيرو وساو باولو ومجموع ما استعمل هناك ١٥٠.٠٠٠ حصان واهم مصنع للكهربائية قوته ٥٠.٠٠٠ حصان قرب ريوده جانيرو

وفي الولايات المتحدة الآن مشروع كبير غايته تحويل اكثر القوة المائية فيها الى كهربائية ثم تنقل على الاسلاك الى الجهات التي تقل فيها القوة المائية او الفحم الحجري. كذلك سيحرقون الفحم الحجري قرب المناجم التي يستخرج منها فتحول قوته الى كهربائية ترسل على الاسلاك فيستغنى عما ينفق على نقله من مكان الى آخر. والظاهر ان كبار المهندسين في الولايات المتحدة يثقون بنجاح هذا المشروع الكبير وسيبلغ مجموع القوة التي ستولد هكذا نحو ٥٤.٠٠٠.٠٠٠ حصان بخاري ويظهر لنا ان القوة المائية في سورية اكثر منها في سويسرا من حيث مقدار الماء المنحدر ومن حيث ارتفاعه ايضاً فان نبع صنين ونبع العسل ونبع اللبن تلعون سطح البحر اكثر من خمسة آلاف قدم ويقرب منها في العلو نبع الباروك ونبع الصفا وغيرها من ينابيع الغزيرة فاذا استخدمت كلها لتوليد الكهرباء صارت سورية من ارقى البلدان الصناعية لاسيما وان على مقربة من هذه ينابيع مناجم كثيرة الحديد غنية في مقدار حديدتها. وكان الحديد يسبك منها الى عهد غير بعيد وبطل سبكها لقلته الوقود فلا يتعذر العود الى استخراجها وسبكها بالكهربائية بعد ان استعمل الاتون الكهربائي لسبك الحديد الصلب من حجارته

عائشة عصمت تيمور

(٩)

شعرها

٢ — شعرها العائلي

أليست الجمالة وحبّ التساهل لتُيسّر العلاقات بين أعضاء البيت الواحد ،
وتحلّ من المشاكل ما قد لا يفلح في حلّه الصراحة والعناد ؟
تكاد تتوحّد العاطفة والجمالة في بعض شعر عائشة العائلي . لأنّ الملاينة تتخذ
لهجة أقرب إلى النفس في مثل ترحيبها هذا بولادة شقيقها :

غنّى فؤادُ الأمّ أهلاً بالذي مذ جاء أشرقّت المنازلُ بالسنا
وفي قولها يوم بدأ يقرأ ، كأنما هي رأت في المستقبل المرتبة العلمية التي هو بالغاها :
لاح السعودُ وأسفر التفويقُ وتلا لنا سور العلا توفيقُ (١)
رقم الفقيه له على لوح الهدى أقبيلُ ، فأنك للنجاح رفيقُ
وفي وصف هدية بعث بها عريس شقيقها إلى عروسه :

تهادينا الزهور فعطّرتنا وللنسمات تعطيّ مضاءف
سألنا ما الذي أزي شذاها فقبل لأنها نفحات «آصف» (٢)
وقولها في ختان ولدها :

دقّت له العلياء دفّ سروره لما زها عن ثغره البسام
وغدت تعوذ نجمة لما بدا ودعته في أفق المسرة سامي

.....

رمقته أحداق الورى من بشرها وصفت له الارواح في الاجسام
هذا شعور الأم . ولأنّها ترمق ولدها بالبشر ، وتصفو له روحها ، فهي لا تقبل
في الثناء عليه بعدئذ معارضة ولا انكاراً ، فتكتب اليه مرة تطالب كتاب «درة المختار» :

(١) اسم تيمور باشا في الاصل « احمد توفيق » ثم تغلب اسم « احمد » على ما قيل لي
وبه وحده عرف (٢) آصف باشا

طروسه حُرِّرت فوراً فحكت نسمة الاسحار
 سأودعها تحيات بها عرف الصبا قد سار
 الى عالي المسكنة من سما في الجحد والمقدار
 له همهم اذا ظهرت توارت دونها الاقمار
 بذاك الامم قد شهدت فأتى لانها الانكار؟

.....

وارجو من معاليكم سريعاً «درة المختار»
 وتكتب اليه مرةً اخرى مشتاقاً صادقةً ، وفي السطر الاخير مثال من
 ذكرها لاسمها أما النظر الأول فمن ألدّ أحاديث الأمومة :

قلبي لبعذك لم يحمد مجاورتي وفرّ نحو حبيب في حشاه ربي
 قل لي بطلعتك الغرا وعزتها واحكم بما ترضي مُتعت بالارب
 من غير قلب اتقى روح عائشة ؟

أصدق صورة من شعرها العائلي في المرثي ، ولا سيما مرثاة ابنتها المحبوبة الوحيدة .
 وهي القصيدة الوحيدة تقريباً التي يذكرها الناس من شعرها زاعمين انها
 خير ما نظمت التيمورية . وحكمهم في هذا حكمهم في كثير من الشؤون : يقرّون
 رأياً ما ، ويعزّزونه ، ويتعصبون له قبل الاطلاع على سواه بروح التساهل ، وقبل
 ان يصرفوا ولو دقائق في البحث والمقارنة

واضيف الى هذه المرثي الاربع مرثاتها للشيخ ابراهيم السقا الذي يلوح كأنه
 عضو من عائلتها المعنوية . فتتوجّع لفقدته :

الدهر ابدل راحتي بعناء واعتاض صفو تنعمي بشقاء
 شجن عرى الاسلام بالظلم الذي حلّ العرى بضائر العلماء

.....

أنخت حصيداً ارض ازهرنا التي كانت به كالدوحة الخضراء
 تشكو الاوام وما بها من مطقء مذ غاب سقاء العلى بالماء

.....

قلبي عليه غدا كجمرات الغضا والوعتي من حرّ وشقائي
فلاذرفنّ أسي عليه مدامعي مدمت عائشة بخدر فنائي
اسمها من جديد . يصحبه وصف كارب من التحجب اذ تدعو خذرها
« خدر فنائها » . اما في مرثاة والدتها فتطلب للراحلة الرحمة ، وتهني القبر بنزيلته
الخدرة التي لم تسفر لغريب :

يا قبر ، فاهناً بالقي احرزها هي دُرّة بالدرج لاحت تسطعُ

.....

يارب ، فاجعل جنّة المأوى لها داراً بطيب نعيمها تتمتعُ
واسكب على حصنها اسحب الرضى فضلاً ، وان تكُ قدسقتها الادمعُ

ينها لارباب النعيم نعيمهم

وبعد هذا الامثال تنفض صائحة بالوت الذي فطر حشاشتها . الا ان صيحتها
تظل استرحاماً . وما ابلغ وصفها الردي « بمنهل التشيت » ، على قياس النظرة
الدينيوية التي تختبر به الفراق المرّ ، دون الامل الروحي الذي يرى فيه وسيلة
الاجتماع والاتحاد :

يا منهل التشيت ، حسبك ما جرى فعيوننا قد اقسمت لا تهجعُ
ذهب الاحبة واستقل ركابهم يا ليت روحي ودّعت اذ ودّعوا
يا ليتهم طلبوا الفداء فهذه روحي ولكن « ليت » ليست تنفعُ
وفي رثاء شقيقها :

أحبيتي ، كيف الرضا بتشتت قد ضرّ بالاخوان والاولاد
في هذه المراثاة ترتفع التيمورية لحظة الى ما فوق الندب والرثاء :

يا مَنْ اتي للقبر يقرأ طرسه مهلاً ، فليس كتابه بمداد
وأعد له نظراً فان حروفه كتبت بذوب العين والا كبار

وفيهما هذا البيت الذي يسجل بدهاء وجوب انحلال الصور الكونية ليتسنى
لها ان تتألف وتتشكل مرة اخرى . فيتم بذلك ناموس من اكبر النواميس
في الوجود :

وجدت ، وأعدمها الزمان حياتها ما أقرب الاعدام للإيجاد !

تولّد المرأةُ أحياءَ صنوف التوليد المحسوس . فاحوال حياتها جميعاً تهياً
لهذه الوظيفة وتتجه نحوها اتجاه الانهار الى البحر . ولقد شبهت الامّ دوماً بالطبيعة ،
تلك الامّ العظمى . وكان ما يرمز الى امومة الطبيعة ووظيفة التوليد الرائع
فيها ، أنثى في جميع اديان الاقدمين : فايزيس المصريين « تلك الالهة التي بدأت
التوليد الالهي » ، الامّ الالهية التي ولدت جميع الاشياء » ، والواوي قن مقامها في
الميثولوجيا الاخرى ، يرمز الى المرأة القادرة بامومتها ، الممثلة للطبيعة بوظيفتها ،
القائمة حلقة مغناطيسية بين الحياة والحياة

فما هو شعورها يوم ترى مخلوقها جامداً في حضنها هامداً ؟

لا عجب ان يبدو الكون عندئذ مهتماً في نظر التكلّي ، وان ينقلب الروض
قفراً ، وان يغشي النور ظلام . ولا عجب ان يكون غمها الاكبر الذي لا يحتمل
ان يظل هذا الكون المهتم لها عامراً لسواها ، ويظل هذا النور منتشرّاً بين الناس
ويفرحهم في حين يدلهم الجوّ حولها

أي مأساة هذه التي تتصدّع من جرّائها الحليقة ؟ أغمضت توحيدة عينها ،
فكل الحياة عند عائشة سواد وتهثم وتفجع وتناقض ألم

سُتّر السنا ، وتحجبت شمس الضحى وتغيّبت بعد الشروق بدور
ومضى الذي أهوى وجرّ عني الاسبى

.....

طافت بشهر الصوم أكواب الردى سحراً واكواب الدموع تدور
فتناولت منها ابنتي فتمغيّرت وجنات خدّ شأنها التغير
فذوت أزاهير الحياض بروضها وانقدّ منها مائسٌ ونضير
ياروح روحي ، حلّها نزع الضنا عمّا قليل ورقها ستطير

من أرقّ قصائد تنسن الانجليزي وأدّلّها على شاعريته الخنوف قصيدة
« ملكة مايو » . وهي عادة جرى عليها الانجليز في بعض المقاطعات ان يختاروا كل
عام من بناتهم ملكة للربيع

فإذا شئت ان تقف على مثال من توارد الخواطر فاقراً قصيدة تنسن المذكورة "The May Queen" وقابل بينها وبين مرثاة التيمورية لابنتها ضارباً صفحاً عن الاتساق التام في قصيدة الشاعر الانجليزي ، وعن نقيض ذلك في قصيدة الشاعرة المصرية . تجد العاطفتين تتلامسان في غير موضع . واذكر ان عائشة كانت تجهل الانجليزية ، وان هذه القصيدة لم تنقل في عصرها الى العربية . وأظهرها لم تنقل بعدئذ وقد اكون مخطئة

فتاة تنسن تقول مودعةً والدتها ساعة الموت :

You'll bury me, my Mother, just beneath the hawthorn shade,
And you'll come sometimes and see me where I am lowly laid,
I shall not forget you, mother, I shall hear you when you pass,
With your feet above my head in the young and pleasant grass.

I have been wild and wayward, but you'll forgive me now ;
You'll kiss me, my own mother, and forgive me ere I go ;
Nay, nay, you must not weep. (٣)

وتوحيدة تقول :

والقبر صار لغصن قدسي روضةً ريحانها عند المزار زهورُ

وتقول :

أمّاه ، قد عزّ اللقاء وفي غدٍ سترين نعشي كالعروس يسيرُ (٤)
وسينتهي المسعى الى اللحد الذي هو منزلي ، وله الجموع تسيرُ (٥)

(٣) « ادفوني يا اماء ، في ظل اشجار الزعرور
« وزوريني أحياناً حيث انا متوارية
« لن انساك يا اماء ، وعند ما تمرين
« سأسمع وقع خطاك على الحشيش الغض اللطيف »

« كنت شرسة عنيدة الا انك الان تسامحينني
« قبليني يا اماء : وسامحينني قبل ان امضي
« لا ، لا . ينبغي الاتبكي »

(٤) و (٥) في توارد اللفظة الواحدة في بيتين متتابعين مثال لتكرار الالفاظ ذاتها في ديوان التيمورية . وارجح ان هذا التكرار عيب من العيوب المطبعية الكثيرة فيه . لان عائشة لم تكن فقيرة اللغة على سهولة اسلوبها في التعبير

قولي لربّ اللحد « رفقاً بابني جاءت عروساً ساقها التقدير ! »
وتجلّدي بازاء لحدي

امّاه ، لا تنسي بحقّ بنوّتي قبري لئلاّ يحزن المقبور
فتاة تنسن تذكر حبيبها فتقول :

And say to Robin a kind word, and tell him not to fret :
There's many worthier than I, would make him happy yet.
If I had lived — I cannot tell — I might have been his wife.
But all these things have ceased to be, with my desire of life (٦)

وتوحيدة لا تذكر اسماً ، انما تشير الى الزواج الذي كان قريباً — لولا الموت :
امّاه ، قد سلفت لنا امنية يا حسنهما لو ساقها التيسير !
كانت كاحلام مضت ، وتخلفت منذ بان يوم البين وهو عسير
عودي الى ربع خلا وماثر
صوني جهاز العرس تذكراً ، فلي قد كان منه الى الزفاف مرور

وكما تطلب فتاة تنسن الصلاة ، وتبارك الكاهن الذي أسرّ اليها بكلمات الرحمة
والسلام فافهمها عذوبة الغفران ، وحسب اليها الموت بعد ان كان مخيفاً ، واكد
لها ان المسيح الذي « مات لاجلها سيبلغها السماء » — كذلك تطلب توحيدة ان يزار
قبرها وان تتلى الصلوات على روحها لتمحظى برحمة الرب الغفور :

اماه لا تنسي بحق بنوّتي قبري لئلا يحزن المقبور
ورجاء عفو ، أو تلاوة منزل ، فسواك من لي بالحنين يزور
فلعلها أحظى برحمة خالق هو راحم ، ربّ بنا ، وغفور

الأم عند تنسن لا تسمعنا صوتها . اما عائشة فتنتحب وتعدّ وتبكيها :

(٦) « قولي لروبن كلمة مواساة وقولي له ان لا يحزن
« كثيرات غيري خير مني قد يجعلنه سعيداً
« لو عشت لربما كنت اصير له زوجة
« الا ان جميع هذه الاشياء تلاشت مع رغبتني في الحياة »

بناته ، يا كبدي ولوعة مهجتي قد زال صفوه شأنه التكدير !
لا توصي ثكلى قد اذاب وتينها حزنه عليك وحسرة وزفير
قسماً بغض نواظر وتلهفي مذ غاب انسان وفارق نور
وبقبلي ثغراً تقضى نخبه خرمت طيب شذاه وهو عطر
والله لا اسلو التلاوة والدعا
كلا ، ولا أنسى زفير توجعي والقدر منك لدى الثرى مدثور
ابيك حتى نلتقي في حبة رياض خلد
انها تؤمن بالخلود ، لذلك يعقب تفجعها الخضوع . وبينما هي تقول بلسان الجسد :
قد كنت لا ارضى التبعاء ساعاً كيف التصبر والبعد دهور ؟
ولهي على توحيد الحسن التي قد غاب بدر جماها المستور
اذا بها يتجه انتباهها الى ما وراء الموت فتذكر ان الفراق الطويل والانفصال
الحسوس لا يجردانها من نحر الامومة واعتباطها . فتقول بامتثال حزين وقد نما أملها
بالاجتماع المنتظر :

هذا النعيم به الاجبة تلتقي لا عيش الا عيشه المشكور
وتشكر الله على كل حال :

قلبي وجفني واللسان وخالتي راض وباك شاكره وغفور
ابنتها ان فقدت بها « كبدها ولوعة مهجتها » فانها رغم ذلك ، الفتاة الصغيرة التي
لا تستطيع ان تكون لوالدها الحصن الحسي والمساعد الذي يخفف الاثقال ويروّج
الأعمال . صدر والدها هو لها ذلك الملاجئ في الحزن واليأس ، ومن قلبه التعزية
ومن قدرته المعونة . فيوم تفقده تفقد الشاعرة هذه الشفقة التي تلذ لها من أيها
وتذلها من الناس :

يا حسرة ابنته اذا نظرت لها بمماته عين من البأساء
يا كنز آلامي وذخر مطالبي وسعود اقبالي وعين شفائي
يا طب آلامي ومرهم قرحتي وغذاء روحي ، بل ونهر غنائي
أبتاه ، قد جرعتني كأس النوى يا حر جرعتي على أحشائي

وهذا الانين يستحضر لذا كرتي انين ابن أخيها المرحوم محمد تيمور فيما بعد
عند ضريح والدته في ساعة غم متفجع قانط :

أمّاه ، قومي واسمعي أمّاه ، مالك لا تحييي ؟
 أرايت دمع محجري وسمعت يا امي نحبيي ؟
 هل راع قلبك ما لقيتُ من النوائب والكروب ؟
 ان الوجود صحيفة ملأى بأسرار القلوب
 خلفتني اللهم فيه وللشدائد والخطوب
 أمّاه ، اني قد طرقة ت حماك في اليوم العصيب
 ابكي على سعدي كما يبكي الغريب على الغريب

أفنى الغرام تجلّدي وفقدت في اهل طيبي
 هذا جناهُ أبي عليّ وما جنيتُ على حبيب

والفرق بين التيمورية وابن اخيها في هذا الانتحاب ان الشاعر الفقى همّة الشكوى
 وطلب الشفقة اذ ليس من يسمع له ويواسيه غير الأم في قيرها . اما عائشة
 فتعود الى انتباه لطيف في حسرتها ، وهو دليل رقة نسائية حلوة ، تعنى برضى والدها
 ميّتاً وحيّاً . ووفيه كذلك دليل على الاثر الذي تركه الوالد الصالح الحكيم في حياتها
 اليت شعري ، حين ما حلّ القضا هل كنت عني راضياً أم ناّي ؟

أسمعت القصب يشدو ؟

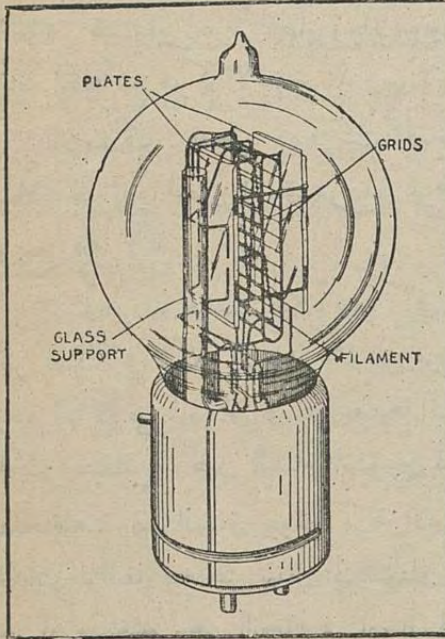
ذلك القصب الشرقيّ الساذج الذي سبق شدوه جبروت الفراعنة وجلال
 الاهرام وكمثال الهياكل — أسمعته يشدو تحت المنخيل على ضفاف النيل عند
 حلول الشفق ؟

ليكان شدو عائشة شدوه

انها تجرّب مزارها في الجاملة ، وتنتحب فيه بالرائاء ، لتبلغ منه اشجى قرار
 واحرّ زفير في شكايات الغرام . وتسمو به بعدئذٍ مرفرفة كاللحان الجنّحة ، في
 الاتيهال الى المهيمن على دوران الاكوان وحظوظ بني الانسان (مي)

المخترع ده فرست

لا يُذكر التلغراف اللاسلكي إلا ويقرن به اسم السنيور ماركوني المخترع الايطالي محقق المبدأ العلمي الذي اشتغل به العلماء من قبله كمكسويل وبراني والسر اوليفر لدج . لكن التلغراف اللاسلكي الذي تذاغ به الخطب والاخبار والاغاني



بانتظام واتقان لم يكن مستطاعاً قبل اختراع الانبوب المفرغ المصنوعهنا الذي يلتقط الاشارات اللاسلكية ويعيدها اصواتاً مسموعة اذا كان في جهاز مستقبل وبولد تياراً سريع التناوب اذا وضع في جهاز مرسل ووصل بتيار مستمر فيسهل بذلك ارسال الاصوات بدقة تامة — كما يتبين من مقالة نشرناها في مقتطف ابريل ١٩٢٣ صفحة ٣٤٣

وقد اطلعنا الآن على مقالة في سيرة الرجل الذي استنبط الانبوب المفرغ واسمه الدكتور لي ده فرست وفيها وصف لما لقيه من المصاعب وانواع الخيبة وكيف تغلب عليها بفكر ثاقب وعزم قوي وارادة لا تلين فاقطفنا منها ما يلي : —

جرى سباق بحري بين اليخت الانكليزي شمروك الثاني واليخت الاميري كولمبيا سنة ١٩٠١ . وبعض الذين حضروا السباق يذكرون مركباً صغيراً لاحقاً باليختين المتباريين وقد اقيم على مقدمه ومؤخره صاربان ربطا باسلاك دقيقة . وكان على ظهر المركب طاولة عليها آلة غريبة الشكل وحول الطاولة شاب صاحب الوجه ناحل الجسم يدير الآلات بيديه النحيفتين فتولد شرارات كهربائية من حين الى آخر فينير وجهه وتبرق امرته

ذلك الشاب هو الدكتور ده فرست . كان قد استنبط آلة لارسال الاشارات

اللاسلكية في الفضاء في غرفة حقيرة بشيكاغو — بعد ان قضى سنتين يعني باستنباطه هذا فينطق عليه كل دقيقة من وقته خارج العمل ومعظم راتبه الشهري الذي لم يزد على ٦ جنيهات . وبلغ منه انه قتر على نفسه ليلبتاع المواد اللازمة لاتقان استنباطه لانه كان واثقاً انه استنبط آلة لاسلكية يصح الاعتماد عليها

وخطر له احد الايام ان يستعمل آتته هذه لارسال اخبار السباق البحري الى جرائد اميركا الكبرى فيشتهر استنباطه وباشتهاره يستطيع جمع المال اللازم لاتقانه . فاستدان اجرة القطار وجاء نيويورك فوجد ان ماركوني قد سبقه الى ذلك وعقد اتفاقاً مع شركة الاسوشيتد برس لارسال اخبار السباق اليها من عرض البحر بآتته اللاسلكية . فذهب ده فرست الى مدير شركة صحافية اخرى وعرض عليه موافاة جرائده باخبار السباق من عرض البحر فقبل ذلك وامر باعداد قارب توضع فيه الآلة

فاستأجر ده فرست دكاناً صغيراً في نيويورك ليعده فيه آتته لكن الفشل كان نصيبه في اكثر الاحيان فما من مرة وضع الآلة في القارب وجربها الا وجد انها لا تقي بالغرض فكان يعيدها الى دكانه ويصلحها. ولولا اغتيال الرئيس ما كنني حينئذ وتأجيل السباق اسبوعين لما استطاع ان ينجز وعده لمدير الشركة الصحافية . وقبل السباق بيومين مرض ده فرست فاشار عليه الاطباء بالذهاب الى المستشفى والبقاء فيه حتى يئامل الى الشفاء فذهب ولكنه لم يستطع البقاء فيه لانه شعر ان مستقبله رهن النجاح في ارسال اخبار السباق بالآلة التي استنبطها . كان قد قضى سنتين في اعدادها غير مدّخر وقتاً ولا مالاً ولا نشاطاً وحينما صنعت له الفرصة لاطهار فائدها لم يشأ ان تفلت من يده فترك المستشفى رغم نصيحة الاطباء وتوجه الى القارب . لكن المشتغلين باللاسلكي في ذلك الحين لم يعلموا من امر الدوزنة شيئاً فاختلطت الرسائل التي ارسلها ماركوني بالتي ارسلها ده فرست

وحينما انتهى السباق عاد بقاربه وعلى وجهه دلائل الفوز وعدا الى الحطة اللاسلكية فوجد مدير الشركة الصحافية واقفاً في انتظاره فسأله « هل وصلتكم الاخبار واضحة » فهزّ المدير رأسه وقال « لم يصلنا شيء مفهوم »

نظر اليه ده فرست نظر المستغرب ثم انتفض ووقع مغمياً عليه فان صدمة الفشل زادت تأثير المرض في جسمه النحيل وكادت تقضي عليه. فحمل الى المستشفى

حيث بقي ثلاثة اسابيع يغالب الموت ولكنه تغلب عليه وما كاد يشفي ويعود اليه نشاطه حتى رجع الى عزمه الاول على اتقان استنباطه ففى في تجاربه الى ان انتهت باختراع من اعظم الاختراعات العصرية

الحادثة المذكورة آنفاً تمثل تمثيلاً صحيحاً حياة الدكتور ده فرست مخترع الانبوب المفرغ الذي مهد السبيل الى التلغون اللاسلكي الذي تذاع به الاخبار والخطب والاغاني فتقطع الفضاء الفسيح امواجاً كهربائية حتى تصيب محطة او آلة مستقبلية نحوها بواسطة الانبوب المفرغ الى اصوات مسموعة او انغام شجية

كان الاستاذ بيون احد اساتذة جامعة كولومبيا قد استنبط ملفاً تأثيرياً استخدم في آلات التلغون السلكي فصار في الامكان ارسال الصوت مئات من الاميال. ولكن التكلم بالتلغون السلكي الى مسافات بعيدة لم يكن مستطاعاً قبل ان استنبط الدكتور ده فرست الانبوب المفرغ وقد استعمل لأول مرة في نقل الصوت من نيويورك الى سان فرانسيسكو مسافة ثلاثة آلاف ميل سنة ١٩١٥. وبواسطة هذا الانبوب المفرغ استطاع الرئيس هاردينغ ان يخاطب خطبة الرئاسة سنة ١٩٢١ في مائة الف من الناس بعد ان قوّى صوته به نحو مليون مرة وقطع القارة الاميركية في جزء من الثانية. وبواسطته تذاع الآن الاغاني والروايات الغنائية من اميركا فتسمع في اوربا. وقراء المقتطف يذكرون ان خطبة السر ارنست رذرفرد في مجمع تقدم العلوم البريطاني اذيعت بالتلغون اللاسلكي فسمعها جم غفير من الناس في انحاء انكلترا وغرب اوربا وقد سمعها ايضاً احد العلماء في سويسرا. وزد على ذلك فهذا الانبوب يساعد الصم على السمع ويقوي صوت نبضات القلب حتى يسمعها اطباء وهم على اميال من مرضاهم وبه يستطيع ارشاد السفن من بعيد اذا ضلت السبيل. وعدا ذلك فهو يولد القوة الكهربية كما يفعل الدينامو. هذا وكل ما ينسب الى التلغون اللاسلكي في سرعة نقل الاخبار ونشر المعارف وربط الناس بعضهم ببعض يعود الى الانبوب المفرغ الذي استنبطه ده فرست

ولد هذا الرجل سنة ١٨٧٣ في قرية صغيرة بولاية ايوى من اعمال الولايات المتحدة ووالده قسيس فيها. ودخل المدرسة وهو في السادسة من عمره وكان والده يريد ان يفتي في خطواته فيصير قسيساً مثله لكنه اظهر ميلاً شديداً

الى الهندسة الميكانيكية منذ نعومة اظفاره وكان مولعاً بالدرس والبحث فكثيراً ما كان ابوه يرغبه على ترك الدرس في ساعة متأخرة من الليل . ولما صار له من العمر ١٨ سنة عزم ان يدخل مدرسة عالية ليستعد فيها لدرس الهندسة الميكانيكية في جامعة ياييل ولم يكن ابوه في سعة من العيش ليستطيع الانفاق عليه في تلك المدرسة فلم يثن ذلك عزمه بل ذهب اليها وكان يشتغل في ساعات الفراغ بما يفي بنفقات المدرسة ودخل جامعة ياييل سنة ١٨٩٣ في قسم الهندسة ونال شهادتها سنة ١٨٩٦ ولكنه ارد التوسع في العلم ف قضى ثلاث سنوات اخرى وخرج ومعه لقب دكتور في الفلسفة . وكان يشتغل ليكسب ما يفي بنفقاته المدرسية . وذهب الى شيكاغو ليعمل في شركة كهربائية براتب صغير جداً لمن كان مثله نائلاً لقباً علمياً كبيراً

نكاد لا نصدق الان ان التلغراف والتلفون اللاسلكيين كانا في مهدهما منذ ٢٣ سنة ولكن اذا راجعنا تاريخهما وجدنا ان مر كوني كان قد استنبط « الرابط » وهو انبوب فيه برادة من الفضة تؤثر فيها التموجات اللاسلكية حال اتصالها بها فتترب الذرات بعضها من بعض وتنقل المجرى الكهربائي واستطاع ان يتناول به الاشارات اللاسلكية من مسافات قريبة . اما ده فرست فقال الى التجارب اللاسلكية وهو يطلب العلم في جامعة ياييل وكان واثقاً انه يستطيع استنباط وسيلة لتناول الرسائل اللاسلكية تفضل « رابط » مر كوني . فلما انتقل الى شيكاغو استأجر غرفة كبيرة وجعل يقتصد من راتبه ما ينفقه على تجاربه . وفي احدى الليالي سنة ١٩٠٠ اتفق انه وضع المائدة تحت قنديل الغاز وكان في الغرفة خزانة على ثمانية امتار من المائدة وضع على سطحها ملفاً يولّد شرراً وتموجات كهربائية متى ادارهُ بخيط ربطهُ به فيصغي الى صوت التموجات بالالة المستقبلية التي على المائدة امامهُ . على ان امرأ غريباً استلقت نظره وهو يجرب تجاربه هذه وهو ان نور الغاز كان يضعف ويقوى لغير سبب ظاهر فعزم ان يعرف السبب وبعد بحث طويل عرف ان النور يضعف حينما يدور الملف . واتفق انه وضع الملف في الخزانة واقفلها ثم ادارهُ فلم يضعف النور فقال ان هنالك علاقة بين صوت الملف والنور لا بين التموجات والنور كما كان يظن . فعاد الى تجاربه الاولى متناسياً العلاقة بين النور والملف الدائر . فظن حينئذ ان قنديل الغاز خير السبل لحل المشكلة اللاسلكية الكبرى وهي استنباط آلة حساسة تلتقط التموجات . وظنهُ هذا كان صحيحاً الا انه لم يستطع تحقيقهُ الا بعد خمس سنوات قضاها في البحث والامتحان . وكانت النتيجة الانبوب المفرغ المذكور آنفاً

ولما رأى ان انبوبة صار على جانب من الاتقان بحيث يستطيع استخدامه في نقل الاخبار حدث ما حدث من اختلاط الاصوات في حادثة السباق البحري المشار اليها في صدر هذا المقال. لكنه لم يقنط بل مضى في عمله وكان احد رفاقه في المدرسة قد وثق من نجاح تجاربه فادانه الف ريال مقابل ٣٠ في المائة من اسهم الشركة الجديدة التي تالفت باسم شركة ده فرست اللاسلكية. ومنذ بضع سنوات باع الدكتور ده فرست حقوقه في جميع ما استنبطه فبلغ منها نحو مليون ريال

آمون ومركباتها

الكلمة امون اسم اله مصري وقد ذكرت كثيراً بعد ما كشف قبر توت عنخ امون. والاسم في اصطلاح اليونان امون بتشديد الميم وفي المصرية آمين بتخفيفها وبالياء بعدها. وهو لاحد الالهة الثمانية وهم الطبقة الاولى وقد عُبد في طيبة باسم امين رع اي امين الشمس

قلت انه عُبد في طيبة على اني ارى انه عُبد في الشام ايضاً باسم رمثون وامون وايل امون وربما بالاسم امانة. ولي على ذلك ادلة اذكرها في ما يأتي

(١) حرمون (حرآمون) او جبل امون وهو الجبل المعروف بجبل الشيخ الذي دعي قدماً سريون وسنير وسيئون وشنير كما جاء في التوراة في سفر تثنية ٣ : ٨ و ١ اي ٥ : ٢٣ وتث ٤ : ٤٨ وفي غير هذه ايضاً وربما كان تنوع الاسماء لرؤوسه الثلاثة وافرعه لبنان الشرقي

اذا استقصينا اللفظة حبر او ار او هر وجدنا من معانيها جبل. فهرون (هراًون) معناها جبل الله. واراتات جبل الجبال. فحرمون كما تقدم جبل امون وربما كانت عرمون نظير حرمون او (وعرآمون)

فامون الشمس عبد في سورية وقدم له على راس حرمون كثير من المحرقات وقد اخير ذلك الراس لعبادته لارتفاعه نحو ١٠٠٠٠ قدم عن سطح البحر فتشرق الشمس على رأسه قبل اشراقها على غيره وتبقى مشرقة عليه بعد ما تغرب عن سواه وقد كان عليه مذبح للمحرقة في هيكله هناك هدمها تماري الزمن وهجران عبادة الشمس

صعدت الى قمة حرمون في سنة ١٨٨٥ وهناك سهلة مساحتها نحو كيلو متر مربع واذ وجدت تربتها رمادية تخالف تربة ما حولها استغربت فجعلت احفر فيها فظهرت بقايا عظام محروقة من سوق وكهاب وشظايا وغيرها . ثم حفرت في اماكن اخرى من تلك السهلة فوجدت التراب جميعه بقايا رماد وعظام المحرقات التي قدمت لآمون وهي باقية شاهدة اليوم على ما كان بالامس من عبادة الشمس امون ولم تقوَ السيول وسفي الرياح على ازالتها وربما كان ذلك حين بلوغ الشمس خط السرطان في ٢١ يونيو (حزيران) وهو اصلح وقت للصعود الى قمة حرمون

على ذلك الجبل وفي نحو ذلك الوقت من السنة وقف السيد المسيح وتجلى في حضور ثلاثة من تلاميذه وهناك تظهر اجمل مناظر سورية وواسعها وهناك على تلك القمة بنى نجم الدين الشهابي سنة ١١٩٥ للميلاد منزلاً للاصطياف وسراً به فقال

ومنزل فوق قن الشيخ بت به معانق الانس والذات والطرب
اهدى لنا من ربى نجد معطرة ومنظراً من ديار العجم والعرب
وقد ورد في نشيد الانشاد ٤ : ٨ قوله « انظري من راس امانة من راس
شئير وحرمون » دليل سمو ذلك المنظر

اما امانة ويروى ابانة فمتفرع من حرمون وربما كان الجبل الذي ينبع منه بردى والفيجة وهو احد نهري دمشق ابانة وفرفر . اما ابانة او امانة فن الجبل امانة الذي هو فرع من حرمون وفرفر او بربر فن فرع آخر يدعى اليوم بربر قرب القلعة وبقعهم ويدعى النهر الاعوج

وعليه قد يكون هذا الاسم من اسم الاله امون

(٢) بيت رمون ورد هذا الاسم في التوراة في ٢ مل ١٧ : ٥ عند ما شفى النبي اليسع نعمان السرياني رئيس جيش ارام (دمشق) . قال نعمان لا يشع « اما يعطى لعبدك حمل بغلين من التراب لانه لا يقرب بعد عبدك محروقة ولا ذبيحة لالهة اخرى بل للرب عن هذا الامر يصفح الرب لعبدك عند دخول سيدي الى بيت رمون ليسجد هناك ويستند على يدي فعند سجودي في بيت رمون يصفح الرب لعبدك عن هذا الامر »

وبيت رمون المكرر ثلاث مرات في كلام نعمان هو الجامع الاموي اليوم . قال

ولم سمح مؤلف قاموس الكتاب المقدس « رمون معبود اهل دمشق قديماً وله فيها هيكل يدعى بيت رمون وربما رمون مختصر هدد رمون وهو الشمس اله السوريين وقد كان رمون (اي الرمان) شعار ذلك الاله

ان الاسم هدد كان عند السوريين للشمس فرمون ليس مختصر هدد رمون . والظاهر ان اصل معنى رمون تنوسي عند القدماء فدعي في لهجتهم هدد رمون ثم صار يدعى الملك هدد لتأله كما دعا المصريون الملك فرعون (ابن الاله)

ولما كان الرمان شعار رمون دعي رمون في العبرانية ولا زالت الكلمة رمان تلفظ في قرى كثيرة رمون محافظة على الاصل . وربما كان غرس الرمان في اغلب البيوت هنا اثرأ من ذلك الاعتقاد . فما ذكر نرى ان رمون ورمان واحد في الاصل وقد سميت به عدة قرى وسمى به اشخاص كما ورد في التوراة وكما هو موجود اليوم فيقال رمون ورمان ورمانة وعين الرمانة

ومن اعتاد ان يستقري اصول الكلام يرى ان امون رع او امون را هو الشمس امين كما ذكر وقد قدم را على أمون فصار بالتقديم والتحريف رمون ونسب اليه البيت الذي بني له في دمشق فدعي بيت رمون ودعي به الثمر المعروف الذي هو شعار امون

(٣) قلمون اسم جبل وهو فرع من لبنان الشرقي

ان جعل قلمون جمع قلم كما في السريانية لا يروي الغليل واظن الكلمة في الاصل ايل امون فصارت بالقلب والنحت قلمون منسوباً للاله امون ولعله الجبل امانة المذكور في نشيد الانشاد وقد دعي قديماً بردى امانة وهو يصدر من مبتدا الجبل المدعو ايضاً امانة كما ان بربر (النهر الاعوج) او فر فر دعي باسم الجبل بربر على ما ذكر . فقلمون هو ايل امون والله اعلم

(٤) العنب البيتاموني الشهير في بر الشام وهو من افضل انواع العنب ولا يستغرب ان تكون كرمته اختيرت لبيت امون وبات عنبها يدعى عنب بيت امون وجفنته ترى معرشة في اكثر بيوت الشام اما لتفضيل عنبها او لتقليد يوصلها الى بيت امون منبته المختار قديماً وبقي الاسم يجري على الاسن منسوباً الى امون فيقال له البيتاموني . وعلى ما ارى لا مسوغ لنسبة هذا العنب الى غير امون اي الشمس معبود اكثر اهل الارض في القديم

(٥) « امون امون او امان امان » قول بعضهم حين الطرب وهو بمثابة قولهم الله . وذلك عند ما تأخذهم نشوة الطرب . ولا اخالها امان التي بمعنى الطمأنينة فقائلوها في حال جزل وسرور لا في خوف او وجل

(٦) آمين جاء في محيط المحيط « آمين وآمين مبني على الفتح قيل هو من اسماء الله تعالى وقيل هو اسم فعل معناه استجب ومادته في امهات اللغات واحدة . اصل معناها الثبات والامان والصدق والمواظبة »

فترى الاختلاف في تفسيرها عندنا والتخبط ايضاً في تفسيرها عند غيرنا . فذكرت بلفظها في ترجمة الكتاب المقدس ووردت بذات اللفظ في اكثر اللغات . وقد ترجمها السبعون بفعل طلبي معناه ليكن او ليصر وقال احبار اليهود انها بمعنى القسم او الحق (قاموس سمث في الانكليزية) . ولما كان آمون او امين نظير اسم الجلالة عندنا كان القول « نجنا من الشرير امين » كالقول نجنا من الشرير يا الله وكان آمين ختام كل دعاء . وهكذا بقيت آمين كعضو اثرى يدل على الاصل امون وربما كان اصل معنى المادة من المصدر الذي اشتقت منه وهو امون الشمس مصدر الكمال ورب الامن العام وركن ايمان عابديه . فكانت امن ومشتقاتها من امون

ولقائل ان كان اصل المادة من امون فما اصل امون او امين . اقول لعل المستقبل يحقق ان الاصل من ام او من اب التي ينطق بها بالشفيتين مطبقتين بعد انفتاحهما . والحروف الشفوية اذا نطق بها المتكلم كذلك نتجت الفاظ دعا بها اول ناطق كل ما قرب منه واضطر اليه فكانت مادة للاب والام والماء والبيت وغيرها وعليه فلا غرابة ان دعيت الشمس آمون من ام . هذا ما استطع ايضاحه الآن ولعلي متى جزر مد تيار التعصب انشر مقالة في اصل اللغة وفي امهاتها مختماً القول بان الباري عز وجل وضع في الانسان القوة لايجاد اللغة بعد ما بقي قروناً يتكلم كالانجم وكلاكم بمقاطع واشارات وهكذا تم له ذلك فدعا الشمس امنا او امون وجرى ذلك منذ عصر الامومة وبمادي الزمن وصلت اللغة الى ما هي عليه اليوم

ان ما ذكرته يقطعة بل نعمة اوجدها في النفس اكتشاف قبر توت عنخ امون واني لساكر سلفاً كل محقق يزيد ما ذكرته او ينقص منه حباً بنشر الحقيقة

الاستاذ نعمة يافت

بمداد الحزن ممزوجاً بالدموع نسطر السطور التالية من سيرة تلميذ كريم وصديق حميم وخلّ وفيّ اذا عُدّ العصاميون من ابناء الشرق عامّةً ومن السوريين خاصة وخُصّ منهم الذين اشتهروا بذكاء العقل والمهارة في تولي الاعمال وتوخي النفع العام فصديقنا الاستاذ نعمة يافت اللبناني مولداً زيل البرازيل في المرتبة الاولى بين هؤلاء العصامين . عرفناه في المدرسة السكّية الاميركية في بيروت من انبع تلاميذنا مكبّاً على دروسه ا كباب من يقصد فهمها والقياس عليها كأن غايته لا تنحصر في تحصيل العلم لذاته بل تتناول العمل به واستخدامه فيما ينفع الناس . فلما اتمّ دروسه ونال الشهادة المدرسية جعل يعلم ويكتب ويخطب وانظم في سلك الجمع العلمي الشرقي الذي انشأ حينئذ . وله في المقتطف مقالات ومناظرات كثيرة في المواضيع الرياضية والطبيعية واللغوية « كالتعجيل في وفاء الدين » « وبناء الارض الجيولوجي » « وتفرّق الحيوان والنبات » « واللغة العربية والوقت » وكلها مما يدل على محبة العلم والرغبة في انتشاره

وكانت نفسه اكبر من ان تحتمل الضيق الذي اصاب ابناء سورية في عهد عبد الحميد وامانيّة أوسع من ان ترضى بالعيش السخيف الذي يجده المرء في بلاد سكانها مرهقون فلم يسعه الصبر على الضيم فهاجر هو واخوته الى بلاد برازيل كما هاجر كثيرون غيرهم من ابناء سورية وعمل هو واخوته بمجد مقرون بالحكمة فاصابوا ثروة وافرة ونالوا من رفعة المقام ما احلّهم اعلى منزلة في البلاد التي هاجروا اليها

غادرنا بيروت منذ اربعين سنة وغادرها هو بعدنا ففضت السنون ونحن نسمع بشارت نجاحه ونسرّها الى ان كانت سنة ١٩٢١ واذا برجل طويل القامة مهيب الطلعة كلل الشيب مفرقه وقف امامنا ونظر الينا بعينين يتلأأ الحبّ فيهما وذكر اسمهُ فتعانقنا والدموع ملء العيون كأنّ نفسينا ادركنّا ان اجتماعنا في هذه الدنيا لا يطول

لم يكد يستريح من وعناء السفر حتى جعل يهتم بمصالح القطر الاقتصادية — في كيف يجلب البن الى مصر حتى يباع فيها رخيصاً وفي كيف تقوى مصر على احتكار

قطنها وبيعه بالسعر الذي يستحقه . وكتب في ذلك فصولاً قيّمة في المقطم مبيّناً السبيل الى ذلك ميسور بان تجري الحكومة المصرية مجرى حكومة برازيل فتحكر القطن كما تحكر حكومة برازيل البن وتحدد سعره كما تشاء فتستفيد وتفيد شعبها . وهو الثقة الذي لا ينازع في هذين الموضوعين القطن والبن لانه انشأ هو واخوته في برازيل معملاً لغزل القطن ونسجه وطبعه من اكبر المعامل في المسكونة . ولهم في برازيل مزارع كبيرة لزراع البن وكان من اكبر الساعين لجعل الحكومة تحكر البن اذا خيف من هبوط سعره . وقد اكّد لنا تأكيد الحبير المحرب ان القطن المصري يستحق ان يكون سعره ثلاثة اضعاف سعر القطن الاميركي . ومن الامور التي رأيناها مهمتها جداً الاهتمام التذكار الذي عزمت الجالية السورية على اقامته واهدائه الى الامة البرازيلية اعترافاً بفضلها على ابناء سورية الذين هاجروا الى برازيل وما يحسن ان يكتب عليه بالعربية

وقد اتضح لنا من الحديث معه ومع قرينته انها اكبر عون له فتعنى بشغاله العلمية والزراعية والصناعية والتجارية فوق عنايتها بتدبير بيتها وتبحث في هذه المواضيع كلها عن علم واختبار واصالة رأي وحسن نظر . وذهب من هنا الى لبنان مسقط رأسه واهتم بأموره العلمية والمالية والسياسية ثم ودعه وعاد الى برازيل ونحن نرجو ان يفسح الله له في الاجل حتى يتمكن من تحقيق الاماني التي غناها لمسقط رأسه . لكن الاجال في يد الله فوافاه القدر المحتوم فجأة بنوبة قلبية ليلة الاربعاء في ٢٦ ديسمبر الماضي واحتفل بدفنه عصر يوم الجمعة احتفالاً منقطع النظير . وفي صحيفة الافكار البرازيلية ان الفأ من السيارات سارت وراء النعش وان احدى وثلاثين عربية كبيرة كانت ملأى باكاليل الازهار الثمينة وان عدد الوطنيين (البرازيليين) والاجانب في الجنازة كان مثل عدد السوريين كثرة . جنازة لم يسبق لها مثيل قط في مدينة سان باولو منذ تأسيسها الى الان . وفي الوقت المعين للدفن غصت قصور آل يافث بجباهير المعزين المشاركين في الحزن وكلهم آسف باك فصلّى عليه المطران ميخائيل شحاده ولفيف الاكليروس الارثوذكسي وغيرهم . وكان خريجو المدرسة السكلية اخوانه قد انشأوا لهم جمعية في برازيل واختاروه رئيساً لها فلها بلغ نعشه باب المدفن احاطوا به وحملوه على الاكف . واشترك في تأبينه في داره وفي الكنيسة والمدفن كثيرون منهم ومن سائر رافعي لواء العلم والادب في برازيل ومما قرأناه في صحيفة الافكار ايضاً فرأيناه ادل دليل على المنزلة الرفيعة التي حازها

الفقيد في بلاد برازيل وعلى ان الفضل يعرفه ذووه انه لما عقد المجلس البلدي جلسته القانونية يوم السبت في ٢٩ ديسمبر التي الدكتور اورلاندو برادو خطاباً بليغاً اقترح فيه تعزية آل الفقيد باسم مدينة سان بولو وتسمية احد الشوارع الجديدة في حي ابرنكا باسم « نعمة يافث » . وفعلت الغرفة التجارية مثل ذلك وان الجرائد الوطنية اهتمت بنشر اخبار الجنازة وترجمة الفقيد جزيل الاهتمام

ففي ذمة الله ايها الفقيد العزيز عشت كريماً وميت كريماً عشت عنوان المهمة والشهادة وطهارة السيرة والسريرة وستبقى سيرتك بين سير العظام من رجال المال والاعمال التي رصعناها كتاب سر النجاح. عزى الله قريبتك الفاضلة واولادك واخوتك واخوانك عن فقدك والهمهم الصبر الجميل

ولسن

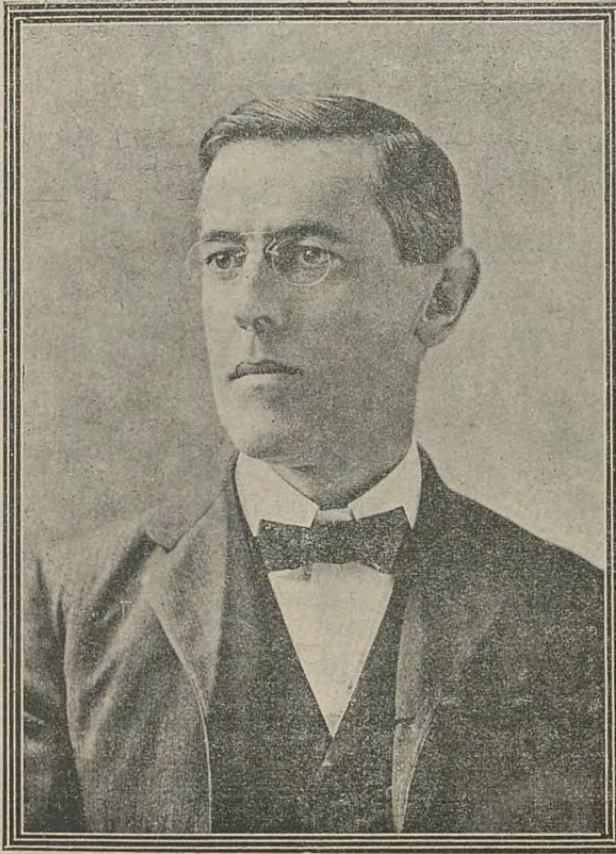
THOMAS WOODROW WILSON

في مجتمع تبارت فيه الامم للتفوق الحربي والتجاري وتنازعت الطبقات الاجتماعية في المبادئ والمذاهب طمعاً في التسود والسلطان . وفي عصر كاد السعي وراء الماديات يحل فيه محل السعي لبلوغ الغايات البكمالية الرفيعة ، ولعب فيه السياسة بمصالح الامم المستضعفة كما يلعبون بقطع الشطرنج ولكن وراء ستار كثيف من الدسائس والمخالفات السرية ، وفي حرب نشأت عن ذلك التنازع والطمع فاجمعت اكبر الدول على انها معترك البقاء او الفناء بقاء للغالب وفناء للمغلوب — ارتفع صوت الرئيس ولسن يدعو الى نبذ الاطماع والاحقاد وعقد صلح قائم على العدل والانصاف وتخويل الامم الصغيرة ان تقرر مصيرها بنفسها وتنظيم اداة للتعاون بين الامم حتى تبقى اعلام السلام والوئام خافقة يزدهي في ظلها العمران ووضع نظام ادبي جديد للمعاملات الدولية يقوم على الصراحة والعدل والايتار

سمع الناس ذلك الصوت العلوي فاصغوا اليه وامتدوه من اصغائهم بقوة كبيرة لانه نطق بما يختلج في قلوبهم ونفوسهم من كره للحرب وتوق الى السلام والعدل بعد ان سئموا بذل النفوس والاموال في معترك السياسة والاطماع

وقدمات ولسن خفت الصوت الذي ارتفع عالياً لتأييد الحق والمحبة والسلام ناركاً

حرباً مسعرة في اربع انحاء المعمور بين العصر القديم والعصر الجديد ، مغادراً جمعية الامم تتلاعب بها تيارات السياسة والقوة ولكن غصنها الرطيب يلتوي ولا ينقصف ، مات ولفظ مع انفاسه الاخيرة «انامستعد» لانه اكمل الجهاد الذي وقف الحياة لاجله على ان المتفائلين من الباحثين في احوال العمران يرون في الفوضى التي تكاد تعم



ولسن حين انتخب للرئاسة سنة ١٩١٢

اوربا توقفاً صادقاً الى السلام والوئام ومستقبلاً مجيداً للجمعية الامم ومجلس العدل الدولي . كذلك نرى بين زعماء الامم نفراً غير قليل من الرجال الذي يرون رأي ولسن ويقتفون خطواته فكان شخصيته تعددت بعد اعتزاله السياسة فصار لمبادئه رسل في جميع انحاء المعمور ولو لم يتم له سوى التعبير ببلاغة خلاصة عن ذلك الميل

الشديد في الطبيعة البشرية الى السلام فكانت خطبة العامل الاقوى على تنظيم الرأي العام لتأييد السلام لكفائه نفراً . ولكن له من اخلاقه ومقدرته العلمية (١) وكفاءته وما آتته من الاصلاح في جامعة برنستن وولاية نيوجرزي والولايات المتحدة عموماً ما يجعله من اعظم الرجال الذين انجبتهم اميركا



ولد في ستونتن بولاية فرجينيا سنة ١٨٥٦ ووالده من اصل اسكتلندي وامه من اصل ارلندي فتخرج في جامعة برنستن سنة ١٨٧٩ واشتهر فيها بقوة العارضة اذا كانت المناقشة في المواضيع السياسية والاجتماعية. ويقال انه كان بين جامعة برنستن وجامعة اخرى مباراة خطابية وكان اعتماد برنستن عليه في تلك المباراة . والقيت فرقة بين المتناظرين فصابه الوجه الذي لا يعتقد صحته فابى ان يدافع عنه قائلاً « انا لا ادافع عن قضية لا اعتقد صحتها » . في هذا الجواب المفحم سر نجاحه في السياسة وسر فشله ايضاً . وبعد خروجه من برنستن اشتغل بالحاماة فلم يدرك فيها نجاحاً باهراً لاهتمامه بالشؤون العامة ولانه فطر على البحث العلمي . فدخل جامعة جون هوبكنس للتوسع في العلوم التاريخية والسياسية فنال لقب دكتور في الفلسفة منها سنة ١٨٨٦ والّف رسالةً موضوعها « حكومة الكونغرس » (٢) انتقد فيها نظام الكونغرس الاميركي وعلاقته بالسلطة التنفيذية انتقاداً حصيفاً بأسلوب بليغ فطبعَت الرسالة مراراً

وعين بعد ذلك استاذاً للتاريخ والاقتصاد السياسي في كلية برن مور حيث بقي سنتين ثم انتقل الى الجامعة الوسلية فبقي فيها سنتين ايضاً ثم انتخب عضواً في عمدة جامعة برنستن واستاذاً لعلم القوانين والاقتصاد السياسي فيها فنال شهرة بعيدة كاستاذ وخطيب لما عرفت به خطبته من البلاغة وحسن البيان . وانتخب رئيساً لتلك الجامعة سنة ١٩٠٢ فاهتم باصلاح نظام التعليم ومعيشة الطلبة فيها ووضع نظام الوكلاء (٣) Preceptorial system وهو ان يعين لكل من اساتذة المدرسة

(١) من تأليفه « الدولة » وهو درس في مبادئ علم السياسة من الوجه التاريخي (١٨٨٩) « جورج واشنطن » (١٨٩٦) « تاريخ الشعب الاميركي » (١٩٠٢) « حكومة الولايات المتحدة الدستورية » (١٩٠٨) « الحرية الجديدة » (١٩١٣) « المبادئ الدولية العليا » (١٩١٩) وغيرها

(٢) اسم يطلق على مجلسي النواب والشيوخ الاميركيين

(٣) هذا النظام متبع في جامعة بيروت الاميركية

ومدرّسها نفر من الطلبة يكون هو لهم بمثابة اخ اكبر وصديق حميم يرشدهم الى ما فيه خيرهم ويعينهم في ابحاثهم العلمية. على ان جامعة برنستن كانت جامعة ارستقراطية ولخريجها الارستقراطيين اليد الطولى في ادارة شؤونها وكان الدكتور ولسن ديمقراطياً يريد ان يجعل الجامعة ديمقراطية فاصطدم بقوة الخريجين وحدث بعد ذلك ما زاد الخلاف بين الفريقين ولذلك قبل ان يرشح والياً لولاية نيو جرزي سنة ١٩١٠ فاستقال من رئاسة جامعة برنستن ليخوض معترك السياسة المضطرب

وبداً للحال في حملة انتخابية فكان لخطبه الجلية المعنى البليغة التعبير السامية الغاية وقع كبير لدى جمهور الناخبين فانتخبوه والياً لولاية نيو جرزي في نوفمبر سنة ١٩١٠. وما كاد ينتخب حتى ابدى ما انطوى عليه من حزم وعزم فصرّح انه سيفعل ما يراه مفيداً للولاية سواء اتي عمله قبولاً لدى لجنة الحزب الديمقراطي التي رشحته وسعت لانتخابه ام لم يلقَ فنقم عليه اعضاؤها ولكنه افلح في سن بعض القوانين الاقتصادية والسياسية التي اتت بفائدة كبيرة وجعلت الكتاب السياسيين ينظرون اليه كمصلح كبير

ورُشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي سنة ١٩١٢ ففاز على المستر تافت الرئيس الاسبق مرشح حزب الجمهوريين وروزفلت مرشح « الحزب المستقل » المنفصل عن الحزب الجمهوري

كان ولسن قبل تقلده للرئاسة معروفاً بحسن المعاشرة وانس الحضر وفكاهة الحديث لكنه ما كاد يدخل البيت الابيض حتى انقطع عن الناس . فابطل اجتماعات الانس التي كان يعقدها روزفلت ليجتمع بالناس فيحادثهم ويتعرف اميالهم واهواءهم والغى اجتماعات الرئيس مع الصحافيين للتحادث في الشؤون العامة لانه كان يعتقد ان واجب الرئيس يقضي عليه ان ينفق كل دقيقة من وقته في الاهتمام بشؤون البلاد كمن يبحث بحثاً علمياً في موضوع تاريخي او اقتصادي وان لا حاجة به الى جس النبض العام لانه يجب ان يكون مجرداً عما يقوله الناس . نعم كان الدكتور ولسن ذا عقل راجح ونظر صائب وبراعة نادرة في تصوير المبادئ الكمالية وصوغ الفكر البعيد في قالب بليغ طلي وكان ذا ثقة تامة في قوة المبادئ السامية على رفع الشعب الى مستواها السامي لكن انزواءه وترفعه النابجين عن اعتقاده بصلاح فعله لا عن كبرياء فيه ابداً بينه وبين الرأي العام فنجم عن ذلك خطأه في فهم الشعب الذي رأسه والحكومة التي يقودها

وكانت السنستان الاوليان من رآسته حافظتين بسن القوانين الاقتصادية التي جاءت بفائدة كبرى للبلاذ واهمها تخفيض المسكوس على الواردات وفرض ضريبة صغيرة على الدخل وتأسيس نظام مالي يعم البلاذ لمساعدة الفلاح وذلك بتأسيس بنوك وطنية مرتبط ببعضها ببعض تديرها لجنة خاصة مقرها في العاصمة

على ان التشريع الداخلي لا يهمننا كثيراً في هذا المقام مع انه يبرهن على صدق نظر ولسن وصحة آرائه في شؤون بلاده وخصوصاً الاقتصادية منها وانما نذكر اسمه مقروناً بالحرب الكبرى وبجمعية الامم ويكاد تاريخه من سنة ١٩١٤ الى ١٩١٨ يكون تاريخ اميركا وسنكتفي فيما يلي باهم الحوادث التي تم عن آرائه ومبادئه ومقامه في التاريخ. فما كادت تنشب الحرب الكبرى حتى رأى هو ووزير خارجيته المستر بريان ان الواجب يقضي على الولايات المتحدة بالتزام جانب الحياد التام فنشر رسالة الى الشعب الاميركي ناشده فيها البقاء على الحياد التام في « العمل والكلام والفكر » ولكن ما مضى على نشوبها شهور قلائل الا ظهر لولاة الامور ان الشعب الاميركي لا يستطيع التزام الحياد لان العرق دساس ولا بد لمن كان من اصل الماني ان يقتصر لالمانيا ولمن كان من اصل انكليزي ان يميل الى انكلترا . وازداد ذلك بزيادة العلاقات التجارية مع الفريقين المتحاربين فمالت الكفة من البدء نحو الحلفاء لانهم كانوا اسياذ البحار . على ان الرئيس ولسن لم يقل قولاً ولا آتى عملاً يستدل منه انه ميسال الى احد الفريقين بل جل جهده كان ابقاء اميركا على الحياد وكثيراً ما ردد في خطبه « اننا ارفع من ان نحارب » . لكن الاخبار التي وردت على اميركا عن كيفية معاملة الالمان للاسرى البلجيكين وشروعهم في اطلاق الحرب من القوانين الدولية المتفق عليها واستعمالهم للغواصات والغاز الخانق وغيرها اوجدت في بعض الدوائر السياسية ميلاً الى محاسبة المانيا على فظائعها هذه . فتبادلت الحكومة الاميركية مذكرات سياسية مع الحكومة الالمانية في شأن حرب الغواصات المطلقة من كل قانون دولي . ثم اغرقت الباخرة الانكليزية لوزيتانيا سنة ١٩١٥ دون سابق انذار وكان مسافراً عليها ١١٣ اميركي . والظاهر ان اغراقها كان مقصوداً لجلس النبض السياسي في اميركا . فاجتهد الرئيس ولسن على اثر ذلك ان يجعل الحكومة الالمانية تقطع عهداً بان لا تغرق البواخر التجارية قبل ان تنذرها فوعدت بذلك سنة ١٩١٦ واستمر في مساعيه ليقنعها بالاقلاع عن حرب الغواصات

وتلا اغراق اللوزيتانيا اغراق الباخرة سسكس في اوائل ١٩١٦ فانتظر الرئيس
ولسن ثلاثة اسابيع قبل ان يحتج على ذلك العمل الفظيع ثم ارسل احتجاجاً قوياً
اللهجة كان بمثابة بلاغ نهائي ختمه بقوله « اذا لم تعلن الحكومة الالمانية في الحال
ابطال حرب الغواصات فالولايات المتحدة الاميركية تقطع علاقتها السياسية معها » .
فجاء جواب الحكومة الالمانية مشروطاً ببعض الشروط ولكنها جددت عهدها في
عدم اغراق السفن قبل انذارها . فاستخدم الرئيس ولسن هذا الفوز السياسي في
انتخاب ١٩١٦ وفاز على مرشح الجمهوريين المستر هيوز (وزير الخارجية الان)
باكثرية قليلة وكان شعار الديمقراطيين في ذلك الانتخاب « انتخبوه لانه حفظنا
من الدخول في الحرب »

وبعد انتخابه شرع يهتم بمذاكرة المتحاربين لعقد الصلح فكان جواب الحكومة
الالمانية مبهماً اما الحلفاء فقالوا انهم لا يتكفون الحرب قبل الحصول على كل
التعويضات اللازمة . فاخذ من ذلك الحين ينشر مبادئه المعروفة في السياسة الدولية
واهمها اعطاء الشعوب الصغيرة الحق لتقرير مصيرها وفض الخصومات الدولية بالتحكيم
القائم على الصراحة والعدل واحترام القانون وتنظيم القوى الدولية لحفظ السلام
وتحديد التسليح في البر والبحر وضمن الخطبة التي خطبها في ٨ يناير ١٩١٨ مبادئه
الاربعة عشر المشهورة التي قبلتها الدول بعدئذ اساساً لعقد الصلح

لكن الالمان مضوا في حرب الغواصات وكثر اغراق السفن الاميركية فقطعت
العلاقات بين اميركا والمانيا وسافر السفير الالمانى من وشنطن . وفي ٢ ابريل سنة
١٩١٧ طلب الرئيس من الكونغرس الموافقة على اعلان الحرب على المانيا في رسالة
ختمها بقوله « لا نريد ان نغزو ارضاً ولا نطلب غرامة او ربحاً مادياً او تعويضاً
عما نخسر في هذه الحرب بل نكتفي باننا ندافع عن حقوق البشر »

ولم يكن لدى الولايات المتحدة حين دخولها الحرب سوى ٨٧٠٠٠ جندي
واربعة مدافع كبيرة من الطراز الحديث ومائتا ألف بندقية . ولم يكن لديها طيارة
حربية واحدة ولا قنبلة من قنابل الخنادق وسائر انواع الذخيرة . نعم كان اسطولها
قوياً في البوارج الضخمة لكنه كان ضعيفاً في الطرادات الخفيفة السريعة . ومع ان
الرئيس ولسن كان رئيساً ديمقراطياً لم يفز في انتخابات ١٩١٦ الا باكثرية صغيرة
لكنه ما كاد يدخل الحرب حتى هبت البلاد بأسرها تؤيده وتمده بالقوة حتى يسير
بها الى فوز باهر . فجيشت الجيوش وصنعت الذخائر ووفدت بعثات الحلفاء الحربية تمد

الاميركيين بما خبرته الدول الاوربية في سنوات الحرب الاولى من تدريب الجيوش وتنظيم معامل الذخيرة . وشرعت حكومات الحلفاء تعقد القروض في الاسواق الاميركية وتنفقها فيها لشراء المؤن والذخائر فاشتد عزم الحلفاء بالمدد المادي والمعنوي الذي نالوه ووهن عزم الامة الالمانية فلم تمض سنة وبعض سنة على دخول اميركا الحرب حتى انكسرت شوكة المانيا في الميدان الغربي فطلبت عقد الهدنة فعمدت في ١١ نوفمبر ١٩١٨



كانت الامة الاميركية قد خاضت غمار الحرب الكبرى امة متحدة الصفوف ولم يعن احد زعماء الاحزاب فيها بشؤون حزبه الخاصة . لذلك دهش الاميركيون قبيل عقد الهدنة حينما ارسل الرئيس ولسن نداء الى الشعب الاميركي يطلب فيه انتخاب الديمقراطيين فقط فنهب هذا النداء الحزب الجمهوري الى وجوب النشاط والسعي في الانتخابات فكان النجاح حليفه وصارت الاكثرية في المجلسين للجمهوريين وذلك مكنهم من الفوز على ولسن وحزبه فلم يقرروا معاهدة فرساي وعهد جمعية الامم

وبعد عقد الهدنة بشهر عزم الرئيس ولسن ان يذهب بنفسه الى مؤتمر السلام في باريس مخالفاً في ذلك تقليداً جرى عليه الرؤساء الاميركيون قبله وهو عدم تركهم لبلادهم اثناء رئاستهم . فاستقبل في فرنسا وانكلترا وايطاليا بحفاوة الملوك والبهائم وتطلعت اليه جميع الشعوب كرسل جديد للمحبة والوئام ورائد لعصر ذهبي من السعادة والفلاح

وماكاد يدخل مؤتمر الصلح ويقف على ما فيه من التيارات السياسية المتناقضة حتى ادرك انه لا يستطيع تحقيق مبادئه مهما اوتيه من قوة الحجة والمقدرة على الاقتناع . فعني بتنظيم جمعية من الامم تستطيع في المستقبل ان تصلح ما يقع المؤتمر فيه من الخطأ فخطب في المؤتمر خطبة اقنعت الحلفاء بوجوب جعل جمعية الامم اساساً لكل معاهدات الصلح فنال بذلك فوزاً سياسياً كبيراً ولعل هذه الخطبة من اباح الخطاب التي تليت في مؤتمر فرساي . ولم يكن فشله في تحقيق مبادئه عائداً الى جهله اساليب السياسة القديمة كما يقال فان صراحتة في كثير من المواقف كانت تضعف حجج المعارضين المبنية على المعاهدات والمفاوضات السرية ، بل هو عائد الى ضعف

الطبع البشري الذي لا يستطيع الاقلاع عن التحكم والانتقام حينما يستطيع ذلك وما كان كمانسو ولويد جورج وغيرهما سوى سفن صغيرة تتقاذفها تيارات الشعوب المنتصرة ولم يكن في استطاعتهم مقاومتها

وبعد انتهاء مؤتمر الصلح عاد الى بلاده (١) فوجد سهام الانتقاد مسددة الى المعاهدة وعهد جمعية الامم فعزم ان يستفي الامة في ذلك واثقاً انها ستترفع عن السياسات الحزبية للبت في امرهم العالم بأسره فشرع يطوف في البلاد من اقصاها الى اقصاها خاطباً في الجماهير مبيناً لهم الفائدة الكبرى التي تنجم عن تأليف جمعية الامم وقرار عهدها . على ان مفاوضات الصلح كانت قد انهكتهم فما كاد يشرع في رحلته هذه حتى اصيب بالخطاط عام في قواه وبنوع من الفالج اعجزه عن القيام بمهام منصبه . لكن الكنغرس رفض المصادقة على المعاهدة كما رفضتها الامة بعد ذلك في انتخاب سنة ١٩٢٠ وينسب رفض الامة لها الى احوال السياسة الحزبية

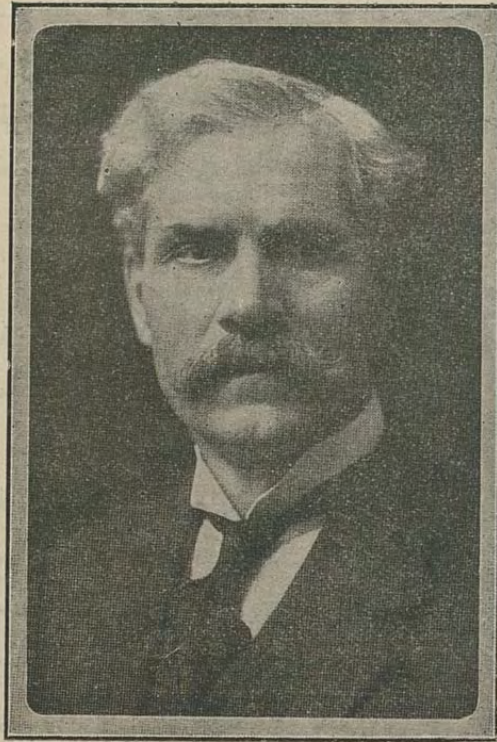
وبعد خروجه من البيت الابيض خذت صحته تتحسن وجعل يسترد مقامه السابق ويظهر امام جماهير من انصاره والمعجبين به ليعرب عن ثقته بانتصار المبادئ التي جاهر بها واعتقاده الراسخ « ان العمران لا يثبت مادياً ما لم تصلح مبادئ الناس روحياً »

واشتد عليه المرض في اواخر يناير الماضي فلم يرج وعرف هو ذلك فقال قبل وفاته بيوم واحد لصديقه وطيبه الاميرال جريسن « لقد عطمت الآلة . لانستطيع ان نفعل شيئاً . انا مستعد » وقابل الموت بالشجاعة والثقة اللتين عرف بهما في حياته واعتمد عليهما في اشد المعارك السياسية هولاً واكثر المواقف اشكالا وتعقيداً نعم انه كان مستعداً للانتقال من هذا العالم بعد ان انفق قوته في الدعوة الى السلام القائم على الحق والعدل . وسيدكره التاريخ كرسول محبة ووثام اكثر مما يذكره كرجل من رجال السياسة

(١) عاد ايضاً قبل انتهاء المفاوضات فاستقبل فيها استقبالا فخماً ومن الذين استقبلوه بحفاوة كبيرة المستر كوليدج الرئيس الحالي وكان والياً لولاية ماستشوستس وهاك فقرة جاءت في خطبته التي قالها ترحيباً به « احتفاؤنا به افخم من احتفائنا بوشنطون واستقبالنا له اوثق اتحاداً من استقبالنا للكن . استقبلناه ممثلاً لامة عظيمة ، كسياسي عظيم ، كرجل وضعنا في يده مصيرنا وكلنا واثق انه يستمر على السعي لتحقيق المبادئ السامية التي تمثل ولايتنا هذه »

المستر رمزي مكدونلد

ووزارة العمال الانكليزية



المستر مكدونلد اسكتلندي الاصل ، كان من انصار الاحرار في اول عهدهِ
بالسياسة ثم صار زعيم الحركة الاشتراكية في بريطانيا ، وهو عالم مفكر ينظر اليه
العمال البريطانيون كزعيمهم المختار، محب للسلام كان من اكبر المعارضين في دخول
انكلترا الحرب الكبرى ، وقاوم مساعي الشيوعيين الروسين حينما ارادوا ان
ينفردوا بالسلطة في المؤتمر الاشتراكي الدولي ، قليل الخبرة في الشؤون الادارية
والمناصب العامة القيت اليه الان مقاليد الامور في بريطانيا العظمى فالف اول
وزارة اشتراكية في بلاد عرفت بالمحافظة على التقاليد

لم يتقلد منصباً عاماً قبل تقلدهِ رئاسة الوزارة البريطانية. وكل الخبرة التي يستطيع
الاعتماد عليها في منصبه الجديد هي زعامة حزب العمال في مجلس النواب قبيل الحرب

وكان الحزب حينئذٍ صغيراً لا شأن له، وزعامة حزب المعارضة الرسمي في سنة ١٩٢٢ وسنة ١٩٢٣ مدة لا تزيد على ١٤ شهراً. وإذا استثنينا خمسة أو ستة من زملائه في الوزارة فسائر أعضائها مثله في قلة خبرتهم بإدارة شؤون البلاد

ويندر كثيراً بين الرجال الذين خدموا المصالح العامة من يماثل المستر مكدونلد في كثرة ما لقيه من تقلب الأحوال عليه. بسم له الدهر أخيراً ولكنه عبس في وجهه قبلاً وأقام في سبيله الحوائل والمصاعب وهبط به أحياناً إلى احط دركات الهوان بسبب الموقف الذي اتخذته أزاء دخول انكلترا في الحرب الكبرى. وما من سياسي في العصور الحديثة استطاع ان يسترد ما فقدته من المقام كما فعل المستر مكدونلد بعد ان سقط سقطة حسب الكثيرون انها ستقضي عليه باعتزال السياسة

كذلك كانت حياته كلها حياة جهاد. ولد سنة ١٨٦٦ وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة صغيرة ببلدته. ولما كان له من العمر نحو ١٩ سنة ذهب الى لندن يبحث عن عمل يرتق منه. فعين كاتباً صغيراً في مجلة اسبوعية براتب شهري قدره نحو ٣ جنيهات. ثم اراد الانقطاع الى العلم لكن صحته ضعفت وهو يتلقى الدروس ولما شفي صار سكرتيراً خاصاً للمستمر لو الذي انتخب بعدئذ نائباً في البرلمان عن حزب الاحرار. وانضم الى حزب الاشتراكيين سنة ١٨٩٤ وكان اسمه الرسمي حينئذٍ «حزب العمال المستقل» وشرح نفسه للبرلمان في انتخابات سنة ١٨٩٥ وسنة ١٩٠٠ فخذل فيهما. ولكنه عين سنة ١٩٠٠ سكرتيراً «للجنة العمال التمثيلية» التي نشأ منها حزب العمال الحالي. وفاز في انتخابات ١٩٠٦ فابدى في مجلس النواب مقدرة فائقة في الخطابة وقوة المعارضة في المناقشات المختلفة. وعين سنة ١٩١١ رئيساً لحزب العمال في فصل من فصول جلسات البرلمان فابدى من صفات الزعامة ما جعل العمال يعيدون انتخابه ثلاث مرات متوالية. ومع ذلك لم يكن احد في حزبي المحافظين والاحرار يحسب له حساباً كبيراً ولو انهم كانوا ينظرون اليه كاشتراكي نشيط ويعرفون انه يفوق رفاقه في بعد النظر والمقدرة الخطابية

ولما نشبت الحرب الكبرى صرف قواه في جهة اخرى. فكان من اكبر المعارضين لحوض انكلترا غمار الحرب فاستقال من رئاسة حزب العمال حينما وجد ان السواد الاعظم منهم لا يقرونه على رأيه هذا

وحينما عزم حزب العمال على الانضمام الى المستر لويدي جورج في وزارة الائتلاف

بقي هو مترفعاً مع أنه لو شاء لعين في الوزارة حينئذٍ . وبدأ لمواطنيه أنه الرجل الوحيد الذي لم تحركه العاطفة الوطنية على الإطلاق فاحتقروه وازدروه ولما اراد ان يسافر الى روسيا سنة ١٩١٧ رفض البحارة الذين ينتمون الى الجمعيات الوطنية ان يشغلوا في الباخرة التي اراد السفر بها . ثم اراد السفر الى ستوكهولم في السنة نفسها لحضور المؤتمر الاشتراكي الذي اقترحت حكومة السوفيت تأليفه تمهيداً لعقد الصلح فلم يؤذن له في السفر . واقصى ما بلغه في عقيدته الاشتراكية من التطرف أنه اقترح في مؤتمر ليدز ببلاد الانكليز تأليف نقابات للعمال والجنود على المثال السوفيتي في روسيا

فرجل له تاريخ كهذا التاريخ في حرب خاضت انكلترا غمارها بكل ما فيها من قوة وعزم لا يستطيع الفوز في الانتخابات ولذلك خذل في انتخابات ١٩١٨ وعند ما تقدم للانتخاب في انتخاب فرعي خذل ثانية في دائرة كانت تعد معقلاً من معاقل العمال . ولكنه فاز في انتخابات سنة ١٩٢٢ فاخذ الدهر يبسم له بعد ان عبس في وجهه طويلاً وانتخب زعيماً لحزب العمال باكثرية قليلة جداً واصبح زعيماً لحزب المعارضة الرسمي في وزارتي بونارلو وبلدوين . ولم يخل حزبه حينئذٍ من اختلاف بين المتطرفين والمعتدلين من اعضائه لكنه مع ذلك اظهر من المهارة والمقدرة في زعامة حزب المعارضة ما جعله في مقدمة زعماء المجلس على الإطلاق . ولما سقطت وزارة بلدوين عرف المجلس باصره ان ليس بين نواب العمال من يستطيع تأليف وزارة عمال سوى المستر مكدونلد فقلدها بالاتفاق العام « اقتطفنا ما تقدم من مقالة للتيمس وقد تألفت وزارته كما يأتي : المستر مكدونلد للرئاسة والخارجية والمستر هندرسن الداخلية والمستر سنودن المالية واللورد تشلمسفورد للبحرية واللورد هالدين للحقانية ورئاسة مجلس الاعيان والمستر سدي وب للتجارة واللورد بارمور لرئاسة المجلس الخاص والمستر ترفليان للعارف والمستر ولش للحرية والمستر هويتلي للصحة والمستر توماس للمستعمرات والمستر توماس شو للعمل والمستر اوليفيه للهند والمستر كلينز مهردار ونائب لرئيس مجلس النواب . وقد يظن لاول وهلة ان اكثر اعضاء الوزارة اميون وليس الامر كذلك بل منهم رجال من الفلاسفة وكبار الكتاب كما يظهر مما يلي :

المستر جون روبرت كلينز نائب لرئيس مجلس النواب ومهردار — وكيل حزب العمال ولد سنة ١٨٦٩ في أولدهام وهي من أشهر مراكز غزل القطن في انكلترا

واندج في سلك العمال منذ خروجه من المدرسة فصار رئيساً للنقابة الوطنية للعمال العموميين ثم رئيساً للجنة التنفيذية وانتخب نائباً عن العمال في احدى دوائر منمستر منذ سنة ١٩٠٦ وكان زعيم حزب العمال في مجلس النواب من سنة ١٩٢١ حتى الانتخاب الاخير لما عهد في الزعامة الى المستر مكdonلد. وكان وزيراً برلمانياً لوزارة التموين في سنتي ١٩١٧ - ١٩١٨ ثم مراقباً عاماً للتموين في سنتي ١٩١٨ - ١٩١٩ اللورد بارمور رئيس المجلس الخاص - ولد سنة ١٨٥٢ وتلقى علومه في جامعة اكسفورد وانتخب عضواً في مجلس النواب سنة ١٨٩٥ عن المحافظين ثم أعيد انتخابه في سنة ١٩٠١ عن الاتحاديين وعين عضواً قضائياً في مجلس الملك الخاص في سنة ١٩١٤ وأنعم عليه حينئذ بلقب لورد وكان اسمه في الاصل تشارلس الفرد جريس وتقلد قبل دخوله في مجلس النواب وظائف قضائية كثيرة وله تأليف منها كتاب في القضاء عن قواعد التعويض وآخر عن قوانين الكنييسة والاكليروس المستر آرثر هندرسن وزير الداخلية - من أشهر زعماء العمال ولد سنة ١٨٦٢ واشتغل عاملاً في ورشة سبك في نيوكاسل ثم تقلد وظائف رسمية مختلفة في نقابات العمال التي انتظم في سلكها وصار عضواً في بلدية تلك المدينة ومحافظة لمقاطعة درهام وهو من أنصار منع المسكرات وانتخب عضواً عن العمال في مجلس النواب منذ سنة ١٩٠٣ وصار رئيساً لحزب العمال فيه وعين عضواً في لجان كثيرة عينتها الحكومة البريطانية للبحث في بعض المسائل الهامة كالجنة السكة الحديد ولجنة جامعي اكسفورد وكمبردج وعين في سنة ١٩١٥ وزيراً للمعارف وفي سنة ١٩١٦ صرافاً عاماً للجيش والاسطول ومستشاراً للعمال في الحكومة واختير عضواً في بعثة العمال الى روسيا وكان عضواً في وزارة الحرب البريطانية

المستر يوشيا ودجوود وزير دوقية لنكشير - ولد سنة ١٨٨٢ وتلقى علومه في كلية كلفتون ثم دخل المدرسة البحرية في غرينتش وعين مساعد مهندس مشرف على انشاء حياض بور تسموث للاسطول في سنة ١٨٩٥ ومهندساً معمارياً بحرياً في دار صنعة الزويك سنة ١٨٩٦ فقائداً لبطارية الزويك واشترك في حرب جنوب افريقية وعين قاضياً في الترنسفال واشترك في الحرب العظمى في البلجييك وفرنسا والدردينيل وعين قائداً للاحتياطي البحري الاختياري وعضواً في لجنة العراق وفي البعثة البريطانية الى سيبيريا. وهو عضو في مجلس النواب منذ سنة ١٩٠٦ وله تأليف كثيرة معظمها في التاريخ

المستر سدي وب وزير التجارة — ولد سنة ١٨٥٩ وتلقى علومه في مدارس خصوصية في انكلترا وسويسرا والمانيا واستخدم في الحكومة وتقلد مناصب كثيرة فيها وانتدب لالقاء خطب في علم الاقتصاد السياسي في كلية لندن وكلية الرجال العمال وهو الآن أستاذ فخري للإدارة العمومية في جامعة لندن والمؤسس الأكبر لكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. وكان قد اشتغل في المحاماة قبل ذلك وعين عضواً في لجان كثيرة انتدبها الحكومة للبحث في شؤون عظممة الشأن كالزراعة والجيش والانتاج والسكك الحديد والشركات الكبيرة والاسمدة وسواها. وانتخب عضواً في مجلس النواب عن جامعة لندن منذ سنة ١٩٠٠. وله تأليف مشهورة تعد بالعشرات معظمها يبحث في الشؤون الصناعية والاقتصادية والتجارة والتشريع

المستر تشارلس فيلبس ترفيليان وزير المعارف — ولد سنة ١٨٧٠ وهو أكبر انجال السرج. ترفيليان. تلقى علومه في كمبرج وكان اول فرقته وعين سكرتيراً للورد كرو لما كان حاكماً لارلندا فعزواً في مجلس مدارس لندن وانتخب عضواً في مجلس النواب سنة ١٨٩٦ وعين مندوباً برلمانياً لأعمال الاحسان ثم وزيراً برلمانياً لوزارة المعارف واستقال من الوزارة سنة ١٩١٤ احتجاجاً على قرار الوزارة حينئذ على دخول الحرب العظمى

الورد تشلمسفورد وزير البحرية — ولد سنة ١٨٦٨ واشتغل في المحاماة وعين عضواً في مجلس مدارس لندن وفي مجلس مقاطعة لندن وعضواً في بلدية لندن فحاكماً لولاية كوينسلاند باستراليا فحاكماً لولاية نيوسوث ويلس فحاكماً عاماً للهند في سنة ١٩١٨ وانعم عليه بلقب فيكونت سنة ١٩٢١ وكان من المحافظين

الورد هداين وزير الحقانية ورئيس مجلس الاعيان — ولد سنة ١٨٥٦ وتلقى علومه في جامعة ايدنبرج وجامعة جونتجن بالمانيا واشتغل اولاً محاضراً في جامعة سنت اندروز ثم اشتغل بالمحاماة وفي سنة ١٩٠٢ انتخب عضواً في مجلس النواب وعين وزيراً للحربية من سنة ١٩٠٥ الى سنة ١٩١٢ واشتهر بالاصلاحات التي ادخلها على نظام الميليشيا في بريطانيا العظمى وبصداقته لالمانيا ثم عين وزيراً للعدلية من سنة ١٩١٢ الى سنة ١٩١٥ وانعم عليه برتبة لورد (فيكونت) في سنة ١٩١١ وعين رئيساً لجامعة ايدنبرج ومستشاراً لجامعة برستول وله مؤلفات علمية وادبية عديدة وكان من حزب الاحرار

المستر فيليب سنودن وزير المالية — ولد سنة ١٨٦٤ وتلقى علومه في مدارس خصوصية وانتظم في سلك الحكومة ثم استقال منها واعكف على الاشتغال في الصحافة والقاء الخطب وعين رئيساً لحزب العمال المستقلين وانتخب عضواً في مجلس النواب عن الاشرائيين في سنة ١٩٠٦ ثم خذل في انتخاب سنة ١٩١٨ وعين عضواً في لجان رسمية عديدة وله مؤلفات كثيرة في الاشرائية والشؤون الاجتماعية

وبقاء وزارة العمال في الحكم يتوقف على السياسة التي تنجوها في الامور الداخلية والخارجية لان حزب العمال لم يفز باسقاط وزارة المحافظين الا بمعاونة حزب الاحرار فاذا اقترحت وزارة العمال سنن قوانين تناقض مبادئ حزب الاحرار وحدهم او حزبهم وحزب المحافظين خذلت حين الاقتراع فيتحتم عليها الاستقالة. ويستنتج العارفون بالشؤون السياسية البريطانية ان عهد وزارة العمال لا يكون حافلاً بالتشريع الداخلي الذي ينقض القوانين المتبعة الآن ولا يدخل مبدأً جديداً في ادارة شؤون البلاد الاقتصادية لانه من الصعب ان تأتلف الاحزاب المتناقضة على ما يقترحه العمال الاشرائيين من ذلك الوجه. اما من حيث السياسة الخارجية ففي وسعهم الاتفاق وخصوصاً في مسألة التعويض واحتمال فرنسا للروور وهي التي اقلقت الشعب الانكليزي كثيراً ولم تر الوزارات السابقة سبيلاً الى حلها حلاً يرضي فرنسا ولا يحجف بحقوق انكليترا فعمدت الى المذكرات السياسية واجتماع الوزراء فلم يسفر ذلك عن نتيجة ما فضعفت الهيبة البريطانية في السياسة الاوربية في اثناء وزارتي بونارلو وبلدوين. فاذا اتبع المستر مكدونلد خطة رشيدة حازمة في السياسة الخارجية تطابق التقاليد البريطانية وتعيد النفوذ البريطاني في مجامع الدول الاوربية الى مكانته السابقة اتفقت الاحزاب المعارضة على تأييده. وقد كتب في اوائل فبراير الى المسيو بوانكاره كتاباً يعرب فيه عن ثقته بإمكان الوصول الى حل يرضي الفريقين ويحفظ سلم اوربا من الاخطار التي تهدده فرد عليه المستر بوانكاره بكتاب يقرأ بين سطوره انه غير متحول عن سياسته السابقة

وقد ائترفت وزارته بالحكومة الروسية فكان ذلك فاتحة سياستها الخارجية ثم سمحت بالافراج عن مهاجرة غاندي الزعيم الهندي الذي حكم عليه بالسجن منذ نحو سنتين ووافقت على الافراج عن المسجونين السياسيين في مصر عبدالدين حكم عليهم في محكمة عسكرية في قضايا سرقات ونحوها

مدينة جبيل

آثارها وعلاقتها بمصر

نشرت جريدة التيمس رسالة للاستاذ مونتج ذكر فيها خلاصة اعماله الاثرية في جبيل فاقتطفنا منها ما يأتي : —

نقش الفراعنة على جدران هياكلهم في السكر نك اسماء المدن السورية والفلسطينية التي افتتحوها و لم يفتشوا اسم مدينة جبيل المعروفة في العصور القديمة باسم بيلوس . لكن ذكرها ورد فيما كتب عن آلهة جبيل التي كان المصريون يحترمونها او



طوق من الذهب وجد في جبيل

فيما ذكر عن البضائع السورية التي كانت ترسل الى مصر ومنها خشب الصنوبر والعنبر والارز والخرنوب والقفونيه لانها تستعمل كثيراً في التحنيط والقار لانه يحفظ الاجسام الحنطة به من الفساد . وقد عاش سكان جبيل ابناء مصر بناء السفن فسافروا بها في البحر الاحمر لجلب البخور (اللبان) من بلاد العرب . وكان من عادة المصريين ان يتركوا اثاراً لهم في كل مدينة ينزلونها فظننت ان البحث المنتظم في جبيل يجب ان يكشف لنا شيئاً من اثارهم فيها

ذهبت الى جبيل بعد وصولي الى بيروت فعثرت فيها حين وصولي اليها على صورة بارزة تمثل احد الفراعنة وهو يسجد لاله جبيل والاهتها. ثم عثرت على قطع اخرى في بقعة صغيرة من المرتفع المشرف على حصن الصليبيين فحشرت الحفر في وسط هذا المرتفع حيث عثرنا على معبدين احدهما مصري والاخر سوري وكان امام الاول اربعة تماثيل كبيرة وعثرنا في داخله على قطع من نقوش نافرة وتمثال لالاهة يكاد يكون سليماً. اما المعبد السوري فلم نجد فيه سوى ما رصفت به ارضه وقاعدتي عمودين. على ان بناء هذا المعبد كانوا قد وضعوا في اساسه كثيراً من التماثيل والحلى والكؤوس والاسطوانات والعوذ. واكثر الكؤوس كان مصرياً وعلى بعضها اسماء بعض ملوك مصر مثل ميقرينوس واواناس وبابي الاول وبابي الثاني

ثم انهار جانب من المرتفع في فبراير سنة ١٩٢٢ بعد ان اوقفنا الحفر فيه فظهر جانب من غرفة تحت الارض وفي وسطها تابوت كبير له غطاء ضخيم وكان التابوت لا يزال في المكان الذي وضع فيه. فطلبنا الى مصلحة الآثار في بيروت ان تجمع محتويات الغرفة واهمها كأس من السبيج مطوق بالذهب وقد نقش عليها اسم امنمحت الثالث الذي ملك في مصر من ١٨٥٠ الى ١٨٠٠ ق. م

وحفرنا خندقين متوازيين في اكتوبر سنة ١٩٢٢ يمتدان من جهة البحر الى الداخل نحو الحصن فعثرنا على حمام روماني وجدران كثيرة وطبقة ارضية لهيكل كورنثي لكننا لم نعثر على مدفن ما. مع ذلك لم يداخلني شك في ان البقعة التي اخترناها للحفر كانت مدفناً قديماً لملوك جبيل. ثم عدنا الى العمل في سبتمبر ١٩٢٣ عازمين الا نذكر وسعاً حتى نكتشف ما هو مدفون فيها فعثرنا على ممر صاعد يمتد من الغرفة الارضية الى الارض المسطحة المرصوفة وكان المظنون ان هذا الممر كان يستعمل لنقل جثة الملك يوم الدفن لكننا عثرنا هناك على كتابة مصرية جاء فيها ان زو احد الولاة لم يشأ ان يبنى لنفسه مدفناً يدفن فيه وحده بل اراد ان يدفن مع والده ليرى احدهما الاخر كل يوم في العالم الثاني

فخطر لي ان هذا الممر بُني ليصل بين القبرين. وبعد تعب كثير نظفناه فوجدنا انه يؤدي الى حفرة في صخر مغطاة بحجارة ضخمة وفي آخر الحفرة غرفة اقفل مدخلها بجدار ضخم ولكنهُ سليم. وحينما خرقنا الجدار دخلت الغرفة مع اثنين من امهر مساعدي ولم يكن فيها ما يرغب في الدخول لانها غير منتظمة الشكل واطمة السقف ارضها مغطاة بالطين فبدأنا الحفر فيها فعثرنا اولاً على آنية

جميلة الشكل من الحزف المطلي ثم وجدنا كاساً مصرية من حجر رمادي اللون وهي بدیعة الصنعة وسليمة ورأينا على غطائها كتابة هيروغليفية ترجمتها « من الاله الكامل الحي ابن امنمحت الشمس الى خدمه دائماً » ولا شك ان المقصود بالخدم سكان مدينة جبيل . وحيث ان خمسة من ملوك الدولة المصرية الثانية عشر سَمَّوْا بامنمحت لم نستطع ان نعين تاريخ تلك الكاس بالضبط . على انه لم يمضِ علينا زمن حتى نحققنا ذلك اذ وجدنا في الطين المغطى ارض الحفرة حقة جواهر من السبع على قواعد من الذهب وغطاؤها من السبع والذهب وحوله اطار ذهبي منقوش على الاسلوب المصري . وفي وسط الغطاء كتابة هيروغليفية هذه ترجمتها : —



« الاله الحي الكامل ، سيد البلادين ، ملك مصر العليا والسفلى ، ومعزورع ، المحبوب من تم ، اله هليوبوب لبس المعطاة له حياة ابدية كالشمس » ومعزورع المذكور في هذه الكتابة احد الاسماء التي عُرِف بها امنمحت الرابع الذي ملك في مصر من ١٨٠٠ الى ١٧٩٢ ق . م . والذي وصلته الحقة منه كهديّة هو ابن ملك جبيل الذي وجدنا في قبره كاس السبع المهداة اليه من الملك امنمحت الثالث .

صدرة من ذهب وجدت في جبيل

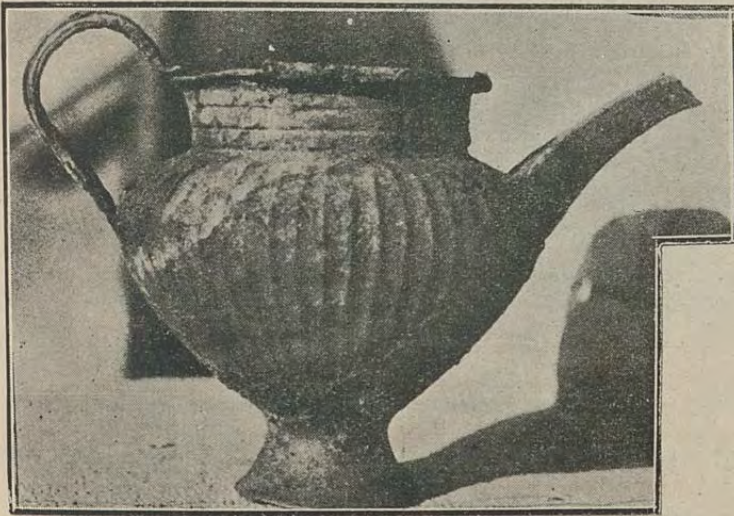
وهذا الابن هو باني الممر بين مدفن ابيه ومدفنه ليكونا على اتصال تام في العالم الآخر وبعيد ذلك اتيسح لنا ان نعرف اسم ذلك الفتى لاننا رأينا على منحصرة (١) من البرونز نقش على جانبيها صلّ منتفخ عند الاوداج يلتف حولها وقد كتب على وسطه من الجانبين كتابة هيروغليفية ترجمتها من الجانب الواحد « صنع للامير ابي سخيمو المتوفي » وعلى الجانب الاخر « امير جبيل ايب سخيمو ابي المعاد الى الحياة » فوجود اسم امير لمدينة جبيل عاش قبل المسيح بالف وثمانمائة سنة يهم الذين يعنون بالتاريخ السامي كذلك ويهمهم كثيراً اثبات حقيقة تاريخية مهمة وهي ان

(١) المنحصرة ما يأخذه الملك بيده كالصولجان يشير به اذا خاطب الشعب

الفينيقيين كانوا يستعملون كتابة هيروغليفية قبل ان استعملوا الكتابة المسماة في مراسلاتهم السياسية بثلاثة قرون (١)

اما الحروف الهيروغليفية على جانبي الخصرة فيبدو عليها ما يدل ان كاتبها دخل على اللغة المصرية لا اصيل فيها فصورة الاسد وهي الاولى في كلمة امير وصورة الحيوان الصغير التي تلفظ « ابي » تماثل حروف الحثيين الهيروغليفية اكثر من تماثلها للحروف المصرية

فكأس السبع وحقة السبع والخصرة هي الاشياء التي لها المقام التاريخي الاول في كل ما عثرنا عليه . على ان هناك كنوزاً كثيرة غيرها عثرنا عليها مطمورة في الطين منها خواتم واساور مرصعة بجوهرات من جمشت وعقود وآنية بيتية وصولجان من خشب وذهب شكله كجذع نبات البردي عليه قرص فضي يمثل الشمس، وهناك ايضاً ابريق



الابريق الفضي

من فضة للسوائل السخنة وصدره من ذهب مرصعة بالحجارة الكريمة ومعلقة بسلسلة ذهبية ووسام ثمين تحيط به دائرة من ورود ذهبية نقشت عليه صورة باشق وجوهرات ويذهما نقش اسم الامير ايب سخيمو ابي يحيط به ختم كاختام القراعة

(١) نشرنا في العدد الماضي من المقتطف صورة كتاب من احد ملوك جبيل الى احد ملوك مصر وهو بالكتابة المسماة

اما صاحب هذه النفائس فكان في تابوت خشبي مزدان بالواح من القيشاني ورقوق ذهب زالت وبقيت آثارها . وهذه النفائس كانت على سطح التابوت او في داخله وعثرنا في مدفن ثالث على تابوت خشبي مزخرف بالواح القيشاني ورقوق الذهب واكثر الآنية حوله من الحزف ولم نعثر فيه على ابريق فضي كما عثرنا في المدفن الاول والخصرة ليست دقيقة الصنعة كالتي وجدناها اولاً ولا نستطيع قراءة الكتابة المنقوشة عليها قبل تنظيفها . واجمل ما عثرنا عليه في هذا المدفن طوق من الذهب بديع الشكل وهو يماثل الطوق المصري المؤلف من عقود لؤلؤ معلقة بين رأسي باشقين من ذهب ولكن عقود اللؤلؤ هنا بدلت بصقر باسط جناحيه يحمل في كل من رجليه خاتماً ذهبياً يدل على تجدد الحياة وخلودها والظاهر ان الذي صنع هذا الطوق كان عارفاً باصول الفن المصري لكنه استخدمها لبيدع شكلاً فنياً جديداً .

وقد نقلنا صورة الطوق في الصفحة الاولى من هذا المقال وعثرنا على مدفن رابع حسبنا اننا سنجد فيه نفائس كثيرة لكنه خيب آمالنا . كان بناؤه أكثر اتقاناً من بناء المدافن الاخرى ولذلك دهشت كثيراً حين رأيت في داخله تابوتاً من حجر بغير غطاء وزادت دهشتي لما لم اعثر على قطع من ذلك الغطاء كسرت منه حين كسره السارقون لسرقة ما فيه .

ويذهب احد علماء الآثار الذي زار خرائب جبيل ورأى هذا المدفن والتابوت ان الغطاء كان من خشب ففني على مر الزمان . لعل رأيه صحيح ولكني لا ازال معتقداً ان غيرنا سبقنا الى هذا المدفن .

وبعد ان نظفناه عثرنا فيه على آنية خزفية مزخرفة وقطعة من اناء البستر نقش عليه بالهيروغليفية ما ترجمته « الى نفس الامير الشريف ، شيخ الشيوخ امير جبيل المعاد الى الحياة »

اما التابوت فلم نعثر فيه على عظام ولا آثار اخرى بل وجدنا فيه حفنة من التراب وبضع صفحات من دفتر قديم وقطعة ورق حسبناها اولاً من البردي لكننا بدلاً من ان نرى فيها كتابة هيروغليفية او فينيقية وجدنا فيها كتابة انكليزية والعدد ١٨٥١ ولعل هذا العدد يرمز الى السنة التي نهب فيها هذا المدفن .

والراجع ان المدفن كان قبل نهبه يحوي مخصرة واريقاً فضياً وطوقاً ذهبياً وخواتم واساور وقد تكون هذه الآثار النفيسة في بعض المتاحف او المجموعات الاثرية الخاصة فرجأؤنا الى اصحابها ان ينشروا صورها والكتابات التي عليها

تقرير كمبرلند عن قراءة الافكار

سئلتنا مراراً عن قراءة الافكار وما يدعيه بعض المرتزقين بها فكنا نعرب عن رأينا في ذلك بانين حكمنا على ما قاله الذين خصوا بهذا النوع من الشعور وعلى ما سمعناه من اشهر رجل اشتهر بقراءة الافكار منذ اربعين سنة وهو المستر كمبرلند وما قرأناه له وقد نشرنا خلاصته في مقتطف يناير سنة ١٨٨٧ نقلاً عن مجلة القرن التاسع عشر الصادرة في ديسمبر سنة ١٨٨٦

قال : كنت في صياي موصوفاً بالذكاء والزكاة ولكن لم تظهر استطاعتي على معرفة ضمائر الناس الا منذ ست سنوات وذلك انني كنت في بيت الدكتور بكرستث اللاهوتي فدار الحديث على المسمرزم (التنويم) فسئلت عما اذا كان ممكناً للانسان ان يعرف افكار غيره وعن رأيي في ذلك فقلت انه ممكن في بعض الاحوال وانا قادر عليه . فقال الدكتور هلم تمتحن ذلك ثم اضرمت في نفسي شيئاً وقال هات اخبرني بما اضرمت فاخذته بيده ومشيت امامه رويداً رويداً ودخلت به المكتبة ودرت فيها ثم وقفت امام تمثال هناك وقلت هذا هو الشيء الذي كنت مفكراً به فكان كما قلت . ومن ثم تقوّت عزائي وتجاشرت على امتحان هذه القوة التي في علانية وكان المظنون اولاً انني لا اقدر ان اكتشف الشيء المضمّر ما لم يكن في البيت الذي اكون فيه ولكن حدث مرة انني كنت اتناول الطعام عند مركيز لورد (صهر ملكة الانكليز) فاضمر في نفسي شيئاً وطلب مني ان اكشفه . فعصبت عيني بعصايت واخذت المركيز بيده وخرجت به مسرعاً من القاعة التي كنا فيها وكنت اسير به الى الابواب المقفلة فتفتّح لنا وما زلت اسير امامه الى ان دخلنا الاسطبل في الدار الخارجية وكان مقفلاً فددت يدي ووضعتها على شيء حي وقلت هاك ما اضرمت فقال اصبت فنزعت العصايت عن عيني فاذا انا واضع يدي على غزال لزوجتي ابنة ملكة الانكليز

ثم فعلت شيئاً مثل ذلك مع ولي عهد النمسا وكان قد اضر صورة كلب اسود كبير ولم يكن يعلم اين هو فاخذته بيده وانا معصّب العينين وجعلنا نجول في جوانب القصر وساحته ومشينا في اماكن لم تدسها رجلاه من قبل وما زلت اقوده بيدي الى ان وصلنا الى الكلب فامرت اليه . ومن ثم عرفت انني قادر ان اجد ما يخفيه

الانسان ولو اخفاه في الازقة والشوارع واثبت ذلك بالامتحان فانه اجتمع منذ سنتين سفير اسبانيا والسرتشارلس تير والاستاذ رومانوس وغيرهم من العظماء والعلماء واخفى واحد منهم دبوساً في ساحة ترافلغار فقامت من عليه واخذته بيده وذهبت به حتى وجدت الدبوس حيث اخفاه

ومن قبيل ذلك ما حدث لي منذ سنة وثمانية اشهر في مدينة برلين وذلك اننا اشترينا بيضة من بيض عيد الفصح وملاً ناهاً ذهباً واعطيناها لسفير اميركا ليخبئها في مكان يختاره على شرط ان لا يكون بعيداً عن المنزل الذي كنا فيه اكثر من كيلو متر. ففى السفير ومعه ثلاثة من اللجنة المعنية لفحص هذا الامر وهم الكونت ملتي والكتور لوشويس والبرنس رايبون واخفوا البيضة وبقيت انا في المنزل مع بقية اعضاء اللجنة ولما عادوا لم آخذ بيد السفير على جاري عادي بل ربطت يده اليسرى بسلك معدني وربطت السلك بيدي اليمنى وجريت امامه وانا اقوده ورأى بالسلك الى ان بلغنا الاسطبل الذي فيه خيل الامبراطور فدخلته ودنوت من صندوق فيه وهممت بفتحه فوجدته مقفلاً فاخذت يد السفير بيدي ليزيد تأثيره في ودنوت من البرنس رايبون ووضعت يدي في جيبه واخرجت منه مفتاح الصندوق وفتحته به وكان فيه قح فوجدت البيضة بين القمح واهدناها مع ما فيها الى زوجة ولي عهد المانيا لتنفق على مدرسة يعلم فيها الاولاد العلم والصناعة

ولم انجح دائماً في كشف الحفريات كما نجحت هذه النوبة لان كثيرين كانوا يخذعوني ولو عن غير قصد منهم فيخفون الشيء ولا يجمعون افكارهم عليه او يجمعونها على شيء آخر او على مكان آخر. مثال ذلك انني لقيت مرة الجزال اغناطييف الشهير في قصر الكونت شوفلوف في بطرسبرج فاتفق الكونت شوفلوف مع رجل من حاشية القصر على ان يفرضا انهما لصان من قطاع الطريق وان واحداً من الحضور رسول للمملكة وانهما التقيا به فسلبه احدهما وقتله الآخر بخنجر ومسح الخنجر بالبساط وكنت انا خارج القاعة التي هم فيها فدخلت وامسكت احدهما بيده ففرت للرجال الذي اختاره رسولا ومثلت الاعمال التي مثلها من سلب وقتل ومسح الخنجر بالبساط ولم اخطيء في شيء منها

ثم جاءت نوبة الجزال اغناطييف وكان قد اخذ اوراقاً من الرسول واخفاها في القاعة وطلب مني ان اجدها فاخذته بيده وانا اكاد اعجز عن تمشيته معي لفرط سخته وبطء حركته فدنوت من رف ووضعت كرسياً وصعدت عليه وكان على

الرف انلا فارغ فوضعت يدي فيه ولما لم اجد شيئاً نزلت وطلبت من الجزال ان يجمع افكاره على المكان الذي اخفى الاوراق فيه ففعل فدنوت من خزانة في آخر القاعة وفتحتها فوجدت الاوراق في زاوية منها . فالتفتت اليه احدى السيدات وقالت له كيف تقول انك لم تفكر به ألم تقصد اولاً ان تضع الاوراق فيه ثم قلت انه يجدها هنا بسهولة فوضعتها في الخزانة فتبسّم وقال لها لله درك ما اقوى ذا كرتك ثم ضحك و اشار اليها باصبعه كأنه يوبخها مزحاً

وفي السادس عشر من حزيران (يونيو) سنة ١٨٨٤ جرت لي حادثة تُذكر مع غلادستون الشهير . وذلك انه اضر عدداً ذا ثلاثة ارقام فعرفت الرقمين الاولين وهما ٣ و ٦ ولم ينجل لي الرقم الثالث فطلبت منه ان يجمع افكاره عليه جيداً فجمعها فوجدت انه ٦ وان العدد كله هو ٣٦٦ . فسألته عن سبب تردده في الرقم الاخير واقتكاره اولاً بالرقم ٥ ثم بالرقم ٦ فدهش من سؤالي وقال كيف عرفت ذلك فقلت كيف يخفى عليّ ذلك وانا قارئ الافكار فقال اصبت فاني افكرت اولاً بالعدد ٣٦٥ عدد ايام السنة فلما حزت الرقمين الاولين قلت في نفسي انك تحزر الرقم الثالث بالضرورة فاردت ان ابدله برقم آخر ثم خطر لي ان هذه السنة كيبس قابدت الحسنة بالستة

وحدث لي ما يشبه ذلك مع امبراطور المانيا وذلك انني لما اتيت برلين امتحني البرنس هنري باتنبرج والكونت هتزلت سفير المانيا في لندن الآن وعرفت للكونت الارقام المكتوبة على ورقة من اوراق البنك وكان اكثرها اربعات فبلغ الامبراطور ذلك فاستدعاني اليه واضمر عدداً فاخذت قلماً وكتبت العدد ٦١ وكتبت تحته الرقم ٤ فقال الامبراطور عجباً فان هذا هو العدد الذي كنت مفكراً فيه وهو سنة تنويحي (فانه توّج سنة ١٨٦١) . اما الرقم ٤ فالظاهر انه بقي في باله من ورقة البنك التي بلغه اني عرفت عددها

وامبراطور المانيا من الرجال الذين يسهل عليّ قراءة افكارهم لانه كلما عظم الانسان سهّل عليه حصر افكاره وسهل عليّ معرفتها بالتدقيق مثال ذلك ان ولي عهد انكلترا دعاني مرة للطعام ثم طلب مني ان اعرف ما اضره فعصبت عيني واخذته بيساره واخذت قلماً بيميني ووضعت اماحي قرطاساً فرسمت عليه صورة فيل ابتر (مقطوع الذنب) الا ان الرسم لم يكن متقناً ولا عجب فما انا بمصور ولا سُمُو

ولي العهد كذلك فاقراً انه كان مضمرأ صورة الفيل الذي صاده في جزيرة سيلان لما كان في الهند واطلق الرصاص عليه فقطع ذنبه ثم عرفت اني قادر ان اعرف الكلمات التي يضمرها الغير واكتبها على القرطاس ولو كانت بلغة لا اعلمها وذلك اني اتيت مصر القاهرة في السنة الماضية فدعاني سمو الخُنباب الخديوي الى قصره في عابدين واخبرني انه سمع بقراءتي للافكار واطلع على كل ما اجرته من هذا القبيل . وقبل ان انصرف من لدنه اضمر كلمة عربية فكتبها على القرطاس بالحروف العربية فاذا هي « عباس » اسم بكره وولي عهده ولم اكن اعرف حرفاً من حروف هذه اللغة (وممّا بلغنا ان الدكتور شوينفرت افكر حينئذ بنبات اكتشفه جديداً في افريقية فصوره كمبرلند كما كان شوينفورت متصوِّراً اياه في ذهنه)

وبعد ذلك باربعة اشهر قابلت احمد عرابي في منفاه فطلب مني ان اقرأ افكاره فقلت له ان يضمر كلمة وانا اكتبها له فاضمر كلمة انكليزية ليوهمني انه درس هذه اللغة فحاولت كتابتها فلم تكن الكتابة مقروءة فقلت له ان يتصوّر الكلمة بالحروف العربية لا بالحروف الافرنجية ففعل فكتبها له فاندهش من ذلك ثم قلت له ان يكتبها بالحروف الافرنجية فلم يعرف كيف يكتبها ولهذا لم اقدر ان اكتبها له لان صورتها لم تكن في ذهنه

وقابلت مهرجا كشمير وكتبت له كلمة اضمرها بقلم الدغرا الذي لا يعرفه عشرة من اهالي كاشمير فاندهش غاية الاندهاش وطلب مني ان اقيم عنده لاستكشف له مواطن وزرائه . والظاهر انه لم يكن يثق بهم

وخاف مني امرأ الهند وظن بعضهم ان لي قوة الهية لكشف السرائر واجتلاء الضمائر فكانوا يمتدون عني ما امكنهم

ومن رأيي انه يمكن استخدام هذه القوة لكشف الجرائم كما اذا قُتل انسان بخنجر ووُجد الخنجر عند انسان آخر فوقعت الشبهة عليه ولكن القضاء لم يثبتها فيمكن لقارئ الافكار حينئذ ان يعرف هل استعمل هذا الرجل الخنجر او لم يستعمله لا سيما وان اكثر القتلة ومرتكبي الجرائم من الذين لا يقدرّون ان يملكوا انفسهم فيستدل قارئ الافكار على ما يحامر افكارهم بسهولة . وقد حدث لي شيء من ذلك في مدينة ورسو قصبة بولندا فاني كنت عند الجزال كوركو فبلغني ان واحداً من وجهاء المدينة اخفى صندوقاً فيه دنانير كثيرة في الارض ايام

الثورة البولندية الأخيرة ثم نسي المكان الذي اخفاه فيه ومنذ مدة كان اثنان من العمال يحفران في تلك الارض فعثرا على الصندوق واخذوا شيئاً من الدنانير وصرفاه في المدينة فعلم الامر وألقي القبض عليهما ولكنهما اخفيا الصندوق وانكرا كل ما رآيا ولم يجد القضاة سبيلاً لتقريرها . فطلب مني ان اساعد القضاة في ذلك فحضرت الى السجن مع قنصل الانكليز وقاضي التحقيق وصاحب المال ورجل آخر فاعطيت المتهمين بعض النقود وقلت لهما ان يخفياها حيثما ارادا فاجدها حالاً وكذلك اجد الدنانير المسروقة وخرجت من السجن . ولما اخفياها دخلت السجن وامسكت واحداً منهما بيده وحاولت ان اسير به الى المكان الذي اخفيا النقود فيه فلم يطاوعني فتركته وامسكت بيد الثاني فسار معي بدون معارضة وما زلت سائراً حتى بلغت موقداً في الحائط ففتحت بابه وبحثت بين الرماد فوجدت النقود فوقف الرجل مبهوتاً واقراً في الحال انهما وجدا صندوق الدنانير

وحدث لي مع الجنرال كوركو هذا (وهو المشهور في واقعة مضيق شبكا في الحرب بين الدولة العليّة والروسية) حادثة تستحق الذكر وهي ان هذا الجنرال قابلي في قصر ملوك بولندا ثم قال لي انه اضر صورة واقعة من وقائع الحرب وطلب اليّ ان اكشفها له فقلت له ان يصور الصورة في ذهنه ويجمع افكاره عليها ثم امسكت بيده وانا مغمض العينين وخرجت به من القاعة الصفراء الى القاعة الحمراء وتوقفنا هناك قليلاً ثم خرجنا الى الدعليز وسرنا فيه بالتمهل لانه كان مضمرّاً عقبة في باله ولما بلغنا نهاية الدهليز درت الى اليمين بسرعة فوجدت نفسي في القاعة الزرقاء فهجمت بالجنرال على تلك القاعة وعثرت في طريقي برجلين فوقما على الارض فبلغت مقعداً كبيراً محوطاً بالازهار فنصبت عليه منديلاً رمزاً عن العلم الروسي . فشهد الجنرال اني اصبحت اتمّ الاصابة . ومنعت الحكومة نشر هذا في الجرائد المحلية لئلاّ يعتقد الروسيون ان فيّ قوة خارقة الطبيعة

ولطالما سئلت ايّ الرجال يسهل عليّ قراءة افكاره وايّهم يصعب عليّ فاجيب اني وجدت المرشال ملتيكي اشدّهم حصراً لافكاره فهو اسهلهم عليّ والمسيو دوماس اقلهم حصراً لافكاره فهو اصعبهم عليّ واذا اعتبرت جميع الذين امتحنتم فيهم قوتي فرجال السياسة وعلماء الرياضيات ورجال الانشاء اسهلهم ولا استثنى الا السكونت اندراسي . ورجال الحرب وجدت فيهم اناساً كثيرين لا تعمّر قراءة افكارهم كالجنرال كوركو المذكور آنفاً وكذا القضاة اما الموسيقيون الماهرون فاذا افكروا

في غير صناعتهم فقراءة افكارهم ضرب من المحال واما اذا افتكروا في صناعتهم اي في
لحن من الالخان فقراءة افكارهم سهلة . والمصورون اسهل مراساً من الموسيقيين
والاطباء تسهل معرفة افكارهم في تشخيص الامراض وتعسر في ما سوى ذلك .
والامم المرتقية في الحضارة تكون قراءة افكار رجالها اسهل من قراءة افكار غيرهم
وقراءة افكار الرجال اسهل من قراءة افكار النساء لانهن لا يقدرن على
جمع افكارهن

وفي كل تجاربي كنت اغمض عيني لكي لا ارى شيئاً ولا ادع نظري يشوش
افكاري وأضع يد الذي اقرأ افكاره على جبينى او امسكها بيدي لكي اشعر به
باللمس فان لم اشعر به باللمس وهذا نادر استدلت على افكاره من سحنته . وفي كل
حال لا ترسم في ذهني صورة الشيء المرسم في ذهنه بل اشعر باللمس انه يتحرك
حركات خفية تدلني على الشيء الذي اضمرة وهذه الحركات تحصل عن غير قصد منه
حينما يكون حاصراً افكاره فيما بضمرة . ومذهبي ان قراءة الافكار هي قوة اللمس
عينها ولكن هذه القوة هي في اشدها مما في غيري فاذا لمست انساناً شعرت بمجرد قوة
اللمس بالجهة التي يفكر بها وبالشئ الذي اجتمعت افكاره عليه وبالطريق الذي
يجب ان اسير فيه للبلوغ الى ذلك الشئ . وهذه القوة ليست خاصة بي بل هي موجودة
في الوف من الناس وتتفاوت فيهم في الشدة والضعف . ولكن تسعة اعشارهم لا
يعرفون ان هذه القوة فيهم وكثيرون من العشر الباقي لا يهتمون بتمرينها وتقويتها
وقد بحثت لعلي اجد اثرأ لقراءة الافكار في كتب الهنود القديمة فلم اجد الا
واحداً من الهنود قال لي ذكر في تقاليدنا انه كان في قديم الزمان اناس بارعون في
قراءة الافكار فرفعوا الى درجة تحت درجة الآلهة فاغتاظ الآلهة منهم وابتلعوهم .
واخبرني احد الباحثين في الآثار المصرية انه يستنتج ان كهنة المصريين القدماء كانوا
يعرفون قراءة الافكار ويستعملون الطريقة التي استعملتها انا . وهذا غير بعيد ولا
يبعد ايضاً ان كهنة المصريين ومجوس الفرس كانوا ابرع مني في قراءة الافكار انتهى
ولا يخفى ان الناس يتفاوتون تفاوتاً كبيراً في امور كثيرة ففهم من ينظم الشعر
عفواً ومنهم من لا يستطيع نظمها مهما اجتهد . ومنهم من يتعلم لغات كثيرة بسهولة
في بضعة سنوات ومنهم من لا يتعلم لغة واحدة مع لغته الا بشق النفس فلا يبعدان
يكونوا متفاوتين كذلك في درجة الشعور وقد يحتمل ان تؤثر العقول بعضها ببعض
على اسلوب آخر غير اللمس كما اوخناؤه في مقالة نشرت في مقتطف ديسمبر سنة ١٨٨٩

نقولا لينين

NIKOLAI LENIN

ولد لينين واسمهُ الاصلي فلاديمير ايليتش اوليانوف سنة ١٨٧٠ في بلدة سميرسك بروسيا من عائلة وضيعة لكن والده كان قد ارتقى فصار ناظراً لمدارس الحكومة في ولايته . وتلقى دروسهُ الاولى في مدرسة كان يرأسها فيودور كرنسكي والدا سكندر كرنسكي الذي قلب لينين حكومته سنة ١٩١٧ . والظاهر انه كان متفوقاً في دروسه



لكنه كان دائم الكآبة ويؤثر الانفراد . وقبل خروجه من هذه المدرسة اتهم اخوه الأكبر بالتآمر على القيصر فحوكم واعدم . فقوت هذه الحادثة ما فطر عليه من ميل الى التمرد والثورة

وانتقل من هذه المدرسة الى جامعة قازان فدخل مدرسة الحقوق فيها ولم يلبث طويلاً حتى اشتهرت مبادئه السياسية المتطرفة فطرد منها واضطر ان يتم دروسه القانونية وحده ثم تقدم للامتحان في جامعة بتروغراد فنال شهادتها

وكان الروسيون من اتباع كارل ماركس الاشتراكي الالماني الكبير قد جعلوا يهتمون بتأسيس حزب اشتراكي في روسيا فالفوا الحزب الاشتراكي الديمقراطي سنة ١٨٩٨ . وكان هذا الحزب ثورياً ولكنهُ لا يستطيع العمل جهاراً على تحقيق مبادئه فكان يعمل طي الخفاء في بث المبادئ الاشتراكية بين العمال . ومع ان عملاً كهذا كان محفوفاً بالخطر الكبير لكن الثائرين لم يحفلوا بما كانوا يُهدّدون به او يلقونه من عذاب السجن والنفي فوضوا في أعمالهم بهمة وعزم شديدين وكان لينين من أعلام

همة واكثرهم اقداما فقبض عليه مع كثيرين من رفاقه ونفوا الى سيبيريا
 لكنه هرب من سيبيريا سنة ١٩٠٠ فجاء مونيخ فلمندن فجنيفا ولقي في جنيفا
 كثيرين من الثوار الروسين من اعضاء الحزب الاشتراكي اللاجئين الى سويسرا
 فصار لهم بمثابة زعيم وجعل محرر في جريدتهم الاشتراكية الاسكرا (الشعلة)
 وبقي الحزب الاشتراكي الديمقراطي متحد الصفوف الى ان عقد اجتماعه الثاني
 في لندن سنة ١٩٠٣ فانار لنين مناقشة شديدة على الوسائل التي يجب اتباعها لتحقيق
 امانى الحزب. فانشق المتناقشون وكانت الاكثرية في جانب لنين القائل بوجود
 التوسل بوسائل ثورية بدلاً من الاعتماد على نشر مبادئ الحزب بواسطة التعليم
 والتأليف. فدعي الذين قالوا بقوله حزب «البولشفيك» والكلمة من اصل روسي
 ومعناها اكثرية ودعي الحزب الآخر منشفيك اي الاقلية

ولم يشتهر اسم لنين في الاضطراب الروسي الذي حدث سنة ١٩٠٥ لكنه كان
 يعمل وراء ستر من الحفاء تحت اسم مستعار لتنظيم جمعيات الخارجين على الحكومة
 من العمال والفلاحين الى ان قاومتها الحكومة برئاسة ستولبين فغادر روسيا الى مدينة
 كراكو بالنمسا يدير اعماله منها. وحينما نشبت الحرب الكبرى كان في غاليسيا فقبضت
 عليه الحكومة النمساوية ثم افرجت عنه فذهب الى سويسرا وجعل ينشر دعوته الى
 ثورة عامة فانضم اليه كثير من الاشتراكيين اللاجئين الى سويسرا من مختلف
 بلدان اوربا وعقدوا مؤتمرا سنة ١٩١٥ وضعوا فيها الخطة التي يجب اتباعها
 وانتخبوا العبارات التي يحسن استعمالها للتأثير في جماهير الفلاحين والعمال حتى ينضموا
 اليهم. على ان الاهتمام بمسير الحرب العظمى صرف النظر عن أعمال هؤلاء الثوار
 فسكادوا يقبلون نظام أوربا بأسرها سنة ١٩١٩

ولما نشبت الثورة الروسية سنة ١٩١٧ منحت للنين الفرصة التي كان يتوق اليها.
 وكان من اول أعمال الحكومة الجديدة برئاسة كرنسكي اطلاق الحرية التامة للأفكار
 والاقلام ودعوة المنفيين والفارين السياسيين حتى يعودوا الى بلادهم. مع ذلك
 ترددت الحكومة كثيراً في السماح للنين بالعودة لكن القيادة العامة للجيش الالمانى
 ارادت ان تستخدمه لما ربهها في روسيا فهدت له سبيل الرجوع اليها فحقق بعض
 امانها في اضعاف القوة المعنوية في الجيش الروسي وعقد معاهدة برست ليتوفسك
 لكنه بعد ذلك مضى في عمله غير حافل بالمانيا ولا بغيرها من الدول
 وحالما دخل بتروغراد انهاالت عليه القاب الشرف من كل الجمعيات الثورية وفي

١٤ ابريل ١٩١٧ أي بعد وصوله بيوم واحد التي خطبة في مؤتمر عُقد للحزب الاشتراكي الديمقراطي بسط فيها الحطة التي يروم نهجها وقد تسنى له بعد انقضاء ستة اشهر على تلك الخطبة تنفيذ ما فيها

وجرب ان يقلب حكومة كرنسكي في يونيو سنة ١٩١٧ ففشل وغادر بتروغراد الى فنلندا فلقى في طريقه مصاعب ومشاق حمة لكنه عاد في نوفمبر ونجح في اسقاط حكومة كرنسكي فتولى البولشفيون مقاليد الامور ونظموا حكومة السوفيت وجعل هو رئيساً لوزراء الشعب فكان اول ما فعله عقد الصلح مع المانيا وحلفائها فعقدت معاهدة برست ليتوفسك كما تقدم . ثم رأس اجتماعاً لوزراء الشعب عُقد في يوليو سنة ١٩١٨ فاقرُّوا اعدام القيصر وعائلته

هنا يندج تاريخ ننين بتاريخ روسيا . وما من انقلاب اجتماعي سياسي حدث في القرون الحديثة وطبع بطابع رجل واحد كما طبعت الثورة البولشفية بطابع ننين . فقد كان من البدء عقلها المدبر ويدها العاملة وهو المطالب بما اصاب روسيا من وقوف دولاب الاعمال الزراعية والصناعية والتجارية فيها وما تلا ذلك من قحط وجوع ووباء وهو المسؤول عن اساليب الترهيب التي استخدمها لسكر افواه المعارضين وما نال رجال الدين والعلم من الذل والهوان فكانه قضى على الحكم القيصري ليحل مكانه حكماً اشد استبداداً

واصيب في اواخر سنة ١٩٢١ بمرض اعجزه عن العمل فبقى نحو سنتين يغالب الموت حتى قضى في ٢١ يناير الماضي في قرية قرب موسكو . وقد نزع دماغه وقلبه ليحفظا في « معهد ننين » وبدل اسم بتروغراد فسميت لينينوغراد نسبة اليه وسيقام له تماثيل في اكبر مدن روسيا اذا بقيت فيها حكومة السوفيت وقد اختلف الكتاب في الحكم عليه فمنهم من جعله في مصاف العظماء حتى قالوا انه اعظم رجل انجبتة الحرب الكبرى ومنهم من قال انه فشل وفشله لم ينحصر فيه بل شمل الملايين من الناس وسينذكره التاريخ كما يذكر اتلا والارك وتيمورلنك فاذا بنيت عظمة الانسان على مقدار اقترابه من تحقيق امانيه فلنن من اعظم العظماء . تمنى تطبيق مبادئ ماركس الاجتماعية والاقتصادية بالوسائل الثورية فتسنى له ذلك وكاد يتم له ما دعى اليه من نشوب ثورة عامة في اسيا واوربا . لكن العظمة الصادقة لا تقوم بالهدم بل بالبناء ولا تثبت دعائمها اذا ارتفعت على جث البائسين والابرياء !

بابك زراعتي

نظام الابعاد واداراتها

مقدمة

لما كنت ممن اشتغل بهذا الامر ومارس الاشتغال بالزراعة حتى عرفت مقدمات مؤكدة اساسها العلوم الحديثة والتجارب الصحيحة وعمادها المشاهدات الجلية وصلت منها الى نتائج لا تقبل النقض ولا يعتمورها الخطأ أتيت بهذه الكلمة الموجزة لان ادارة الزراعات عندنا في حالة موجبة للأسف الشديد مع انها اهم عامل يتوقف عليه نجاح الزراعة العمومية وعلى الزراعة تتوقف ثروة القطر وعلى هذه الثروة يتوقف الاستقلال الاقتصادي ومن هذا يتولد الاستقلال السياسي ... كيف لا وقد تغير ادراك الشعوب لمعنى الحياة القومية بعد الحرب العظمى التي أرتنا ان نصيب كل امة من الحياة معادل لما تبذله من المجهود في تنازع البقاء بتطبيق العلوم الحديثة على الزراعة والصناعة والتجارة

نعم ان انقلاب الاحوال وتعديل طرق الري بمصر مع خصب ارضها وسهولتها وشدة حرارة الشمس واعتماد الطقس جعلت من القطر المصري منطقة زراعية راقية كانت سبباً في رقي الصناعة وتوسيع دائرة التجارة المصرية . لكنه مع الاسف لم يبق الحال على ذلك طويلاً لأسباب كثيرة ثم ولان الطمع أعمى بصائر معظم الفلاحين وملاك الاراضي الواسعة عن المنفعة الحقة ولحُبهم للكسب الوقي ولسوء نظام الفلاحة عندهم قد تمادوا في زرع القطن على الخصوص حتى امتص قوى الارض وأنهمكها فصارت الاطيان لا تحتمل الا زراعة موسم واحد في السنة وامست عرضة للشدوات والحشرات والضربات الكثيرة ولا يزرع فيها ما يكفي لمؤونة البلاد الحيوية أو الصناعية وبتنا ويا للعار نستجلب قوتنا ومعظم لوازمنا الضرورية من الخارج وها نحن الان نشعر بضرر ذلك . ولم ينحصر ما قاتنا من المنافع فيما نقص من حاصلات الزراعة فقط بل اذا نظرنا الى حالة الفلاحة الحالية وادارة العزب من جهة اخرى نراها قد اثرت في التجارة تأثيراً اوجب نقصاً محسوساً جداً في ثروة القطر العمومية وذلك أن اغلب الاصناف التي أهمل زرعها

كان باعثاً عظيماً على مزاوله الصناعة وداعياً الى توسيع نطاق التجارة الخارجية بالبلاد — وليس من العار أن يجهر الانسان بنقص يلاحظه أو خطأ يراه ماساً بالمجموع رغبة في تلافيه أو اصلاحه. وكما ان الانتقاد طريق الى الصواب فالصرحة مظهر من مظاهر الحياة الراقية التي يجب على الجمهور أن يتقبلها بنفس هادئة وصدر رحب حتى تتحد الايدي وتتعاون على الاصلاح لبلوغ درجة لا ثقة بالامة اقتصادياً وأديباً لان الاتحاد والتعاون من اكبر العوامل التي تسير بالشعوب الى امانها وامالها اختيار الابعادية — قد لا تسمح الظروف دائماً للانسان باختيار الابعادية التي

اصبحت تحت امرته ولكن كثيراً من المالمين والتجار قد يحملهم شغفهم بحب الاطيان الى التسرع في مشتري او استئجار الاراضي الزراعية بدون مشورة او معانة الخبراء الفنيين من رجال الزراعة الاقتصاديين. وليس عام سنة ١٩٢٠ يبعيد فقد اندفع اصحاب الاموال عموماً وتجار الاقطان خصوصاً الى مشتري الاطيان حيثما اتفق بأثمان فاحشة جداً مؤملين ان اثمان الحاصلات الزراعية ستدوم طويلاً بل وانها ستضاعف اضاعافاً مضاعفة. وكل ذلك نتيجة عدم خبرتهم بالنواميس الاقتصادية الطبيعية. فلم يكن الا عشية أو ضحاها حتى تدهورت اسعار الحاصلات عموماً وأثمان الاقطان خصوصاً الى الخطيئ الأذى ووقفت الحركة التجارية باشتداد الازمة المالية العامة وحل الكساد محل الرواج والضييق محل الفرج والعسر محل اليسر والندم محل الامل فكان نصيب هؤلاء المتسرعين الخسران ولات ساعة مندم. فقد تنازلوا عن الاطيان التي اشتروها الى اربابها الاصليين نظير الباقي عليها من الثمن لهؤلاء البائعين وذلك اما باختيار الطرفين واما بحكم القانون او الشروط التي بينهما وربما كان ذلك الحل خير للمشتري من استبقاء تلك الاطيان التي قد لا تساوي من الثمن نصف المطلوب عليها. فعلى سبيل الارشاد فقط استلقت اللبيب الى درس كل من المسائل الآتية وفحصها قبل الاقدام على مشتري او استئجار الابعادية التي يرغب الحصول عليها وذلك لكي يجعلها اساساً في تقدير ثمنها وربعها. والعافل من تروى واحسن الاختيار وطبق حالتها على قدرته ومصالحته : —

(اولاً) شكل الابعادية الهندسي وتقسيمها وتفصيلها وحالتها ومعدن ارضها ونفقات اصلاحها ومدة استثمارها ونوع حاصلاتها

(ثانياً) منسوبها بنسبة سطح البحر وموقعها الجغرافي وحالة طرق المواصلات فيها (براً او بحراً او بالسكة الحديد) وحالة الامن والعمران بالجهة وبندرها واسواقها وموقعها منها

(ثالثاً) ضريبتها الاميرية ومنافعها وحالة مبانها وتعداد سكانها واخلاقهم وعاداتهم وحالتهم المادية والادبية وطرق كسبهم ومعيشتهم
(رابعاً) الملاك المجاورون لها واخلاقهم وحالة ادارتهم ونفوذهم وكيفية استثمارهم لاراضيهم

(خامساً) حالة طرق ربيها ان كانت من النيل مباشرة او من ترعة عمومية او خصوصية او مشتركة على اي بُعد من الفم وعلى اي ارتفاع (بالراحة او بالالة) وذلك في جميع اوقات السنة

(سادساً) طرق صرفها وحالتها ان كانت في مصارف عمومية او خصوصية او مشتركة وعلى اي ارتفاع (بالراحة او بالالة) في جميع اوقات السنة
(سابعاً) طرق استغلالها الزراعية ان كانت بالزراعة الخاصة (وسية) او بالشركة (اي المزارعة) او بالتأجير لصغار المزارعين او كبارهم
(ثامناً) المستقبل القريب للاتيان المذكورة

نظام الابعادية — بعد اختيار الابعادية على هذا النحو ينبغي تنظيمها ودرس مواردها المختلفة وطرق وعوامل استثمارها وحرد موجوداتها ومطلوباتها وتحديد ميزانيتها ورسم دورتها الزراعية وتقرير انواع مزروعاتها وترتيب اعمالها وتقسيم اشغالها وتوزيعها على الاكفاء من العمال الاختصاصيين لا ادارتها مع شدة مراقبتهم وانشاء المحاسبة لها على الطريقة الحديثة المزدوجة لقيد حركة اشغالها اليومية من اخذ او عطاء او قبض او صرف او بيع او شراء محاصيل او منقولات وذلك بموجب المستندات الصحيحة. فان المحاسبة الزراعية هي من هذه الوجهة عبارة عن آلة (لتحليل الجميع اعمال الابعادية بقصد استيضاح مركزها وحركة سيرها في كل آن فضلاً عن جواز قبولها قانوناً في الفصل في المنازعات الماسة بالابعادية) « دفتر اليومية او الجرنال » دفتر الكوبيا او الصادر ودفتر الوارد (دفتر الجرد) وللممول ان ينتخب في محاسبته من الدفاتر المساعدة ويستعمل فيها من الحواصل ويرسم لها من المستندات ما يراه ضرورياً لضبط الاعمال وتسهيل مراجعتها ولعرفته : —

(اولاً) مقدار ايراداته ومصروفاته بالابعادية (ثانياً) مركزه ازاء نفسه وازاء من يعاملهم بخصوصها (اعنى ما له وما عليه) (وثالثاً) مقدار صافي ربحه او خسارته فاذا وجد مركزه حصيناً قويته عزيمته واذا رآه محفوفاً بالاخطار استعمل الحزم والتبصر ليصلح المعوج ويتدارك الخطأ والا لحقته المصائب والخسائر فتعضي عليه

فالواجب اذن على ذوي الرأي الصائب من الممولين الكبار ان لا يعتمدوا في اعمال عزيمهم على ذكائهم او يقظتهم فقط وانما يلزمهم ايضاً ان يجتهدوا ليكونوا دائماً على بصيرة وعلم من سير زراعتهم والى اي طريق يسرون بها وخير مرشد في الوصول الى تلك الغاية هو « فن المحاسبة الزراعية » (اي تطبيق علم مسك الدفاتر) فانها بوصلة المزارع او دليله واليك بياناً باهم الدفاتر المستعملة عادة في المحاسبة الزراعية ولو انها تختلف في الوضع والعدد باهمية الابعادية نفسها وكيفية استثمارها

(١) دفتر الجرد (٢) دفتر اليومية او الجورنال او يومية الخصم والاضافة (٣) دفتر الصادر والوارد (٤) دفتر الاستاذ او الشطب او المايسترو (٥) دفتر الخزينة او الصندوق او يومية النقدية (٦) دفتر المخازن (٧) دفتر لاصناف المزروعات (٨) دفتر او يومية الشغالة (٩) دفتر او جريدة الذمامات والاياجارات (١٠) دفتر الاجندا Agenda لتدوين المذكرات العلمية والعملية والرياضية والتاريخية الى غير ذلك من المعلومات والملحوظات والمشاهدات العمومية المفيد حفظها — وغير ذلك من الدفاتر بحسب مقتضيات الاحوال

ادارة الابعادية — لا شك في ان الشغل الشاغل لكثير من ملاك الاراضي هو كيفية ادارة اطيانهم لان الاراضي الزراعية عبارة عن كنز لخيرات عظيمة مدفونة يحتاج استخراجها الى استعمال المهارة والخدمة والمقدرة من رجال فنيين مدربين يستخدمون ايضاً معارفهم ومواهبهم وتجاربهم في انماء الايرادات بزيادة تلك الخيرات وتقليل المصاريف اللازمة لذلك . وادارة الابعادية يجب ان تضمن انتظام السير في مختلف مصالحها الداخلية والخارجية بحيث يوجد دائماً من المال والالات والادوات واليد العاملة ما يسد الطلبات اليومية بدون تأخير منعاً للعطل او الخسارة او الضرر ولتحقيق ذلك يلزم التفكير باكرأ (قبل اوانها) في حاجيات كل مصلحة من مصالحها وترتيب نظام حركة الاشغال المختلفة والالات والعمال والمحاصيل والنقدية . . . الخ وكذلك يجب انشاء محاسبة دقيقة منتظمة للابعادية وعمل رسم وتصميم لها وتحديد ميزانيتها وتقدير دورتها الزراعية في اول كل سنة فان جميع ذلك مما يساعد كثيراً على ضبط اعمال الابعادية وحسن ادارتها . وتختلف ادارة الزراعة باختلاف اتساعها واهمية اعمالها . فالمزرعة الصغيرة يديرها اما صاحبها واما ناظر نشيط من ذوي الكرامة بالجهة . اما الزراعات الواسعة فيلزم لادارتها عدد كبير من المساعدين الفنيين المدربين . كيف لا والزراعة اليوم ليست كما كانت في الماضي عملية فقط لا

تعرف الاطرقاً تقليدية محدودة بل اننا في عصر اصبحت الزراعة فيه صناعة لها اصول واساليب يجب درسها والاحاطة بها حتى تبلغ الدرجة الاولى من الانتاج واجبات الممول — وعلى ذلك يجب على الممول الكبير ان لم يكن ملهماً بالامور الزراعية والاقتصادية أو اذا كانت أعماله الاخرى في حالة لا تسمح له بالانقطاع الى العناية بابعديته ان يتخير لادارة اطيانه من يثق به من الملمين بالزراعة وحسن الادارة المعروفين بالشجاعة وقوة الارادة والامانة والاستقامة والنشاط وقوة البنية وبعد النظر ويأخذ عليه التعهدات اللازمة ويترك له اختيار العمال اللازمين لمعاونته بحسب الوظائف التي تقتضيها الاشغال والاحوال ليكون هو وحده المسؤول امامه (أي امام المالك) وان لا يبخل عليهم بالمرتبات اللائقة التي ترفع من كرامتهم ولا بالمكافآت التي تنشطهم وان يضمن لهم اسباب الراحة من جهة المسكن والمعيشة ثم وفي الوقت نفسه يجب ان لا يسهى عن شدة مراقبة اعمالهم وحساباتهم اذ ليست الابعادية كالبنيك أو المحل التجاري الذي يرصد داخله وخارجه دفاتر بمقتضى ايصالات او اذونات يمكن مراجعتها في كل وقت ومعرفة موجوداته ومطلوباته من واقع هذه الدفاتر وبمراجعتها على الجرد الحقيقي للخرينة أو الخزن لان ثروة التاجر أو البنكي محفوظة داخل امكنة محكمة من السهل حفظها بينما ان ثروة الفلاح تنحصر في حاصلاته المتنوعة المزروعة في البقاع المختلفة من أرض الحولية وهي عرضة للاصابة بالندوات أو الامراض الفطرية أو للسرقه او للحريق قبل حصرها أو تقديرها وكذلك حال منقولاته التي هي عرضة لكل ذلك. هذا فضلاً عن ان عمال المحلات التجارية معروفون ومحددون شهرياً بحسب اعمال المحل بينما ان الشغالة باليومية في الزراعة الواحدة لا حد لهم لكثرة اعمال الزراعة وتنوعها بحسب الظروف والطوارئ. ولكم من الممولين قد قضت عليهم كثرة اجور هؤلاء العمال ببيع اباعدهم لعدم قيام دخلها بنفقاتها وذلك لسوء تصرف المالك نفسه في اختيار المدير الزراعي لابعديته أو لثقتيه العمياء فيه او لعدم ملاحظته أو محاسبته حتى ان بعض الملاك يتركون ادارة اطيانهم للخولي او لاحد الاميين من نفس القرية فيكون نصيبهم الخسران ولات ساعة مندم — وأظن اني لست في حاجة الآن لشرح فساد هذا النظام العقيم في ادارة الاطيان واستثمارها بمصرفد عرفه الخاص والعام وتبيئته واقتنع به السواد الاعظم من الملاك بضرورة ترك نظام اباعدهم وادارتها للفنيين من رجال العلم المدربين محمد زكي بك الفار

اقتصادي وزراعي بعزبته بيطرة غربية
(ستأتي البقية)

بَابُ الْمَرَسَلَةِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للادمان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موسوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطولة

قريش والخليفة

نقل العلامة كلده الآراء المروية في معنى (قريش) عن الكتب المتأخرة ونسي الاستاذ ان هذه الكلمة اصبحت في التاريخ الاسلامي ميراثاً دينياً فهي تحمل من المبالغة والتكلف ما لا يحمل غيرها ويقال فيها ما قيل في لسان اهل الجنة وليس في كل ما نقله ما يشير الى انها من القرش الدابة البحرية التي وصفوها الا الرواية التي تنتهي الى ابن عباس وهي التي اهتدى منها الاستاذ الى ان الكلمة يونانية . ولكن من اين له ان الرواية صحيحة وهذا امام المفسرين ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ قد اسقطها من تفسيره الكبير ولو كانت صحيحة ما فاتته لانه لا يرسل القول ارسالاً كما يفعل المتأخرون بعد انقطاع الاسانيد بل يروي ويُسند ويحقق . ولم يكذب الناس على ابن عباس ولم يضعوا عليه من شعر وخبر حتى جعلوه وحده ديوان العرب

الرواية الصحيحة في تسمية قريش انها من التجارة ولم يكن يعرف في العهد الاول وما تلاه من عصور التحقيق الا هذا المعنى . والقرآن نفسه يكاد يكون نصاً في ذلك فقد وصفهم في سورة قريش بقوله تعالى « فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » وما هذه بصنعة الدابة البحرية التي يقال انها تعبت بالسفن ولا تطلق الا بالنار بل هي صنعة قوم تجار ألفوا لمعاشهم رحاقي الشتاء والصيف الى اليمن والشام ولا عيش لهم الا ان يمتاروا ويبيعوا ويشتروا حتى كادت التجارة تلهيهم عن عبادة رب البيت . وما دام في اللغة القرش بمعنى الكسب والتجارة فلم لا يكون اسمهم مشتقاً من هذه المادة وخاصة اذا علمنا انهم كانوا

يتحققون في العرب بكل ما يدل على صناعتهم هذه ويَتَسَمُّون لها بسمه خاصة اذ كان العرب يغير بعضهم على بعض ويتساقطون في الغزوات بكل طريق فلا يأمنهم الا من فرغ لشأنه وأمات داء صدره فلا ثار ولا منافسة . وعندي ابن قريشاً لم يتخذوا هذا الاسم الا ليكون لهم كجواز السفر في هذه الايام فتى قيل قريش وقريشي قال العرب هذا هو التاجر فكفوا عنه

والذي يكون كالنص القاطع فيما ذهبنا اليه ما نرويهِ عن الجاحظ وناهيك به اماماً فقد روى قصيدة (للحقيقطان) وقال انها قصيدة تحتج بها اليمانية على قريش ومضر وفيها يقول :

ولا مَرْتَعٌ للعَيْنِ او مُتَقَنَّصٌ ولكنَّ تَجَرَّراً والتجارة تحمَرُ
قال الجاحظ « يقول ليس بها (يعني مكة) متنزهاة وصيدها حرام وانما بها تجار والتجار يحرقون ، يقول هم عند الناس في حد الضعف ولا يستجيز ملك اخذ الذي به يتعيشون . . . وهم قوم ليس عندهم امتناع ولذلك يقول الشاعر معاوية ابن اوس وهو جاهلي :

وزِقٌ سَبَّاتُ لذي متَجَرِّ أسود كالأرجل الاسحم
الى التاجر العربي الشحيح أو خمر ذي النُطْف الطمطم
اراد بهذا كله قريشاً . يقول هم تجار وقد اعتصموا بالبيت واذا خرجوا علقوا عليهم المقل ولسحاء الشجر حتى يعرفوا فلا يقتلهم احد » اه فتأمل ياسيدنا العلامة كده ابن هذا من choregas رئيس المغنين وهل حرم الله على السنة اليونان ان تنطق بكلمة فيها قاف وراء وشين او جيم تبدل شيئاً مع ما تمحلت في ابدال هذه الجيم فان الابدال شائع في اكثر الحروف وهو لغات لا لغة واحدة ينطق بكل منها قبيل من العرب

واليك نصاً آخر : قال الجاحظ في رسالة التجارة يعني قريشاً « وبالتجارة كانوا يعرفون ولذلك قالت كاهنة الين لله در الديار ، لقريش التجار ، وليس قولهم (قرشي) كقولهم هاشمي وزهري ونممي لانهم لم يكن لهم اب يسمى قريشاً فينسبون اليه ولكنه اسم اشتق لهم من التجارة والتقريش فهو انخم اصنامهم » اه ومن صنيع الجاحظ انه يشق من الكلمة الواحدة كلاماً كثيراً فلو علم غير ذلك لافاض فيه وتكلف له الاسباب

والعجيب ان يقول الاستاذ كدة حين يذكر رواية ابن الكلبي ان ابن الكلبي

هذا « هو المرجوع اليه في هذا الشأن » مع انه من الكذب من وضعوا على العرب وقد كذبته العلماء وردوا عليه

الخليفة

اما ما قاله الاستاذ في الخليفة واصلها فذلك والله دُوَيْهِيَّة تصفرُ منها الانامل وتحمرُّ ايضاً... قال : ما كان يخطر ببالي قط ان الخليفة بمعناها القديم يونانية الاصل لو لم اقرأ في كتاب الدلائل لابي منذر هشام الكلبي : « كان الخليفة في آنف الدهر يتولى تدبير العج والثج في الحج ويدبر حركة الرقص في ايام افراحهم ومحافل اعيادهم ثم نُقل الحرف الى من بيده السلطة العليا او يحاول ان تكون له السلطة العظمى »

قال الاستاذ حفظه الله فما قرأت هذا الكلام الا وقلت في نفسي ان اللفظة يونانية... ومعناها الرئيس الذي يتولى ادارة الرقص والاغاني في المواسم الدينية . ورئيس المغنين في الماسي والاضاحيك

كل ذلك بناء الاستاذ على النص الذي نقله عن هشام الكلبي . ولكني انا الضعيف ياسيدي الاستاذ كلده اقسم لك ان النسابة العظيم لم يقل هذا الكلام وان ليس له في النص الا هذه الكلمات « كان الخليفة في انف الدهر يتولى تدبير العج والثج » ففهمت انت من العج والثج معنى الحركة فاكملت النص من عندك ليلائم معنى الكلمة اليونانية كما فعلت في تعريف كلمة الاديب . وهل يخفى على من يذوق البلاغة العربية ويعرف كيف تسبك ان احداً من الرواة او العلماء او العرب لا يقول ابداً بل لا يطوع لسانه ان يقول « يدبر حركة الرقص » واياهم افراحهم ومحافل اعيادهم... ومن بيده السلطة العليا... وان تكون له السلطة العظمى... اي كلام هذا ؟ لقد ضاع عمري باطلاً ان لم اميز بين كتابتين احدها كتبت من نيف ومائة والف سنة والثانية لم يحف حبرها بعد.....

دلنا يا سيدنا العلامة على كتاب هشام واتينا بالنص بحرفه والا فان معنى العج والثج ما يضح به الحجييج من الدعاء لله مكتظين مجتمعين فلا رقص ولا اغاني ولا اضاحيك ولا سخافات وكل ما بنيت على هذا النص فاسد لاني اقول لك بملء في ان النص موضوع ، والفاظة شاهدة شهادة العدول

[المقتطف] وجاءنا رد في هذا الموضوع من الاستاذ الكبير والشاعر المجيد

جميل صدقي الزهاوي سنشره في العدد القادم

مصطفى صادق الرافعي

القطن في سوريا ودودة اللوز

حضرات الافاضل الاساتذة اصحاب المقتطف الاغر
ارجوكم نشر كلمتي هذه والجواب عليها في المقتطف ولكم الفضل
هبطت مصر في عام ١٩٢٢ ورحلت رحلة زراعية صغيرة زرت فيها بعض التفاتيش
فأثرت في زراعة القطن وعزمت على تجربة زرع في دمشق وبعد عودتي من مصر
زرعت قطعة صغيرة في قرية الجدباء التي تبعد عن دمشق خمس ساعات تقريباً
فتجعت التجربة قليلاً حيث سلم القطن من الصقيع وكان المتعارف بين زراع القطر
السوري ان القطن لا يعيش في سوريا لشدة بردها مع اني زرعت البذور في اواخر
شهر نيسان سنة ١٩٢٢ ونوع القطن المزروع كان من السكلاريديس. وبما ان الكمية
التي جربتها كانت قليلة جداً لم اتمكن من معرفة المقدار الذي ينتجه الفدان وقد
اخذ مني احد الاميركان نموذجاً منه وارسل لي ورقة باللغة الانكليزية لم يفهم منها
احد من الذين يعرفون اللغة الانكليزية شيئاً غير ان طول التيلة $\frac{2}{3}$ (بوصة) لانها
بعبارة فنية لا يعرفها الا الراسخون بعلم زراعة القطن. وقد اصيب اللوز عندي
في ذلك العام اصابة شديدة حتى ان المعدل كان تقريباً ٨٠ ٪ من مجموع اللوز مع
ان البزركان معقماً وقد غلب على ظني ان هذه الاصابات كانت مسببة عن قرب
حوض التجربة من حقل الفصفصة (البرسيم الحجازي) وقد اعدت التجربة في عام
١٩٢٣ حيث زرعت قطعة من الارض مساحتها دوغماً ونصفاً بالضبط من النوع العففي
وقد اعتنيت بزرعها على الاصول المتبعة في مصر وهو الخطوط والذي تعهدها احد
اصدقائي الذين مارسوا زرع القطن بضع سنوات في مصر وكانت النتيجة باهرة
جداً حيث قطفت من الدوم والنصف قنطاراً وسبعة ارطال شامية اي مائتين
واربعة عشر اقة استامبولية وهذا هو وزن التيلة والبز معاً وبعد حليجها بقي
من التيلة احدى وثمانين اقة وكسور. وقد زرعت البذور في اليوم السادس عشر من
شهر نيسان وقد حملت كل شجيرة من ٦٥ الى ١٣٥ لوزة والذي فتح وقطفناه لغاية
شهر تشرين الثاني ٩٠ ٪ من مجموع اللوز وبعد قلع الشجيرات فتح قسم قليل من
اللوز داخل الغرف حيث حفظناها. ولم تصب اللوزة في هذا العام عندي الا اصابة
قليلة لا تذكر وهي $\frac{1}{2}$ ٪ من مجموع اللوز ولم تكن الاحواض التي زرعتها بعيدة عن
الفصفصة الا ثلاثين متراً تقريباً

اما الذي لاحظته مع صديقي السيد علي افندي السقا اميني الذي قام بهذه التجربة هو ان انتشار صغار الضفادع بكثرة فوق شجيرات القطن هو الذي سبب سلامة اللوز من الدود وكنا نرى فوق كل شجيرة من القطن من ٤ الى ٩ ضفادع صغيرة ولم نلاحظ واحدة كبيرة قط

وبما اني كنت قرأت في احد الكتب الزراعية ان الضفادع من الحيوانات النافعة للزراعة نهت صديقي السيد علي الى ذلك وتساءلنا عن سلامة اللوز في هذا العام هل هو من الضفادع المذكورة ام لا وهل يستبعد ان تلتهم الضفادع بويضات الحشرات المضرة او الحشرات نفسها قبل دخولها الى اللوز ام ماذا وقد اتيت برسالتني هذه راجياً نشرها في اول مقتطف تصدرونه ليقف عليها بعض من يهمهم امر دودة اللوز فيجرون التجارب بتربية بعض الضفادع وتوليدها في ايام عقد اللوز وتسريحها على شجيرات قطن مصابة بهذه الدودة الخبيثة حتى اذا رأوا فائدتها ظاهرة يسعون لحماية هذا الحيوان المبارك وتكثيره وارجو ان يكون من اكتشافي هذا فائدة لاخواني المصريين . وارجوكم ان تعرفوني هل سمعتم قبل اليوم بمثل ذلك وهل يمكن ان تكون سلامة اللوز عندي في هذا العام من هذا الحيوان كما اني ارجوكم نشر كلمة عن زرع القطن في سوريا وماذا تعلمون عنه عسى ان تفيدونا بشيء لان فكرة زرع القطن في سوريا تعممت وسأقوم بالتجربة الثالثة هذا العام وسوف ازرع مقدار اربعين فداناً انشاء الله فاذا نجحت فان اكثر الزراع في دمشق وغيرها سيتبعوني وكثيرون منهم من جرب في العام الماضي ولكنه لم ينجح لعدم معرفتهم اصول زرع القطن وريه وارجو الله ان يوفقنا الى ما فيه خير البلاد

نصري بك البارودي

دمشق

[المقتطف] لم تبينوا لنا ما اصاب لوز القطن فانه قد يتلف لمرض فطري او من دود رمادي اشعر كبير الرأس طول الدودة منه نحو سنتيمترين او من دود صغير وردي اللون طول الدودة منه سنتيمتر او اكثر قليلاً
اما المرض الفطري فلا شأن للضفادع في ازالته الا اذا كان ينتشر بواسطة بعض الحشرات الصغيرة والضفادع تأكل تلك الحشرات ويجب ان يكون عندكم بين علماء الزراعة من يعرف نوع هذا الداء الفطري وعلاجه ان كان له علاج
واما دود اللوز الكبير فلا يحتمل ان يكون اناكم من بزر القطن ولكننا رأينا منذ نحو عشرين سنة دوداً مثله في البندق الاخضر الذي يرد الى القطر المصري

من بر الاناضول فاذا كنتم تزرعون البندق عندهم فيحتمل ان يكون فراشه قد باض على لوز القطن . والفراشة تجرح اللوزة جرحاً صغيراً جداً وتبيض فيه فتخرج من البيضة دودة صغيرة جداً تدخل لوزة القطن فتأكل بعض قطنها وتتلف اكثر الباقي . وهنا يحتمل ان الضفادع تهتدي الى البيضة وتأكلها او الى الدودة قبلها تدخل باطن اللوزة . وقد كان هذا الدود كثيراً في القطر المصري ولكنه لم يكن كثير الانتشار ولا كان ضرره كبيراً

اما الدود الثاني الذي يرجح انه جاءنا من الهند في قطن هندي غير محلول فقد انتشر في القطر كله وهو يتلف الآن نحو خمس الموسم كل سنة وفراشته صغيرة وتجرح اللوزة وتبيض فيها بيضة صغيرة جداً يخرج منها دودة لا تكاد ترى لصغرها فتدخل اللوزة وغرضها البذر لا القطن ولكنها قد تتلف القطن بما تفرزه . ويقال فيها من جهة الضفادع ما يقال في الدودة الاولى . وقد زرع احد اصدقائنا قطناً في مرج ابن عامر فجاء ولكنه اصاب بدودة اللوز على ما اخبرنا وهو لا يعلم نوع الدود الذي اصابه . وقد كنا في جهات صافيتا ببلاد الحصن سنة ١٨٦٩ فرأينا القطن السوري يزرع فيها ويحلب وهو صغير اللوز وذكر فولته في رحلته الى سورية ان القطن والمنسوجات القطنية كانت تصدر الى فرنسا من مدينة بيروت . ولا شبهة عندنا ان اقليم سورية يصلح لزراع القطن اذا وجدت فيه مياه ترويه صيفاً ولكن الارض التي تروى صيفاً في سورية تصلح ان تكون جنباً الى جنب ربيعها اكثر من ربيع القطن . واذا لم يرو صيفاً كانت غلته قليلة لا تقوم بنفقات زراعته وخدمته في هذا العصر على ما يظهر لنا

معالجة قصر البصر

حضرات الافاضل اصحاب جريدة المقتطف

بينما حضرتم اخطار قصر النظر ولكن يؤلمنا انكم غلظتم عليه بآراء ضد العلم لا تنطبق قطعياً على الآراء الحديثة . والمدعش انكم تأخذون برأي الدكتور بايتس الغير معروف الا لکم ثم تهجرون آراء اساتذة الفن وأئمتهم^(١) مثل الاستاذ فوكس كبير الرمدين استاذ الرمد بقينا والاستاذ باناس استاذ الرمد بباريس والاستاذ ترك استاذ الرمد بمومبيليه

وأسبابه اما وراثية او مكتسبة وهذه تأتي من الدراسة فتبتدىء النسبة في المائة

في السنة الأولى ابتدائياً $\frac{20}{100}$ وتصل في السنة الرابعة الى $\frac{100}{100}$ وهكذا في الجماعات تصل الى $\frac{60}{100}$ ولتقصر النظر هذا اخطار عظيمة منها تذكر الجسم الزجاجي ورؤية ذبابا طائراً او ربما انفصال الشبكية والعمى والمعاجمة بناء المدارس على الطرق الحديثة في الحلول والاستنارة الجيدة والمجالس الصحية . ثم وصف النظارة بواسطة رمدي قدير مع العلم ان النظارة توقف تقدم هذا المرض بل تحسنه بخلاف لو اهمل المريض بدون نظارة فهناك اخطار جسيمة واهمها الحول فتتحول احدى العينين وتصاب بالعمى

لا انكر فضلكم وعلمكم ولكن في غير الرمد . انتم ائتمنا ولكن في غير الرمد . كل له فنه كما اني اسلم لكم في فلسفتكم فيجب ان تسلموا لي في فيني وتفضلوا بقبول احترامي

الدكتور نصر فريد

[المقتطف] نكرر لحضرة الدكتور ما قلناه في مقتطف ينابر تعليقا على رسالته وهو ان الدكتور بايتس عارف ومعتز بانته خالف جمهور اطباء العيون . ونحن لم ندع قط اننا من اطباء العيون ولكننا رأينا ما ذهب اليه الدكتور بايتس معقولا ومؤيداً لاختبارنا ولما سمعناه عن بعض اطباء الالمان . اما الحكم على فساد ما ذهب اليه الدكتور بايتس بناء على انه مخالف لاجماع اطباء العيون ففيه نظر . وانما يحكم على فساد مذهبه اذا جبررت طريقته بالتأي فاضرت او لم تقداو كان ضررها اكثر من نفعها . واذا ثبت ان ما ذهب اليه الدكتور بايتس هو عين الصواب فلا يحتمل ان يعدل كل اطباء العيون عن طرقهم المألوفة في سنة او بضع سنوات

الصب تفضحه عيونه

حضرة الدكتور العلامة صاحب المقتطف الاغر

بعد تقديم واجب الاحترام . قرأت في المقتطف الاغر عدد فبراير الحالي استفهاماً من حضرة ابو الليل افندي راشد عن ناظم القصيدة التي مطلعها (الصب تفضحه عيونه) وحيث اني اعلم ان ناظم هذه القصيدة هو صديقي الاستاذ احمد افندي رامي الذي كان اخيراً أميناً لمكتبة مدرسة المعلمين الملكية وهو الان في احدى بعثات وزارة المعارف بفرنسا وهذه القصيدة مدرجة في الجزء الاول صفحة ٨ من ديوانه المطبوع باسم (ديوان رامي) وعنوانها «سري وسرك» واني على استعداد

لتقديم هذا الديوان عند طلبه والقصيدة هي :

الصب تفضحه عيونه وتم عن وجد شجونه
يحتاجنا نوح الحمام وكم يحركنا انينه
انا تكتمنا الهوى والحب اقتله دفينه
ونحمل القبل النسيم فهل يؤديها أمينه
قست القلوب فهل لقلبك يا حبيبي من يلينه
فتريح قلباً مدنفاً اسوان لا تغني شجونه
مرت عليه الذكريات فطال الماضي حنينه
هذي امانى الحب وكما لها سحت جفونه
وانا نجيتك والذي يسقيك من ودي هتونه
وبي الذي بك يا ترى سري وسرك من يصونه

وفي الختام ارجوان تفضلوا بقبول فائق احترامي رياض الحبابي

كاتب مدرسة الهندسة الملكية بالجيزة

[المقتطف] وقد تكرم بعض الادباء فاجابونا بما لا يخرج عما تقدم فشكر

لهم ادبهم الجم

النسمات

قرأت بالجزء الثاني من المجلد الرابع والستين بباب التقريظ والانتقاد تقريراً
بديعاً لكتاب النسمات الذي دمج به راع الكاتبة الأدبية السيدة سلمى صائغ
وقرأت ايضاً بالجزء نفسه موضوعاً اقتطفتموه وصدرتم به باب تدبير المنزل
وهو موضوع « الأمومة — الى ابنتي ». قرأت هذا الموضوع بأمعان وتروى مدققاً
في عباراته فاذا تقرظكم لهذا الكتاب خليق به والكتاب الذي من موضوعاته
موضوع كهذا جدير بهذا التقريظ وجدير بان لا تخلو منه مكتبة أديب
ولما لم تفصحوا لنا عن المسكاتب الشهيرة التي يطلب منها هذا الكتاب ولا عن
مقدار ثمنه جئت بهذا اليكم راجياً ارشادي عما يجب عمله للحصول عليه ولجنا بكم الشكر
طره مختار افندي العوضي احمد

المدرس بمدرسة السلطان حسين كامل بطره

[المقتطف] يطلب من مكتبة العرب بالفجالة وثمانه ٢٥ غرساً صاعاً

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

منافع الثوم

الثوم نبات من الفصيلة الزنبقية . له أوراق ضيقة مستطيلة وبصلة مركبة من جملة بصلات او فصوص بيضية منضمة بعضها الى بعض تحيط بها اغشية رقيقة . وله رائحة قوية كريهة وطعمه حريف

﴿ استعماله في التاريخ ﴾ استعمال الثوم طعاماً من اقدم الازمنة فقد جاء في التوراة ان بني اسرائيل صرخوا الى موسى قائلين انهم تذكروا ما كانوا يأكلونه في مصر مجاناً من الكراث والبصل والثوم وقال هيردوتوس ان عمال خوفو الذين بنوا الهرم الاكبر كانوا يأكلونه . وجاء في فرجيليوس ان الجنود اليونانية والرومانية كانت تأكله . وقال بلينيوس ان الفلاحين في افريقية كانوا يأكلونه . وجاء في مؤلفات اسكندر نكام احد الكتاب في القرن الثاني عشر انه يحسن استعماله اتقاء لحرارة الشمس حين العمل في الحقول . وقال كاتب آخر ان الشعوب التي تقطن بلاداً تكثر فيها ربح السموم يأكلون الثوم ويفركون به انوفهم وشفاهم حينما يخرجون للعمل في حرارة شمس الصيف . وقد ذكره اطباء العرب وفلاسفتهم كما سيجيء

قيل انه تفشى وباء سنة ١٧٢١ في مدينة مرسيليا فمات به الكثيرون وكان في سجن المدينة اربعة لصوص حكم عليهم بالاعدام فامرهم الحاكم ان يخرجوا الى الشوارع ويحملوا الموتى ويدفنوهم . ففعلوا ذلك وشد ما دهش الناس حينما وجدوا ان هؤلاء اللصوص لم يصابوا باذى فوعدتهم الحكومة بالعفو عنهم اذا اطعوا على سر نجاتهم . وبعد البحث وجد انهم اعتادوا ان يشربوا خلاصة الثوم وبعض الاعشاب الاخرى كل يوم . فاشتهرت تلك الخلاصة « بنخل اللصوص الاربع » لان الثوم والاعشاب كانت تنقع في الخل ولا تزال هذه الخلاصة مشهورة الى اليوم بهذا الاسم . وسواء كانت هذه القصة صحيحة او موضوعة فالامر الذي ثبت للباحثين من القدماء

والحدثين ان للثوم فوائد طبية كثيرة اهمها مايلي :

﴿ فوائدُه الطبية ﴾ جاء في الانسكلوبيديا البريطانية « ان تركيب بصل الثوم الكيماوي كما يأتي ٨٧٠٠٩ في المائة ماء و ١١٠٢٧ في المائة مواد آليّة و ١٠٥٩ مواد غير آليّة وله رائحة قوية كريهة وطعم حريف ويستخرج منه زيت طيار قويّ الرائحة يدعى زيت الثوم وتركيبه الكيماوي (كرم هـ) ٢ ك (اي انه مركب من الكربون والهيدروجين والكبريت) وهو يزيد عمل اعضاء الافراز وينبئه القوى الهضمية »

وقد ذكر فوائدُه فلاسفة العرب واشهر اطبائهم كابن رشد وابن سينا والرازي وابن البيطار وغيرهم ووصفوا كثيراً من الامراض التي يصح ان تعالج به مثل الاستسقاء والامساك والم الاسنان وريح البطن وحصى الكلى وامراض الصدر وغيرها. وعلى ذكر الاستسقاء نقول انه جاء في الانسكلوبيديا البريطانية ان الدكتور كلن عرف ان بعض حوادث الاستسقاء شفيت بعد المعالجة به . وجاء في دائرة المعارف انه منبه قوي يزيد القابلية وينبئه القوة الهضمية ويساعد على هضم اغلظ الاطعمة واعسرها وتستهمل بنتجاح في الاستسقاء ويدبر البول ويسهل النفث في النزلات المزمنة والربو ويستعمل في مضادة الديدان . ويستعمله بعض الهنود في مقاومة بعض الحُميات . واذا دق ووضع على الجلد من الظاهر حمّره بشدة وصرعة وسبب تنقيطاً يكون مصرفاً في الشلل واوجاع العضل . ويوضع على نهش الافاعي فينفع . وينفع القروح والامراض الجلدية اذا استعمل طلاءً بالعسل

ولعلّ فعله الشافي هذا في مختلف انواع الامراض سببه ما فيه من قوة على قتل الميكروبات تستمد من الكريبت الذي فيه فيفتك بها فتكاً . وكان استعماله في الطب قليلاً جداً لان رائحته كريهة وطعمه حريف ولانه قوي الفعل فيتلف خلايا الجسم . وقد اهتم المستر اسكندر كلمنت Alex. Clement احد الباحثين الكيماويين في بلاد الانكليز فاستخرج من الثوم عصارتَه القوية او زيتَه المعروف كيماوياً Trimethenal Allylic Carbide وازال رائحته الكريهة التي تخرج من الفم بعد اكله من غير ان يغير في تركيبه الكيماوي ثم صنع منه دواء لا يتلف خلايا الجسم وقضى سبع سنوات يمتحنه قبل ان يشير باستعماله . ولما اجتمع لديه كثير من الرسائل والشهادات الطبية التي تؤيد فعله الشفائي اخذ يصنعه ويبيعه . وهذا الدواء

اسمهُ « يادل » Yadil ويظهر من الشهادات الطبية التي وردت على مكتشفه ان لليادل فعلاً شافياً في السل والانفلونزا والاسهال وتطهير الجروح التي دب فيها الفساد والدفتيريا والنزلة الصدرية وادواء المعدة والتسمم وبوجه عام في كل الادواء المكروبية لانه مطهر قوي جداً . واليك فقرة مما جاء في مجلة اللانست الطبية :

قالت « كتب اليينا احد اطباء قال بعد ان ثبت لي نفع الثوم في معالجة الجروح قصدت ان امتحنه في معالجة الانفلونزا فاستعملت (الترايئينال أليلاك كارييد) وهو المادة الفعالة في الثوم التي بني عليها اليادل في ثمانين حادثة فنجحت كلها نجاحاً متفاوتاً ما عدا اثنتين ولم تحصل مضاعفات ولا استمرت الحرارة اكثر من ٤٨ ساعة وفي اكثر الحوادث هبطت بعد ٢٤ ساعة

بعد ذلك كتب الى جريدة اللانست كثيرون من اطباء يؤيدون قول هذا الطبيب

وجاء في المجلة الانكليزية الخاصة بالتدريّن الرئوي « لقد لقي اليادل استحقاقاً في الدوائر الطبية في معالجة كثير من الامراض المكروبية وحوادث التدريّن الرئوي . فلست تجد فيه املاحاً معدنية ولا مطهرات مهيجة كالفيّنول او الكريّنول ، وهو غير قابل للاحتراق ولا يجمد الزلال ويندوب في الماء والالكحول . ولذلك نشير باستعماله في المصاح حيث تكثّر حوادث الامراض الصدرية وفي البيوت لان له فعلاً شافياً في كثير من الحوادث البسيطة »

فعسى ان يكون ما ذكرته هاتان المجلتان الطبيتان خالياً من المبالغة

ما نأكل وكيف يهضم

للحوم

س — كيف يختلف هضم اللحوم عن هضم المأكّل الاخرى

ج — حينما يدخل الطعام الى المعدة تفرز المعدة عصارتها التي تهضم الاكل وهذه العصارة مؤلفة من خنّار و حامض هدركلوريك وماء . واللحوم فيها مواد لا توجد في المأكّل الاخرى تؤثر في المعدة فيزيد افراز العصارة الهاضمة . فنقول بوجه الاجمال ان المعدة تقبل على هضم اللحوم اكثر من اقبالها على هضم الاطعمة الاخرى

واللحوم تبقى في المعدة أكثر من الاطعمة الاخرى عدا الدهن . وذلك دليل على ان هضمها في المعدة اوفى من هضمها في الامعاء اذ فيها مواد زلالية كثيرة ويجب ان تهضم تماماً قبل انتقالها الى الامعاء لان هضمها في الامعاء قليل جداً اما الاطعمة النشوية فتعظم أولاً في الفم ثم في المعدة ويتم هضمها في الامعاء . والدهن يهضم في المعدة ثم في الامعاء

س . هل يؤثر مقدار اللحم الذي يؤكل في كيفية هضمه

ج . نعم . كلما زاد المقدار قلّ اقبال المعدة على هضمه . وقلة هذا الاقبال تظهر في ضعف العصارة المعدية التي تفرزها المعدة وفي طول المدة التي يبقى فيها اللحم في المعدة . فاذا اكل واحد مائة غرام من اللحم بقي هذا المقدار في معدته نحو ثلاث ساعات قبل ان يتم هضمه وينتقل الى الامعاء اما اذا اكل ٢٥٠ غراماً بقي هذا المقدار نحو ٥ ساعات وربع ساعة

س . بعض الناس لا يستطيعون لحم العجل فما هو السبب ؟ ويقال ان لحم العجل الذي عمره اقل من ستة اسابيع سام فهل هذا صحيح ؟

ج . لحم العجل طعام صالح جداً وفي تجاربنا وجدنا انه يضاهي لحم الغنم والبقر . واذا كان بعضهم لا يستطيعه فليس لذلك سبب خاص سوى الذوق . وفي كثير من بلدان اوربا كالمانيا لحم العجل مطلوب جداً ويطعم للناقلين

وهناك اعتقاد شائع ان لحم العجل الذي عمره اقل من ستة اسابيع سام فقصداً ان نمتحن مبلغ هذا الاعتقاد من الصحة واجتهدنا ان نشترى لحمه من السوق فلم نستطع اذ يقال انه ممنوع وسام فاشترينا عجلاً صغيراً وذبحناه فوجدنا بعد الامتحان ان لحمه يهضم مثل لحم العجل الكبير ولا يسبب تسمماً على الاطلاق . ووجدنا ايضاً ان لحم العجل الصغير الذي يؤكل بعد ان يمضي على ذبحه ٤٨ ساعة اسهل هضماً من لحمه الذي يؤكل بعد ذبحه باربع وعشرين ساعة . وهو مماثل لحم الدندو (الديك الرومي) في سهولة هضمه

س . هل الغذاء في اللحم القاسي الرخيص الثمن يضاهي الغذاء في اللحم الطري

الغالي الثمن

ج . نعم . ولا شك ان اللحم الطري اسهل للمضغ وطعمه اللذيذ . ولكن الغذاء فيهما مماثل وهضمهما ايضاً . لا بل وجدنا في بعض التجارب ان بعض المعد هضمها

للحم القاسي اسهل من هضمها للحم الطري

س . هل لحم الخنزير عسر الهضم . وهل يسهل هضمه اذا اُكل مع صلصة الطماطم . وماذا يقال عن الهام والباكون

لقد ايدت تجاربنا الاعتقاد الشائع عن لحم الخنزير وهو انه عسر الهضم . وقد وجد ان لحم الخنزير المحمّر اسهل هضمًا من الهام والباكون وغيرها ومع ذلك فكل انواع لحم الخنزير كثيرة الغذاء وهضمها ليس مستحيلاً وان كان عسر قليلاً من هضم سائر انواع اللحوم . واما يقال عن صلصة التفاح وانها تجعل لحم الخنزير سهل الهضم فلم نقف على ما يؤيده

س . هل لحم الفراخ اسهل هضمًا من لحم الغنم او البقر او العجل

ج . كلا ! من الامور التي دهشنا لها حين اُمام تجاربنا ان لحم الفراخ سواء كان مقلوًا او محمّرًا لا يكون هضمه في المعدة اسرع من اللحوم المذكورة سابقاً . فلهذا الغنم او العجل يبقى في المعدة اكثر من ثلاث ساعات قليلاً ولحم البقر اقل من ثلاث ساعات قليلاً ولحم الفراخ يبقى فيها نحو ثلاث ساعات . ولكن الفراخ المشوية هضمها اسهل واسرع جدًّا من سائر انواع اللحوم

س . هل صدر الفرخة اسهل هضمًا من اللحم الاحمر فيها ؟

ج . الشائع ان اللحم الابيض في الفراخ اسهل هضمًا من اللحم الاحمر . لكن تجاربنا لم تثبت هذه الرأي من حيث الهضم في المعدة . فالمعدة تفرز مقداراً واحداً من العصارة المعدية لهضم اللحم الابيض واللحم الاحمر . واذا حللنا هذين النوعين من اللحم لا نجد ما يؤيد هذا الرأي السابق . فاللحم الاحمر دهنة اكثر من دهن اللحم الابيض ومواده الزلالية اقل ولكن هذا الفرق صغير لا يمكن ان يسبب فرقاً في كيفية هضمهما

وكثيراً ما يحسب الناس ان لحم الدندو (الديك الرومي) يشبه لحم الفراخ في تركيبه وهضمه . هذا الشبه صحيح من حيث اللحم الابيض فيهما ولكن اللحم الاحمر في الدندو اكثر دهناً منه في الفراخ ولحم البط بوجه عام يشبه لحم الدندو الاحمر اي ان دهنة كثير

باب التقريض والانتقاد

نهاية الارب في فنون الادب

وضع هذا الكتاب شهاب الدين بن عبد الوهاب المعروف بالنويري من رجال القرن الثامن الهجري وقد اجاد فيما جمعه فيه من اقوال الشعراء في مواضعه المختلفة فانه يظهر منها ان شعراء العربية لم يتركوا معنى من المعاني الا اعربوا عنه على اساليب مختلفة . مثال ذلك ما قالوه في السماء والنجوم والشمس والقمر وصفاً وتشبيهاً واستخدماً كقول ابي الفتح البستي

فالحر حرٌّ عزيز النفس حيث نوى والشمس في كل برج ذات انوار
وقال مؤيد الدين الطغرائي

وكأما الشمس المنيرة اذ بدت والبدر يجنح للمغيب وما غرب
متحاربان لذا مجن صاغه من فضة ولذا مجن من ذهب
وقول ابي هلال العسكري في الهلال

بات في معصم الظلام سواداً وعلى مفرق الدجى اكليلا
وقول ابن سكرة الهاشمي

ترى الثريا والغرب يجذبها والبدر يهوي والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها او عقد درّ في البحر ينتثر

اما ما في الكتاب من الآراء العلمية فاحسن ما يقال فيها انه رينا ما كان الناس في هذا القطر يعتقدونه في زمن المؤلف كقوله « ذهب وهبه بن منبه الى ان الشمس على عجلة لها ثلثمائة وستون عروة وقد تعاقب بكل عروة ملك يجرونها في السماء »

وفي هذا الجزء ٤١٦ صفحة مطبوعة احسن طبع على اجود نوع من الورق وقد غالت دار الكتب في الكرم فابقت حواشي الكتاب على غاية السعة

مجلة القضاء الشرعي

كان الاستاذ امين الخولي المعروف لدى قراء المقتطف بمقالاته التاريخية القيمة شديد العناية بهذه المجلة فلما اختير اماماً للسفارة المصرية في رومية خلفه في ادارتها

الاستاذ محمد ابراهيم الجزيري فكتب في صدر العدد الخامس من سنتها الثانية منوهاً بفضل الاستاذ الحولي عليها بعبارة جزلة قال فيها ما نصه :

« لقد كان الاستاذ (امين الحولي) محتسباً في سبيل المجلة بكل عزمه وصبره ، فما تروعه العقبات الجاهية وانها لكثيرة ولا يعي بالجهود المبذولة وانها لمضنية ، وهي ستة عشر عدداً يتشابه سابقتها ولاحقها رأياً حازماً ومحجة قوية ، له عليها فضل السحاب على الجناب الممرع ، تشهد بلسان صدق على حسن بلائه في هذا العمل الصالح الذي انتدب نفسه لخدمته واستبق أجزل الثواب عند الله فيه . فان نحن اردنا لنجزى الاستاذ وفاء حقّه فان « مجلة القضاء الشرعي » بما تعز وتباهي به من مكانة عالمية هي أفصح لساناً وأجلى بياناً ، فلنستمع لها في أيدي قرائها الكرام تجزيه عارفة بعارفة شكراً جزيلاً وثناءً جميلاً »

وقد صدر العدد الخامس بهذا النوع من العربية الناصعة حتى احكام المحاكم الشرعية صار اكثرها معرباً فصيح اللغة . ورجاؤنا ان يكون لهذه المجلة اليد الطولى في بسط الاحكام الشرعية واصلاح لغة المحاكم

تهذيب الالفاظ العامية

للشيخ محمد علي الدسوقي فضل كبير في تهذيب الالفاظ العامية بذكره ما يراى فيها من فصيح اللغة . وقد نشر الآن الجزء الثاني في هذا الموضوع وهو كتاب كبير مطبوع طبعاً حسناً جداً على ورق جيد مثل اكثر الكتب التي تطبع في مصر الآن ويظهر لنا ان حضرة المؤلف زاد في التحرج واللغة الحية النامية تطلب السعة والتساع فطلب ان لا تجمع السمكة على اسماء لان كتب اللغة المتداولة لا تجمعها كذلك بل تجمعها سمكاً وسموكاً ولكن العلامة الدميري قال في حياة الحيوان الكبرى « والسمك من الماء الواحدة سمكة وجمعها اسماءك وسموك » وحسب ابناء هذا العصر ان يقولوا قوله

وفي هذا الجزء ٣٨٠ صفحة مقسومة الى فصول حسب مواضعها المختلفة كاقوال الناس وحرفهم ومراتبهم وآلات الهدم والبناء وضروب المباني واجزاء المنزل والصنائع المختلفة والسفن والبوارج واصناف الاطعمة والملابس والاسلحة وما اشبه وبعض ذلك موضح بالصور

الآداب العربية

في القرن التاسع عشر

للأب لويس شيخوا اليسوعي مدير مجلة المشرق

صدر الجزء الاول من هذه الفصول مجموعة في كتاب مصححة مع زيادات شتى . وفي هذا الجزء نحو ١٣٠ صفحة حافلة باسماء الذين اشتغلوا بالآداب العربية في القرن التاسع عشر في مصر والشام والعراق واوربا وما ينسب الى كل منهم . لكن الاب شيخوا لم يراع النسبة بينهم فقد يكتب عن واحد سطرين وهو حقيق ان يكتب عنه صفحات كثيرة وعن آخر صفحات كثيرة وهو غير خليق باكثر من سطور ومع ذلك فقد خدم العربية خدمة جليلة بانشاء هذه الفصول نذكرها له بالشكر الجزيل . ومن حسنات هذا الكتاب انه مذيّل بفهرس شامل لاسماء كل الذين ذكروا فيه مرتبة على حروف المعجم

الاخلاق

اشهر المستر صموئيل سميلز المؤلف الانكليزي بالكتب التي تهذب الاخلاق وتربي المملكات الصالحة وتشجذ الهمم بما ضمنها من سير الرجال الذين ارتقوا بمجدهم واعتمادهم على نفوسهم ومثابرتهم ولطفهم ورحابة صدرهم . واشهر كتبه كتاب « سر النجاح » الذي ترجمناه منذ نحو ٥٠ سنة وكتاب « الواجب » وكتاب « الرجال والعمل » وكتاب « الاخلاق »

وقد نُقل الكتاب الاخير الى العربية بلغة فصيحة واسلوب متين نقله حضرة الاستاذ محمد الصادق حسين خريج مدرسة المعلمين العليا . وطبع طبعاً متقناً على نفقة لجنة التأليف والترجمة والنشر . وعلق عليه المترجم حواشي كثيرة ووضع له فهرساً مطولاً ضبط فيه اسماء الاعلام الواردة في المتن وشرحها وهو من خيرة الكتب الاخلاقية وتتمنى ان يقرأه كل شاب

معالم تاريخ اوربا الحديث

يتناول هذا المؤلف تاريخ اوربا من عصر النهضة الى ختام الحرب الكبرى على وجه موجز والغاية منه وضع كتاب تاريخي على اسلوب يرمي « الى استقصاء الحقائق

وربطها بعضها ببعض » « وتأدية المعاني بعبارات لا تتجاوزها ولا تقصر دونها وان ادى هذا الى خلو الاسلوب من الطلاوة في بعض الاحيان »

والكتاب من تأليف الاستاذين محمد رفعت ومحمد حسونه مدرسي التاريخ بمدرسة المعلمين العليا بمصر ويقع في نحو ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير وهو متقن الطبع جيد الورق ومزيج بلحق ذكرت فيه أسماء الاعلام التي جاءت في المتن مضبوطة بالصور الافرنجية وبست خرائط لايضاح الحوادث الحربية والسياسية والاقتصادية وقد طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر وثمنه ٢٥ غرساً صاعاً

خلاصة الطبيعة الحديثة

وهو الجزء الرابع من السلسلة العلمية القيّمة التي عني باخراجها المرحوم اسماعيل حسنين باشا وكيل وزارة المعارف السابق وهذا الجزء يتناول البحث في الصوت وصفاته وحركاته وانتشاره وانعكاسه والدواوين الموسيقية وما لها من آلات الموسيقى. والكلام فيه موضح بالرسوم الكثيرة التي تقرب تناولها من الطلبة وقد طبع في المطبعة العصرية ويقع في ١٧٠ صفحة من القطع الصغير

﴿ تقرير ﴾ — عن انتشار البغاء والامراض التناسلية بالقطر المصري وبعض الطرق الممكن اتباعها لمحاربتها . رفعه الى حضرة صاحب الجلالة الملك والى حكومته حضرة البارع الدكتور نخري . وهو يقع في ١٣٠ صفحة من القطع الكبير وقد طبع طبعاً متقناً على ورق جيد بالمطبعة العصرية بمصر وستكون منه فائدة كبيرة لقرائه فيساعدهم على تجنب هذه الامراض الخبيثة

﴿ الكافي ﴾ — في تعليم اللغة الفرنسية. وضعه حضرة الاستاذ احمد ابو الحضر منسي بعد ان عالج تدريس اللغة الفرنسية فخر مواضع الصعوبة في اتقانها للذين يدرسونها من ابناء الشرق . ولا شك ان المبتدئين سيجدون في كتابه هذا ما يسهل عليهم درسها . والكتاب مطبوع طبعاً متقناً بمطبعة الاعتماد وثمنه ٢٠ غرساً

﴿ الخائن ﴾ — مأساة ادبية تمثيلية في ثلاثة فصول عني بنشرها الاديب جميل افندي البحري صاحب مجلة الزهرة والمكتبة الوطنية بحيفا

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقابه ومحل اقامته حمضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين اروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) الكحول

جوليكامبيرو. الخواجه بطرس هاني.
من اي لغة لفظة الكحول وهل لفظة Alcohol الافرنجية هي لذات الشيء الذي يسمى بالعربية كحلاً

ج. ان كلمة Alcohol الافرنجية التي معناها روح الخمر ونحن نعرّبها على لفظها الافرنجي متابعة لاستاذنا الدكتور فان ديك اختلف الباحثون في اصلها واكثرهم على انها من كلمة كحل العربية اي الاعمد وهو المسحوق الناعم الذي يكحل به. وقد ذكرنا فيما كتبناه عن الكحول في بسائط علم الكيمياء في مقتطف سبتمبر ١٩٢١ صفحة ٢٧٣ ما نصه

« ولا ندري كيف اطلق عليه برسلوس اسم الخمر الكؤولي Alcooli vini مع ان غيره سماه قبله ماء الحياة او اكسير الحياة. وزعم اصحاب كتب اللغة من الاوربيين ان كلمة الكؤول او الكحول هي نفس كلمة كحل العربية

اي المسحوق الناعم الذي يكحل به .
لكننا لا نرى وجهاً لذلك »

(٢) زمن الفطام وتأثيره في العقل
مصر . محمد افندي محمد سعيان .
يقال ان الولد اذا فطم عن الرضاع دون العامين كان اقرب الى الفطنة والذكاء .
فهل هذا صحيح وما علته اذا صح

ج . لا يصح الحكم في ذلك ايجاباً او سلباً الا اذا امتحن في عدد كبير جداً من الرضع في مائة رضع مثلاً او الف رضع فقطم نصفهم دون العامين والنصف الاخر بعد العامين وروقبوا بعد ذلك فظهر ان الذين فطموا دون العامين اذكى من الذين فطموا بعد العامين . ولم نقرأ ولا سمعنا ان احداً جرب ذلك على هذه الصورة ولكننا نقول بنوع عام ان فطم الطفل حيناً يتم العام اصلح له لسببين كبيرين الاول ان لبن امه لا يكفي بعد ذلك لتغذيته ولا سيما اذا حملت والثاني ان ممارسة اجهزة الهضم فيه اي الاسنان واللحاه والمعدة والامعاء

مرافقاً للفظنة وليس بينهما علاقة سببية
 اما سؤال الاول ولا يحسن التصريح
 به فجوابة عنه بالايجاب لسبب طبيعي
 يضر الجنين

(٥) مدارس المراسلات

مصر . محمود افندي علي بالسكة
 الحديد المصرية . يوجد ببلاد الانكليز
 وغيرها من الممالك جامعات ومدارس
 تسمى مدارس المراسلات وغرضها
 التدريس بواسطة المراسلات وقد وجدت
 بعض المصريين يلمتقون ببعض هذه
 المدارس كل في الفن الذي يرغب فيه ولكن
 سرعان ما يتركها بعد حين اما لئلاسه من اتمام
 دراسته بواسطة البوسطة (المراسلات)
 او لاعتماد هذه المدارس ما هي الا
 احولة لاصطياد نقوده فالرجاء الافادة
 حتى اذا كانت الدراسة فيها خيراً ابتدأنا
 بها لمنفعة الوطن ومنفعتنا

ج . قد يكون بعضها احولة لاصطياد
 النقود ولكن لا شبهة في ان بعضها ليس
 كذلك لاننا نعرف شاباً درس بالمراسلة
 فاستفاد كثيراً . ولكن التعلم بالمراسلة
 لا يفيد الا من كان قاصداً الاستفادة
 راجعاً فيها كل الرغبة وهذا قد يحصل العلم
 وحده بقليل من الارشاد . فاذا لم تكن
 الرغبة شديدة في النفس فالمدارس نفسها
 وما فيها من التدقيق والتدريس والمراجعة
 لا تفيد الفائدة المطلوبة

والكبد لهضم الطعام الجامد تقويها
 وتقويتها لازمة له بدنياً وقد تكون
 لازمة ايضاً عقلياً

(٣) الكروان والورد

ومنه . شوهد ان الكروان اذا مرّ
 على اشجار الورد تساقط وردها فبماذا
 تعلقون ذلك

ج . لا وجه لتعليل شيء غير
 معقول لانه لا يظهر لنا اقل ارتباط بين العلة
 والمعلول ولكن اذا جربتم ذلك مراراً
 عديدة فاطربتم كرواناً فوق بستان ورد
 عشرين مرة مثلاً ورأيتم الورود تساقطت
 كل مرة طار الكروان فوقها ترجح ان
 يكون للكروان وطيرانه قوة طبيعية على
 ايقاع الورد غير معروفة بين القوى او
 النواميس الطبيعية وحينئذ ينظر فيها
 (٤) الصلع والعبقرية

ومنه . هل من علاقة بين الصلع
 والعبقرية حتى نرى اكثر عظماء الرجال
 كذلك

ج . لا نظن لاسيما واننا نرى كثيرين
 من الصلع وهم ليسوا على شيء من النبوغ
 ونرى بعض النوابغ والشعر يكسور رؤوسهم
 مثل اينشتين . ولكن عظام الرجال يكونون
 في الغالب من الشيوخ الذين عركوا الدهر
 واكتسبوا كثيراً بالاختبار ومتى بلغ
 الانسان سن الشيخوخة ضعفت منابت
 شعره فيسقط اكثره فكان الصلع

(٦) والي مكة من قبل الروم

نابلس . زكي افندي نقاش ورد في الصفحة ١٩ من مقتطف ينابر (كانون الثاني) لسنتنا هذه « ويقال ان الوالي على مكة قبيل الهجرة كان من قبل قياصرة الروم » فاسترعى هذا القول انتباهي وجعلني اقف عنده متسائلاً عما كان ان تكونوا قد نقلتموه او اي حادث تاريخي او مصدر جعلكم تستنتجون منه ولذلك لم اربداً من الرجوع اخيراً اليكم عليكم تفيدوني عن ذلك المصدر الذي استقيتم منه جملةكم المنقولة او فكرتكم المستنتجة

ج. نقلنا ذلك عن كتاب الدكتور كول "Mohammed and Mohammedanism" by S. W. Koelle Ph. D. المطبوع سنة ١٨٨٩ صفحة ٥ حيث جاء ما نصه

For shortly after his accession to the throne, A. D. 610 the Emperor Heraclius nominated Ottman, then a convert to Christianity and a friend and follower of the Hanif Zeid as Governor of Mecca

اي ان عثمان (الحوثر) الذي اعتنق المسيحية وكان صديقاً لزيد الحنفي وتابعا له سماء الامبراطور هرقل يوس الذي رقي الى سدة الملك سنة ٦١٠ للميلاد والياً على مكة بعد ارتقائه بقليل . وبلي ذلك كلام في

هذا الصدد مفاده ان قريش قبلته والياً عليها على غير رغبتها ثم ثارت عليه فاضطر ان يعود الى الامبراطور ويخبره بما حدث فكتب الامبراطور الى عمرو والي اليمن ان يسجن كل تاجر من تجار مكة يقول عثمان انه يستحق ذلك . فزاد غيظ اهل مكة منه ويقال انهم قبلوه غيلة في اليمن (٧) فمن سر النجاح

ومنه . كم من كتاب سر النجاح وهل يمكنني ان اشترى كتاب The Prophet لجبران خليل جبران

ج . من كتاب سر النجاح مجلد ٢٥ غرماً . وكتاب النبي لجبران خليل جبران لا نعلم انه يوجد هنا ولكن يمكن طلبه من اميركا من هذا العنوان

Alfred A. Knopf
220 West 42 Street
New-York N.Y.

(٨) ترعة السويس

بغداد . محمود افندي نديم . كم مرة فتحت ترعة السويس منذ علم التاريخ والى من ينسب فتحها كل مرة

ج. لم تفتح الا مرة واحدة لما فتحها ده لاسبس ولكن كان بين النيل والبحر الاحمر خليج تسير فيه المراكب وقد فتح وردم مراراً فكان في الامكان ان تصعد المراكب من بحر الروم بالنيل الى مبداء هذا الخليج ثم تجري فيه الى البحر الاحمر وسنأتي على تفصيل ذلك في فرصة اخرى

(٩) ابو الهول وهيكله

ومنه. ما كان غرض المصريين القدماء من بناء اول هيكل لابي الهول والى اي زمن يرجع بناء اول هيكل من هذا النوع. وهل ابو الهول الكبير الذي في الجيزة اول ابو هول ام كان قبله غيره

ج. لا يعلم كيف خيل الى المصريين الاقدمين وجود آلهة لها رأس انسان وبدن حيوان اي انها مختلطة بين الناس والحيوانات وبدن بعضها من حيوان ورأسه من حيوان آخر والمرجح انهم هم اول من تخيل ذلك لكثر ما صنعوا من التماثيل التي لها بدن انسان ورأس حيوان او بدن حيوان ورأس انسان واشهر هذه التماثيل تمثال الجيزة المعروف الآن باسم أبي الهول واسمها في المصرية « هو » والمظنون ان هذا التمثال من عصر الدولة الرابعة من الدول المصرية وانه صنع تذكراً للملك خوفو باني الهرم الاكبر فرأسه يمثل رأس خوفو وبدنه بدن أسد للدلالة على قوته فهو أقدم ما حفظ من نوعه. وقال فلو طرخس وغيره ان المصريين كانوا ينصبون هذه التماثيل امام هياكلهم للدلالة على طبيعة الالهة المحجوبة بالغيب

(١٠) التمدن الاقدم

مصر. ابوالنصر افندي السعدا حمد. اي التمدن اقدم الصيغي ام الهندي ام المصري

ج. ان آثار التمدن التي كشفت حتى الآن ومعها ادلة يعرف بها الزمن تدل على ان التمدن المصري اقدم من الصيني والهندي. ولكن سكان الصين من الجنس المغولي وهو اقدم من الجنس الاسيوي. والذي يرجح ان تمدن مصر ابتداء بعد دخوله اليها ولا دليل على ان التمدن المغولي مقتبس من شعب آخر فاذا صح ذلك لم يبق ما يمنع ان يكون التمدن المغولي قد ابتداء قبلها دخل الاسيويون القطر المصري ولو لم يكشف من آثاره حتى الآن ما يثبت ان تاريخه اقدم من تاريخ التمدن المصري

(١١) رأس الادباء والكتاب

ومنه. من هم رأس الادباء والكتاب بالعربية نثراً ونظماً مثل شكسبير بالانكليزية وجوته بالالمانية وفكتور هوغو بالفرنسية وخاقاني بالفارسية وميرزا غالب بالهندستانية ج. ان الذين اشتهروا في العربية بالنثر والنظم معاً قلال ومنهم المعري والحريزي وبديع الزمان. وانقلاب ان الذين اشتهروا شهرة فائقة في النظم ليس لهم نثر كثير يعتد به كالمثني والبحري وابي تمام من المتأخرين والاخلط وامروء القيس وحسان الغامي من المتقدمين

(١٢) علم السياسة وعلم الاجتماع

ومنه. ما هو الفرق بين علم السياسة وعلم الاجتماع. او ليس علم الاجتماع من

اساس علم السياسة

ج . علم السياسة Politics نظري وعملي يراد به معرفة القواعد التي تحكم بها البلدان لحفظها وفلاحها واستعمال تلك القواعد فهو يشمل (١) معرفة الناموس الطبيعي (٢) الغرض من وجود الحكومة والرابطة التي بينها وبين كل فرد من السكان و (٣) الاقتصاد السياسي و (٤) ادارة المدن و (٥) تاريخ سياسة البلاد و (٦) تاريخ الانظمة السياسية في البلدان الاخرى و (٧) علم الاحصاء بكل فروعه و (٨) القوانين الدستورية و (٩) القوانين المعمول بها في الممالك المختلفة و (١٠) المعاملات السياسية و (١١) الاساليب الادارية المستعملة في البلدان المختلفة . اما علم الاجتماع فيراد به البحث في القوانين التي انتظم الناس بموجبها جماعات وتأثيرها في تقدمهم او تأخرهم اجتماعياً وسياسياً ومحسن ان يكون من اساسات علم السياسة

(١٣) من هم الانفصاليون

ومنه . ما معنى الانفصاليين الذين نقرأ من امرهم كثيراً في الجرائد في هذه الايام وما مبادئهم وما اسمهم بالانكليزية ج . هم فريق من الالمان من سكان البلايتينات ارادوا الانفصال عن المانيا اما رغبة في الاستقلال او مجاورة لمرغب اجنبي واسمهم بالانكليزية Separatists

(١٤) علاج السل

منه . فراشة شيخ العرب عبد الرحمن علي قريط ارجو افادتنا عن العلاجين اللذين استنبطهما الدكتور ان هنري سبيلنجر ودرابر لمرض السل وهل ثبت انهما يشفيان هذا المرض وهل يمكن الحصول عليهما في مصر

ج . لا يزال هذان العلاجان في دور الامتحان ولم يثبت نفعهما ثبوتاً يفي كل ريب لان السل يشفى احياناً لغير سبب ظاهر ولا نعلم انه جيء بشيء من هذين العلاجين الى القطر المصري

(١٥) العجائب العشر

حيفا . الخواجه تادرس فريج قرأت في رواية استرداد السودان الجملة الآتية وهي « وشلال اصوان العظيم الذي يعد اعجوبة الدنيا العاشرة » فما هي العجائب التسع الباقية

ج . يقال ان العجائب سبع لا تسع وهي اهرام الجيزة وضم رودس وسور الصين وجنائن بابل ومنارة الاسكندرية وهيكل ارطاميس وتمثال زفس في اثينا واما شلال اصوان فمن اصغر الشلالات الكبيرة فلا يذكر مع شلال فكتوريا في قلب افريقية ولا مع شلال نياغرا في اميركا ولعل مراد الكاتب السد الذي بني عند شلال اصوان لحجز ماء النيل فانه من اعظم السدود

باب الأخبار العلمية

مقتطف مارس

افتتحنا هذا العدد من المقتطف بمقالة موضوعها «وزارة الامة ورئيسها» ونعني بها وزارة صاحب الدولة سعد زغلول باشا جئنا فيها على ذكر الصفات التي تؤهل دولته لخدمة هذه البلاد خدمة كبرى فيسير بها الى الاستقلال المنشود. ويلى ذلك نص الوثائق الرسمية في تأليف وزارته . وقد نشرنا صورة دولته مع اصحاب الدولة والمعالى اعضاء الوزارة ثم مقالة عن مدفن توت عنخ آمون ووصف للتابوت العجيب الذي يظن ان رفاة فيه مع صورة كبيرة لتفكيك الصناديق التي تحيط بالناووس

ثم قصيدة بليغة لفقيد النظم والنثر المرحوم ولي الدين بك يكن موضوعها «كايوباترة محاسب نفسها في الساعة الاخيرة» وهي من جسد شعره الذي لم ينشر قبلاً

وبعدا جانب من مقالة طبية صحية لحضرة الدكتور شريف عسيران وزير الصحة في المملكة العراقية. تتضمن فوائده صحية كثيرة على اسلوب سهل التناول

قريب المآخذ

ويلى ذلك قصة اجتماعية اطلعنا عليها في احدى المجلات الاميركية فيها مبدأ اجتماعي يجب تعميمه وهو انصاف المظلوم ولو كانت الحكومة قد ظلمته

ثم قصيدة من الشعر الجيد موضوعها «مذهب العلم في النفس» للشاعر المجيد يوسف افندي اسعد عارض بها نفسية شوقي بك التي نشرناها في مقتطف يناير الماضي وبعدها تتمة مقالة العالم الكبير السر اولثر لدج عن الحياة والمعاد وهي خلاصة لما يقال في هذا الموضوع من وجه علمي وطبيعي على رأيه

ويلها الحلقة الرابعة من مقالات الاستاذ عبد الرحيم محمود في «نظامنا الاجتماعي» وفي هذه الحلقة كلام على الاخلاق واثرها في المجتمع من وجوه مختلفة

ثم مقالة موضوعها الفحم الابيض والمقصود به القوة المائية التي تحول الى قوة كهربائية ثم تستعمل في ادارة المعامل وانارة البيوت وهلم جرا . وفيها مقدار القوة المائية في اسيا واوربا واميركا وافريقية

الذي اذا عدّ العصاميون في الشرق عامة والسوريين خاصة وخصّ منهم الذين اشتهروا بذكاء العقل والمهارة في تولي الاعمال وتوخي النفع العام كان في مقدمتهم. وقد توفي في البرازيل بعد ان قضى فيها سنوات كثيرة جمع في خلالها ثروة طائلة وانشأ معامل ومزارع تعد في الطبقة الاولى من نوعها

ويلهم ا مقالة مسهبة عن سيرة الدكتور ولسن رئيس الولايات المتحدة الاسبق واشهر من عُرف في العصور المتأخرة بالدفاع عن حقوق الامم والدعوة الى السلام المبني على العدل والانصاف واحترام الاتفاقات الدولية وفيها صورته

ثم طرف من سيرة المستر مكدونلد رئيس الوزارة الانكليزية الجديدة مع لمحات من سير سائر اعضائها ووصف ما امامها من المشاكل وفيها صورته

وبعده خلاصة مقالة للاستاذ نيبير مونته مكتشف آثار جيبل التي ردنا ذكرها في اعداد المقتطف السابقة نشرها في جريدة التيمس وجاء فيها على خلاصة اعماله الاثرية في جيبل من ١٩٢١ — ١٩٢٤. وقد زينا الكلام بصورة ثلاثية من انفس الآثار التي وجدت هناك ويلى ذلك تقرير اشهر من عرفوا

بقراءة الافكار ونعني به المستر كمبرلند الذي زار الملوك والامراء والقواد فكان

ثم الحلقة التاسعة من الفصول البديعة التي تنسبها نابغتينا الانسة مي في الشاعرة المصرية عائشة عصمت تيمور. فبعد ان حلت شخصيتها وفهمت اميها ووعواطفها وما يجالها كفتاة وزوجة وام انتقلت الى شعرها تحلله فقسمته الى خمسة اقسام تناولت الكلام على الاول منها في مقتطف فبراير الماضي وهو « شعر المجاملة » وفي هذا العدد حصرت البحث في « شعرها العائلي » وقد قابلت مقابلة بديعة بين مرثاتها لابنتها وقصيدة تنسج الشاعر الانكليزي الكبير التي موضوعها « ملكة مايو »

ويلى ذلك فصل من حياة المخترع ده فرست الذي استنبط الانبوب المفرغ فجعل التلفون اللاسلكي مستطاعاً وصارت تذاع به الاغاني والخطب والاخبار فتقطع الفضاء الفسيح امواجاً كهربائية حتى تصيب آلة لاسلكية فيها انابيب مفرغة فتحوّلها اصواتاً مسموعة. وفيها صورة الانبوب المفرغ

ثم مقالة للاستاذ عبده كميل موضوعها الكلمة امون ومرتباتها وقد ابان من وجه لغوي تاريخي ان حرمون وبيت رمون وعين الرمانة وقلمون والعنب والبيتاموني وغيرها مرتبات من كلمة امون (الشمس) معبود المصريين الاقدمين

وبعدها لمحة من سيرة تلميذنا الكريم المرحوم الاستاذ نعمه يافث

يقرأ افكارهم ويعرف ما يضمرونه بدقة مدهشة . وقد بين فيه كيف يقرأ افكار غيره

ثم مقالة موجزة عن لنين زعيم البولشفية ورئيس وزراء الحكومة السوفيتية وفيها صورته

وفي باب الزراعة مقالة مفيدة موضوعها نظام الابعاد وادارتها لمحمد زكي بك الفار وفي باب المراسلة والمناظرة رد للاستاذ مصطفى صادق الرافعي على العلامة «كلدة» في موضوع «قريش» و «الخليفة» واصلها . وسائر الابواب حافلة بالفوائد الكثيرة

نفقات الحرب بعد الحرب

قدّر المستر هاردينج رئيس الولايات المتحدة ان ما أنفق على الذين تركتهم الحرب عاجزين عن العمل من الاميركيين وعلى عيال الذين قتلوا فيها منهم ستبلغ ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال او اكثر من خمسة آلاف مليون جنيه . وجاء في جريدة التيمس ان الاموال التي اعطتها الحكومة الاميركية تعويضاً للذين استخدمتهم في الحرب ثم صرفتهم بلغت ٦٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال . والاموال التي اعطتها انكلترا ومستعمراتها للذين استخدمتهم ثم صرفتهم ١٠٩٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال والاموال التي اعطتها فرنسا للذين استخدمتهم

١٥٠ ٣٧١ ٣٧٣ ريالاً والاموال التي اعطتها البلجيك ٢٥٠ ٥٩٢ ١٠٠ ريالاً فكان الغرم الاكبر على اميركا في حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل

اقدم اثر كلداني

كشف في تل العُبيد على اربعة اميال ونصف من اور السكلدانيين صفيحة عليها كتابة يرجع تاريخها الى عهد ملك اسمه آنبيدّا من اول دولة حكمت اور . ويقال انها اقدم اثر مؤرخ كشف حتى الان فان تاريخها يرجع الى سنة ٢٦٠٠ قبل المسيح ووجد معها انقراض هيكل قديم يكثر النحاس في اقاليمه

وكشف في كيش بالعراق آثار قصر من قصور السمريين تاريخه ٣١٠٠ سنة قبل المسيح وتحتة انقراض متراكمة يظن انها تراكت في مدة الف سنة فيبلغ تاريخ اسفلها نحو ٥٠٠٠ سنة قبل المسيح . والانقراض هناك منتشرة في ارض مساحتها ١٢٠ فداناً وتمتد في تاريخها الى ما قبل عصر السمريين وقد جمعت منها آثار خزفية من اقدم عصور السمريين الى زمن نبوخذ نصر

البترول في ايران

قال الدكتور دنستان ان البترول الذي يستخرج الآن من مدينة النفط

والثالث الآثار الرومانية وقد ابتدأت من حين تغلب الرومان على تلك المدينة سنة ١٠٦ للمسيح

حرارة باطن الارض

قيست حرارة باطن الارض على اعماق مختلفة فوجدت على ما في الجدول التالي

على ١٠٠٠ قدم	٦٥٦٦	درجة فارنهایت
» ٢٠٠٠ »	٧٨٦٤	»
» ٣٠٠٠ »	٩١٦٩	»
» ٤٠٠٠ »	١٠٤٦٧	»
» ٥٠٠٠ »	١٢١٦١	»
» ٦٠٠٠ »	١٣٣٦٩	»
» ٧٠٠٠ »	١٦٢٦٢	»

لكن ذلك يختلف باختلاف الاماكن فقد لا تزيد الحرارة على درجة لـ ١٢٥ قدماً من العمق

المنطقة الخرساء

ابنا في مقتطف يونيو ويوليو سنة ١٩٢٠ انه اذا حدث انفجار شديد على الارض يسمع صوت شديد حول المكان الذي حدث فيه ثم يتخطاه الى مكان آخر بعيد عنه ولا يسمع للانفجار صوت بينهما وقد امتحن ذلك في اكتوبر سنة ١٩٢٢ ويراد امتحانه الآن في فرنسا في شهر مايو المقبل

باران آخذ في الازدياد فقد أخرج منه ٢٩١٣٩٠٠ طن في سنة آخرها شهر مارس الماضي وهو اسمر ضارب الى الزرقة لا ماء فيه يبقى فيخرج منه بنزين وكبروسين ومازوت ويخرج من المازوت غاز وزيت ثقيل وشمع وقار وزيت للتزيت وشمع البارافين . اما الغاز ففيه كثير من الكبريت فلا يمكن استعماله ما لم ينزع الكبريت منه . والهمة مبذولة الان لنزع الكبريت واستعماله . ووجد في الرماد الذي يبقى من حرق المازوت نكل وفناديوم وشي من المنغنيس وكلها من المعادن الكبيرة النفع . ويظهر في الرماد شيء من فعل الاشعاع (كان فيه شيئاً من الراديوم)

خرائب البتراء

البتراء كما تسمى باليونانية او سالع كما تسمى بالعبرانية اسم مدينة قديمة اوردنا خلاصة تاريخها في مقتطف يوليو سنة ١٨٩٦ وهي في المكان المسمى وادي موسى وقد بحث السر الكسندر كندي في خرائبها الآن وقال ان المشهور منها هو الآثار الرومانية ولكن المظنون ان آثار النبط الذين سبقوا الرومان احرى بالبحث وقد قسم الآثار الى ثلاثة اقسام اقدمها الآثار الاشورية وتتلوها الآثار المصرية وهذان النوعان من عصر النبط

ينابر فقتل بها نحو خمسين نفساً في طوكيو
ويوكاهاما والبلاد المجاورة وانقطع خط
المواصلات بسكة الحديد بين طوكيو
واوسا كما خرجت سبعة قطارات من سكك
الحديد عن خطوطها وانقلبت

عيدا اكتشاف الراديوم

اكتشفت مدام كوري وزوجها
عنصر الراديوم في ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٩٨
فاحتُفل في السوربون بمرور ٢٥ سنة على
هذا الاكتشاف في اجتماع رأسه المسمو
بوانكاره وخطب فيه الاساتذ بارن
والاستاذ لورتز والمسيو دييرن والدكتور
دكلر وذكروا تاريخ فن الاشعاع

الوراثة في الحشرات

ابان الاستاذ مورغان في مقالة نشرت
في المجلة الشهرية انه يتضح من بحث علماء
اليابان في دود الحرير ان اصنافه تختلف
في شكلها وشكل الفياج (الشرايق) التي
تصنعها ولونها جارية في ذلك على ناموس
مندل في الوراثة

الوراثة في النبات بالتطعيم

قال المسيو لوسيان دانيال في اكاديمية
العلوم بباريس انه طعم دوائر الشمس
بالخرشوف وزرع البذر الناتج منه فنبت
من هذا البذر اربع عشرة نبتة مختلفة في

المشتري والمريخ

حدث في شهر فبراير الماضي اقتران
المريخ بالمشتري فدنا المريخ من المشتري
قبل الفجر في الثالث عشر من فبراير حتى
صار منه على اقل من نصف درجة وكان
لون المشتري ضارباً الى الصفرة ولون المريخ
الى الحمرة وكان قلب العقرب على نحو
عشر درجات منهما غرباً بشمال

سعة الكون وثقله

جاء في مجلة العلم الاميركية انه يظهر
بالحساب والجري على نظرية اينشتين
ان سعة الكون ١٥٠ مليون سنة نورية
واذا كانت كثافته مثل كثافة المجرة اي
انه اذا كان كروياً وسار النور على طول
قطره بسرعه المعهودة لم يقطع القطر
في اقل ١٥٠ مليون سنة

ووزن الكون واحد قدامه ٤٨
صفرأ اي الف الف مكررة ثمان مرات

زلزلة اليابان ومركزها

قال الدكتور نكامورا الياباني انه ثبت
بالبحث ان الزلزلة التي حدثت في اول
سبتمبر الماضي كان لها مركزان الواحد
وهو الاعم بين اوشيا واتامي والثاني قرب
يوكوسوكا. ثم تلتها زلازل اخرى متولدة
منها اقواها حدثت في الخامس عشر من

بين ٥٥ درجة و ٦٢ درجة بميزان سنتغراد
ولكنه وجد الجنادب المعرضة لهذه
الحرارة لا تزيد حرارة باطنها على ٤٠
درجة مع ان حرارة الارض تحتها كانت
٤٤ درجة ومع ان لونها مثل لون الارض
هناك . هذا اذا كانت الجنادب حية واما
اذا كانت ميتة فان حرارتها تزيد وتصير
مثل حرارة الارض المجاورة لها واذا
احتملت ثماني حشرات حرارة الصحراء
في فلسطين فواحدة منها فقط تكون
سوداء . فعدم ارتفاع الحرارة في الحشرات
سببه تبخر الماء من ابدانها

وزير الصحة في العراق

في هذا الجزء جانب من مقالة مسهبة
للدكتور شريف عسيران موضوعها
الكليتان والصحة . والدكتور من خريجي
جامعة بيروت الاميركية ومن مشاهير
اطباء صيداء وقد كتب فصولاً علمية
وطبية كبيرة الفائدة في مجلة العرفان
التي تصدر فيها . ويسرنا ان حكومة
جلالة الملك فيصل قد اختارته وزيراً
لصحة في المملكة العراقية فهنئته

اصلاح غلط

في الصفحة ٢٤٨ من هذا الجزء
والسطر الثالث «الحشب الجافي» وصوابها
«الحجر السماقي»

مرعة نموها وشكل ورقها وجذورها
وأثمرت خرشوفاً مختلف شكلاً ولوناً
وظهر في جذورها ثا ليل مختلفة . فأتضح
له من ذلك ان التطعيم يولد اصنافاً جديدة
تظهر فيها صفات موروثية وان الصفات
المكتسبة بالتطعيم تنقل بالوراثة

مجمع تقدم العلوم البريطاني

سيلتئم هذا المجمع في مدينة تورنتو
بكنندا من ٦ اغسطس الى ١٣ منه برئاسة
السردا فد بروس ويكون الاستاذ اليوت
سميث المعروف في هذا القطر رئيساً لقسم
علم الحيوان والسردجون رسل رئيساً
لعلم الزراعة والاستاذ مك دوغل رئيساً لعلم
السيكولوجيا

هبة علمية

عرض امناء المال الذي اوقفه ركفلر
للاغراض العلمية مائة الف جنيه على
جامعة كمبرج لتنفقها في بناء دار جديدة
لمدرسة الباثولوجيا و ٣٣٠٠٠ جنيه ينفق
ريعها السنوي على التعليم فيها و ٨٠٠٠ جنيه
للاستاذ بور مكتشف نواة الجوهر الفرد
لينفقها على البحث في هذا الموضوع

حرارة الحشرات في الصحراء

قال المستر بكستن في الجمعية الملكية
بيلاد الانكليزية انه وجد الحرارة في
وسط النهار في صحاري فلسطين تتراوح

الجزء الثالث من المجلد الرابع والستين

صفحة

وزارة الامة ورئيسها (مصورة)	٢٤١
مدفن توت عنخ آمّن (مصورة)	٢٤٦
كليوباترة . (قصيدة) للمرحوم ولي الدين بك يكن	٢٤٩
السكيتان والصحة . للدكتور شريف عسيان	٢٥٢
الظلم في العدل : قصة اجتماعية	٢٥٧
مذهب العلم في النفس . قصيدة ليوسف افندي اسعد	٢٦٢
الحياة والمعاد . للسر اوليفر لدج	٢٦٥
نظامنا الاجتماعي . لعبد الرحيم افندي محمود	٢٧٠
الفحم الابيض	٢٧٦
حائشة عصمت تيمور . للآنسة (مي) زيادة	٢٨١
المخترع ده فرست (مصورة)	٢٨٩
آمون ومركباتها . لعبده افندي كجيل	٢٩٣
الاستاذ نعمه يافث	٢٩٧
ولسن (مصورة)	٢٩٩
المستر رمزي مكدونلد (مصورة)	٣٠٧
مدينة جيبيل (مصورة)	٣١٣
تقرير كبرلند عن قراءة الافكار	٣١٨
نقولا لئين (مصورة)	٣٢٤

باب الزراعة * نظام الابعاد واداراتها ٣٢٧

باب المراسلة والمناظرة * قریش والخليفة - القطن في سوريا ودودة اللوز . معالجة ٣٣٢

قصر البصر . الصب تفضحه عيونه . النسيمات

باب تدبير المنزل * منافع الثوم . ما نأكل وكيف يهضم ٣٤٠

باب التقاريط والانتقاد * نهاية الارب في فنون الادب . مجلة القضاء الشرعي . تهذيب ٣٤٥

الانفاظ العامة . الآداب العربية . الاخلاق . معالم تاريخ اوربا الحديث . خلاصة

الطبيعة الحديثة . تقرير عن البقاء . السكافي . الحائث

باب المسائل * وفيه ١٥ مسألة ٣٤٩

باب الاخبار العلمية * وفيه ١٨ نبذة ٣٥٤